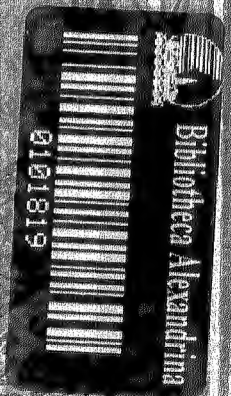


كتاب البدر والناسخ

لمؤلفه من علماء القديسي

المؤلف المسمى

كتاب البدر والناسخ



كتاب البلد والسياح

للطهر بن طاهر المقدسي

الجزء السادس

مكتبة الثقافة الدينية

المركز الرئيسي : ٥٢٦ شارع برسيم القاهرة

تليفون : ٩٣٦٢٧٧ / ٩٢٢٦٢٠

كِتَابُ
الْبَدءِ وَالْتَّارِيخِ

الْجُزءُ السَّادِسُ

كتاب البدء والتأريخ

الفصل الحادى والعشرون

فى ولاية بنى أمية الى آخر أيامهم على الاختصار وما كان فيه
من فتنة ابن الزبير والمختار بن ابى عبيد

ولاية معاوية بن ابى سفيان وصار الأمر الى معاوية سنة اربعين
من الهجرة وكان ولي لعمر وعثمان عشرين سنة ولما سلم الحسن
الأمر إليه ولى الكوفة المغيرة بن شعبة وولى البصرة وخراسان
عبد الله بن عامر بن كريز وولى المدينة مروان بن الحكم
وانصرف معاوية الى الشام وفى هذه السنة افتعل المغيرة كتاباً
من معاوية الى اهل الموسم فى الإمارة وحجّ بالناس فوقف يوم
التروية ونحر يوم عرفة خوفاً أن يقطن الناس بكتابه ثم نزع
معاوية عبد الله بن عامر عن البصرة وولاه زياد بن أبيه ثم لما

مات المغيرة بن شعبة جمع له العراقيين وهما الكوفة والبصرة وهو
أول من جمع له العراقيان،

قصة زياد بن أبيه قالوا إن معاوية أول من ادعى إلى غير أبيه
 فادعى زياداً أخاً لما رأى من جلده ونفاذه وزياد هو ابن عبيد
 من ثقيف وأمه سمية وقد قال الحسن والشعبي إن سرّك إن لا
 تكذب فقل زياد بن أبيه وفيه يقول ابن المرقع^١ [بسيط]

العبد للبد لا أصل ولا شرف ألوّث به ذات أظفار وأنياب

وكان زياد كاتباً للمغيرة بن شعبة ثم كتب لأبي موسى الأشعري ثم
 كتب لابن عامر ثم كتب لابن عباس ثم كتب لعلي بن أبي
 طالب عمّ وكان له من الولد ثلاثة وأربعون منهم عشرون ذكراً
 وثلاث وعشرون أنثى ومات زياد بالكوفة سنة ثلاث وخمسين
 من الهجرة وذلك أنه كان غشوماً ظلوماً هصوماً جنى العراق
 مائة ألف ألف وجمل يخطب الحجاز ويهدد أهله بالقتل وكتب
 إلى معاوية أتى قد ضبطت العراق بيمني وشمالى فارغة فضم
 إليه الحجاز فاجتمع أهل المدينة في مسجد رسول الله صلعم ودعوا

^١ المرقع. Ms.

عليه فخرَجَتْ في يده الآكلةُ فشغله عن ذلك وكان يناله من
على عم فضربه النقادُ ذو الرقة يعني الفالج فقتله بالكوفة،

ذكر موت المغيرة بن شعبة وقع الطاعون بالكوفة فهرب المغيرة
ابن شعبة ثم لما سكن عاد فطعنَ فأتى فقال اعرابيٌّ [طويل]

أَرَسَمَ دِيَارَ الْمَغِيرَةِ تَعْرِفُ عليه دواني الإنس والجِنِّ تَعْرِفُ
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ لَاقَيْتَ هَامَانَ بَعْدَنَا وَفِرْعَوْنَ فَأَعْلَمْ أَنَّ ذَا الْعَرْشِ مُنْصِفُ

ومات عمرو بن العاص بمصر يوم الفطر فصلى عليه ابنه عبد الله
ابن عمرو بن العاص ثم صلى بالناس صلاة العيد وخلف عمرو من
المال ثلثمائة ألف دينار وخمسة وعشرين ألف دينار ومن الغلّة
ما يبلغ ارتفاعها في السنة مائتي ألف دينار ومن الورق النقي
ألف درهم وفيه يقول الشاعر [٢٥ 200 v°] [طويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ أَذْكَى عَيْوَنِهِ عَلَى عَمْرِو السَّهْنَى تُجَبِّي لَهُ مِصْرُ
وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ كَيْدُهُ وَأَحْيَا لَهُ وَحِيلَتْهُ حَتَّى أَتَيْتُحَ لَهُ الدَّهْرُ

قالوا وولى معاوية خراسان الحكم بن عمرو الغفاري وكانت له

• Ms. التعار.

• Ms. أتيح.

صُحْبَةَ وَاَفْتَحَ جِبَالَ الْغُورِ وَمَاتَ بِرُومٍ ثُمَّ وَلَّاهَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ
فَغَزَا طَخَارِسْتَانَ وَمَلَكَتْهَا فَتَحَ خَاتُونَ فَقَاتَلَهَا وَهَزَمَهَا وَانْتَهَبَ
مَمْلَكَتَهَا سَبْعًا ثُمَّ صَارَتْ إِلَى الصَّلْحِ فَصَالَحَهَا عَلَى مَالٍ وَخَلَّى لَهَا
مُلْكَهَا وَنَوَاحِيهَا ثُمَّ غَزَا مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَأَغَارَ عَلَى بَخَارَا وَغَنِمَ مِنْهَا
غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَعَادَ إِلَى الْبَصْرَةِ ثُمَّ وَلَّاهَا سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ
وَعَزَا مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَصَالَحَ أَهْلَ سَمَرْقَنْدٍ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ أَبَا مِنْ
أَبْوَابِهَا وَيُخْرِجَ مِنَ الْآخِرِ وَآخِذَ مِنْهُمْ رَهَائِنَ إِنْ لَا يَتَغَدَّرُوا بِهِ
فَدَخَلَ وَخَرَجَ وَانْصَرَفَ بِالرَّهَائِنِ وَغَدَرَ بِهِمْ وَحَمَلَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ
وَجَمَلَ يَسْتَمْلَهُمْ فِي الْخَيْلِ وَالطَّيْنِ وَهُمْ أَوْلَادُ الدِّهَاقِينَ وَأَبْوَابُ
النِّعَمِ فَلَمْ يُطِيقُوا ذَلِكَ الْعَمَلَ وَسَمُّوا عَيْشَهُمْ فَوَثَبُوا عَلَيْهِ فِي حَائِطٍ
لَهُ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ قَتَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْحَبْلِ خَنْقًا ثُمَّ وَلَّاهَا اسْلَمُ بْنُ زُرْعَةَ
وَكَانَ غَشُومًا ظَلُومًا فَأَخَذَ أَهْلَ مَرُوبَانَ يَكْتَفُوا عَنْهُ نَقِيقَ
الضَّفَافِصِ فَأَخْبَرُوهُ بِأَنْ ذَلِكَ غَيْرُ مُمْكِنٍ فَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْخَرَجَ
مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَفِي أَيَّامِ مَعَاوِيَةَ افْتُتِحَ مِنَ الرُّومِ رُودُوسُ وَهُوَ
عَلَى يَوْمَيْنِ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَأَقَامَ الْمُسْلِمُونَ بِهَا سَبْعَ سِنِينَ
وَأَفْتَتَحَ مِنْ خِرَاسَانَ سَمَرْقَنْدَ وَكُشَ وَنَسَفَ وَبَخَارَا وَافْتَتَحَ
الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيَّ بَلْخَ وَمَا لِيْهَا وَكَانَ وَالِيًّا مِنْ عِنْدِ مَعَاوِيَةَ

فمات بمرو فلما حج معاوية جاءه الحسن والحسين وابن عباس رضيهم
وسألوه أن يفي لهم بما ضمن فقال أما ترضون يا بني هاشم أن
نؤفر عليكم دماءكم وانتم قتلة عثمان ولم يُعطهم مما في الصحيفة
شيئا،،

وفاة الحسن بن علي رضيهما وتوفي الحسن في سنة تسع وأربعين
وهو ابن سبع وأربعين سنة^١ واختلفوا في سبب موته فزعم قوم
أنه زُجَّ ظَهْرُ قَدَمِهِ فِي الطَّوْفِ بِزُجِّ مَسْمُومٍ وَقَالَ آخَرُونَ أَنَّ
معاوية دَسَّ إِلَى جَمْعَةِ بَنَاتِ الْأَشْمَثِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّ تَسْمُ الْحَسَنِ
وَيَزُوجَهَا يَزِيدَ فَسَمَّته وَقَتَلَتْهُ فَقَالَ لَهَا معاوية إِنَّ يَزِيدَ مَنَا بِمَكَانٍ
وَكَيْفَ يَصْلَحُ لَهُ مَنْ لَا يَصْلَحُ لِابْنِ رَسُولِ اللَّهِ وَعَوَّضَهَا مِنْهُ مِائَةُ
أَلْفِ دِرْهَمٍ وَفِي أَيَّامِ معاوية مَاتَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأُمُّ سَلَمَةَ وَأَبُو
هَرِيرَةَ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو أَيُّوبَ
الْأَنْصَارِيُّ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَكَانَ معاوية قَدْ أَذَكَّى الْعُيُونَ عَلَى شِيعَةِ
عَلِيٍّ عَمَّ يَقْتُلُهُمْ إِنْ أَصَابَهُمْ فَقَتَلَ حَجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَعُمَرُو بْنُ الْحَقِّ
فِي جَمَلَةٍ مَنْ قَتَلَ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ معاويةَ أَوَّلَ مَنْ
غَيَّرَ قَضَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوَّلَ مَنْ خَطَبَ قَاعِدًا لِأَنَّهُ كَانَ

^١ كذا وكذا : Note marginale .

بطيئاً بادئاً وأول من قدّم الخطبة على الصلاة^١ خشي أن يتفرّق
الناس عنه قبل أن يقول ما بدا له وأول من نصب المحراب في
المسجد وثوقى وله من الأموال التي استصفّاها من مال كسرى
وقيصر خمسون^٢ ألف ألف درهم،

ذكر أخذ البيعة ليزيد بن معاوية ثم دعا الناس الى بيعة يزيد
فأول من بايع يزيد معاوية وكتب الى مروان بن الحكم بأخذ
بيعة أهل المدينة ليزيد عليه اللعنة فغضب مروان إذ لم يجعل إليه
الأمر فسار الى الشام فكلّمه وجعله وليّ عهد يزيد بعده
[ro 201 fo] وردّه الى المدينة فامتنع أهل المدينة من بيعته فجاء
معاوية حاجاً في ألف فارس الى المدينة وتلقاه الحسين وعبد
الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير فسلموا عليه فلم يردّ
جواب سلامهم وأغلظ بهم في القول وعنف وذلك حيلة منه
فتوجّه القوم الى مكّة لِمَا رَأَوْا من جَنَآنِهِ ودخل معاوية المدينة
ولم يبقَ بها أحدٌ لم يُبايعه وأخذ بيعة أهلها ليزيد وفرّق فيهم

^١ صلاة العيد وإلا فهي مقدّمة على : Glose marginale moderne :

• صلاة الجمعة •

• خمسين Ms. •

أموالاً عظيمةً ثم خرج الى مكة فتلقاه الحسين بن علي فلما وقع
بصره عليه قال مرحباً بأبن رسول الله وسيد شباب أهل الجنة
دابةً لأبن عبد الله ثم طلع عليه عبد الله بن الزبير فقال مرحباً
بأبن حوارى رسول الله وابن عمته دابةً لأبن خبيب ثم كذلك
كلما طلع عليه طالع حياه وأمر له بدابةٍ وصليةٍ ثم دخل مكة
وهداياه وجوائزه يروح عليهم ويفدو حتى انماهم الأموال ثم أمر
برواحله فعلقت بباب المسجد وجمع الناس وأمر بصاحب حرسه أن
يقيم على رأس كل رجل من الأشراف رجلاً بالسيف وقال
إن ذهب واحدٌ منهم الى أن يُراجني في كلامي فاضربوا عنقه
ثم صعد المنبر وخطب فقال إن هولاء الرهط سادة المسلمين
وخيارهم ولا يبتزُّ أمرٌ دونهم ولا يُقضى أمرٌ عن غير مشورتهم
وقد بايعوا يزيد فبايعوه بسم الله فأما الأشراف فلم يمكنهم تكذيبه
ومراجعته وأما سائر الناس فلا جرأة لهم على الكلام ولا علم
لهم بشيء مما يقول فأخذ البيعة وركب رواحلهم وضرب الى
الشام وكان يقول لولا هواي في يزيد لأبصرت رُشدى وفيه

¹ Ms. تبين؛ corrigé d'après Ibn-el-Athir, *Chronicon*, t. III.

[وافر]

يقول بعضهم

فإن تأتوا^١ برملة أو بهند نبايعها^٢ أميرة مؤمنينا
 إذا ما مات كسرى قام كسرى بنسوه بمده مُتَنَاسِقِينَا^٣
 خَشِينَا الْغَيْظَ حَتَّى لَوْ سُقِينَا دِمَاءَ بَنِي أُمَيَّةَ مَا سُفِينَا

ومات معاوية بدمشق سنة ستين وهو ابن ثمانين سنة وكان رجلاً
 طَوَّالاً جَسِيماً بَادِئاً أَبْيَضَ جَمِيلَ الْوَجْهِ قَبِيحَ الْفَعَالِ إِذَا ضَحَكَ
 تَقَلَّبَتْ شَفْتَاهُ الْعُلْيَا وَبَايَعَ أَهْلُ الشَّامِ زَيْدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ عَلَى الْوَفَاءِ
بِمَا أَخَذَ لَهُ مَعَاوِيَةُ مِنْ بَيْعَتِهِمْ،

بيعة يزيد بن معاوية عليه اللعنة قالوا مات معاوية وعلى المدينة
 الوليد بن عتبة^٤ بن أبي سفيان وعلى العراق عبيد الله بن زياد فلما
 ورد نعي معاوية قال مروان بن الحكم للوليد بن عتبة^٤ ابعت
 إلى الحسين بن علي وعبيد الله بن الزبير فإن بايما وإلا فاضرب
 أعناقهما فاستدعاهما في جوف الليل ونعى إليهما معاوية

١ Ms. باتوا.

٢ Ms. يبايعها.

٣ Ms. مُتَنَافِينَا.

٤ Ms. عتبة.

وأخذهما بالبيعة ليزيد فقالا حتى نُضِيحَ وانصرفا من عنده
 وخرجا من تحت الليل الى مكة وأبَيَا أن يبايعا وبلغ أهل الكوفة
 تلكَوا الحسين في بيعة يزيد فكتبوا الى الحسين في القدوم
 عليهم وبعثوا بجمل بعير وكتبوا البيعة فارسل الحسين مُسلم بن
 عَقِيل بن أبي طالب ليأخذ البيعة من أهلها فجاء حتى نزل على
 هاني بن عروة واجتمع اليه خلقٌ كثيرٌ من الشيعة يبايعون الحسين
 وخرج [٢٠١ ص] الحسين بأهله وولده وبلغ الخبرُ عبيد الله بن
 زياد عليه اللعنة وهو بالبصرة فهمَّ الى الكوفة فساد اليه الشيعةُ
 وقتلوه حتى دخل قصره وأغلق بابه فلما كان عند المساء وتفرَّق
 الناس عن المسلم بن عقيل بحث عبيد الله بن زياد خيلاً في
 خُفْيَةٍ فقبضوا على مسلم وعلى هاني ورفعوا مُسلماً بين شُرفِ
 القصر وقتل ادنا من المضادة ثم ضربوا عنقه وفيه يقول [طويل]

فإن كنتِ لا تدرين ما أَلَوْتُ فانظري

الى هانيء في السُّوق وابن عقيل
 ترى رَجُلًا قد جَدَعَ السيفُ أنْفَه وآخر يهوي من طَمارٍ قتيل
 ترى جسداً قد غَيَّرَ الشَّسُّ لَوْبَه ونَضَحَ دمٍ قد سال كُلَّ مَسِيل

١ Correction marginale : الموت .

مقتل ابي عبد الله الحسين بن علي رضيهما ولما بلغ الحسين قتل
 مسلم بن عقيل هم بالرجوع الى المدينة فبعث اليه عبد الله بن
 زياد الحر بن يزيد التيمي في ألف فارس فلقى الحسين بزبالة
 فقال له الحسين لم آتكم حتى انتهت الي كُتُبكم فان كان
 رأيكم على غير ما نطقت به كُتُبكم انصرفت فقال الحر ابن
 يزيد اني لم أؤمر بقتالك ولكن أمرت أن لا أفارقك حتى تقدم
 الكوفة فإذا أتيت فخذ طريقاً يُدخلك الكوفة ولا تزل الى
 المدينة حتى اكتب الى ابن زياد فائتني الحسين عن طريق
 العذيب والحر بن زياد يسأله حتى انتهى الى الفاضرية فنزل بها
 وهو يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة احدى وستين وقدم
 عليه يوم الجمعة عمر بن سعد بن ابي وقاص في أربعة آلاف وزعم
 قوم أن عبيد الله بن زياد قال له إن قتلت الحسين فلك عمل
 الري وبعث معه بشر بن ذى الجوشن وقال ان لم يقتله فاقتله
 وأنت على الناس فنزلوا بين نهري كربلاء وجرت الرُّسل بينهم
 وبين الحسين ومنعه ومن معه الماء أن يشربوا فقال الحسين لعمر
 ابن سعد اكتب الى صاحبك فاعرض ان ارجع الى الموضع
 الذي اقبلت منه أو آتي تُغرًا من ثغور المسلمين إلى أن الحق

بالله عز وجل أو يبعث بي الى يزيد بن معاوية فيرى في رأيه
 فان الرّحم تمنعه قتلى فكتب عمر بن سعد الى عبيد الله بن زياد
 بذلك فلم يقبل من ذلك شيئا وقال لا إلا أن ينزل على حكيم
 فقال الحسين والله لا ائزل على حكم ابن مرجانة أبداً يعني عبيد
 الله بن زياد وناهضهم القتال يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة ومعه
 تسعة عشر انساناً من أهل بيته وانحاز اليه الحرّ التميمي تائباً من
 ذنبه فقاتل معه فقتل الحسين عطشاناً وقتل معه سبعة من ولد
 عليّ عمّ وثلاثة من ولد الحسين وتركوا عليّ بن الحسين وهو
 عليّ الأصغر لأنّه كان مريضاً فنه عقب الحسين عمّ الى اليوم
 وقتلوا من أصحابه سبعة وثمانين انساناً وزعم قوم ان الحسين رضه
 قُتل بعدما قُتل منهم عدّة ولولا الضعف الذي أدركه من
 العطش لكان يأتى على أكثرهم قالوا فرماه الحُصَيْنُ بن تميم
 في حنّكه وضرب زرعة بن شريك كفه وطعنه سنان بن أنس
 بالرمح ثم نزل فاجتزأ رأسه وأوطأ الحيل جُثته [p 202 r] وساقوا
 عليّ بن الحسين مع نسائه وبناته الى عبيد الله بن زياد فزعموا
 أنّه وضع رأس الحسين في طنّج وجعل يركت في وجهه
 بقضيب ويقول ما رأيت مثل حُسن هذا الوجه فقط فقال أنس

ابن مالك اما انه كان يُشبه النبي صَلَّى الله عليه ثم بعث به
وباولاده الى يزيد بن معاوية فذكر أن يزيد أمر بساته وبناته
فألقن بدرجة المسجد حيث تُوقف الأسارى لينظر الناس اليهن
ووضع رأسه بين يديه وجعل ينكت بالقضيب في وجهه وهو
يقول [رمل]

لَيْتَ أَشْيَاخِي بَسَدُوا شَهِدُوا جَزَعُ الْخَزِجِ مِنْ رَقْعِ الْأَسَلِ
لَأَهْلُوا وَاسْتَهْلُوا فَرْحًا وَلَقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تَسَلْ

فقام ابو برزة الأسلمي رضي الله عنه فقال اما والله لقد أخذ قضيبك
من ثغره مأخذًا لرُبَا رأيتُ رسول الله صَلَّى الله عليه يرشقه
وقُتل الحسين عمّ سنة احدى وستين من الهجرة يوم عاشوراء
وهو يوم الجمعة وكان بلغ من السن ثمانيا وخمسين سنة وكان
يخضب بالسواد رضي الله عنه ثم بعث يزيد عليه اللعنة بأهله وبناته الى
المدينة ورَبَّتُهُ ابنة عَظِيمِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [بسيط]

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ الْمَلِكُ لَكُمْ مَاذَا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ
بِعَدَّتِهِ وَبِأَهْلِي بَعْدَ مُفْتَقِدِي مِنْهُمْ أَسَارَى وَقَتْلَى ضَرَجُوا بِنَمِي

قال وسمع اهل المدينة ليلة قُتِلَ الحسين في نهارها هاتفا

يَهْتَفُ

[كامل]

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِينَهُ فَلَهُ يَرِيقُ فِي الْحُدُودِ
أَبَوَاهُ مِنْ عُلْيَا قَرِيشَ وَجَدَهُ خَيْرَ الْجُدُودِ

واعلم أن الروافض في هذه القصة من الزيادات والتهاويل شيئاً غير قليل وفي مقدار ما بيَّناه سقط كثير لأن من الناس من ينكر أن يكون يزيد أمر بقتله أو رضى به والله اعلم بذلك، قصة عبد الله بن الزبير بن العوام وهو ابن صفية عمّة رسول الله صلعم وأول مولود ولد بالمدينة في الاسلام قالوا ولما بويج يزيد تلکنا الحسين وعبد الله بن الزبير عن بيعته ولحقا بمكة فاما الحسين فخرج إلى الكوفة حتى استشهد بكربلا واما عبد الله بن الزبير فامتنع بمكة ولاذ بالكعبة ودعا الناس الى الشورى وجعل يلعن يزيد وسماه الفاسق المتكبر وقال لا يرضى الله بهد معاوية الى يزيد وانما ذاك الى عامة المسلمين فأجابه الناس الى ذلك ورأوا الحق فيه وظهر ابن الزبير التألد والتنشك وجعل يصوم ويصلي حتى أثر فيه ومال الناس إليه وكتب الى أهل المدينة ان اخرجوا بني أمية من أظهركم فأخرجوهم وبلغ الخبر يزيد فبعث مسلم بن

عقبة المُرِّي في جيش كثيف وجعل يرتجز [٢٠٢ ٧٥] [رجز]

أبلغ أبا بكر إذا الجيش سَرَى ومَرَّت الخَيْلُ على وادى القُرَى
عشرين ألفاً بين كَهْلٍ وفتى أَجْمَعَ نِشْوانٍ من القوم ترى

ذكر وقعة الحرّة قال فجاءَ مُسلم بن عقبة فأوقع بالمدينة وقتل
أربع آلاف رجل من افناء الناس وسبعين رجلاً من الأنصار
وبَقَر عن بطون النساء وأباح الحُرْمَ وأَنْهَب المدينة ثلثة أيامٍ
وبايهم على أَنه قَتْلٌ ليزيد وجعل يفعل فيهم ما شَاءَ وكانت
الوقعةُ بالحرّة وهي ضاحى المدينة وتلك سُمِّيَت الحرّة وسُمُّوا
مسلم بن عقبة مُشْرِفَ بن عقبة وكان يُسَمَّى ابن الزبير المُلحد
وقد قال محمد ابن اسلم الساعدي [طويل]

فإن يقتلونا يومَ حرّةٍ وَاقِمٍ فنحنُ على الاسلامِ أَوَّلُ من قُتِلَ

ثم سار مسلم نحو مكة يريد ابن الزبير فطعن بُهْدِيدٌ لدعوة اهل
المدينة واستخلف على الجيش الحُصَيْنَ بن ثُمير الشكْرِي أوصاه
يزيدُ بذلك وقال له يا بَرْدعة الحمار لولا أَن أمير المؤمنين أمرني
باستخلافك ما استخلفْتُك فإذا انا مُتُّ فامضِ بالجيش عَنِّي حتّى

ثَوَاقِي الْمَحْدَ وَلَا تَجْمَلُ أُذُنَكَ قِمَمًا لِقَرِيشٍ فَانْتَهَمَ سَحَرَهُ بِالْكَلَامِ
 وَلَكِنْ عَلَيْكَ إِذَا وَافَيْتَ بِالْوَقَافِ ثُمَّ النِّقَافِ^١ ثُمَّ الْإِنْصِرَافِ
 وَمَاتَ مَسْرُوفٌ فَسَارَ الْحُصَيْنِ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ وَحَاصَرَ ابْنَ الزُّبَيْرِ
 أَيَّامًا وَرَمَى بِالْمُنْجَنِيقِ وَالنِّقَاطَاتِ الرُّكْنَيْنِ فَأَحْرَقَ الْإِسْتَارَ فَبِثَّ
 اللَّهُ عَلَى أَصْحَابِ الْمُنْجَنِيقِ صَاعِقَةً فَأَحْرَقَتْ مِنْهُمْ بَضْعَةً عَشَرَ رَجُلًا
 وَكَانَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ الثَّقَفِيُّ بَايَعَ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى أَنْ لَا يَفْرُدَ
 بَرَأً وَلَا يَقْضَى أَمْرًا دُونَهُ فَوَجَّهَ الْمُخْتَارَ إِلَى الْحُصَيْنِ وَقَاتَلَهُ
 فَرَدَّهُمْ عَنْ مَكَّةَ فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُمْ نَعِيُّ يَزِيدَ فَانْصَرَفُوا
 إِلَى الشَّامِ وَكَانَ يَزِيدُ وَلِيُّ سَلْمَانَ بْنِ زِيَادٍ بْنِ أَبِيهِ خَرَّاسَانَ وَسَجِسْتَانَ
 فَتَزَا مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَامْرَأَةٌ تَمْلِكُ بِخَارَا يُقَالُ لَهَا خَاتُونُ فَكَتَبَتْ^٢ إِلَى
 طَرْخَانَ مَلِكِ التُّرْكِ تَسْتَعِذُّهُ وَتَسْتَنْجِدُهُ^٣ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ نَفْسَهَا وَجَاءَ
 طَرْخَانُ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ مِنَ التُّرْكِ وَالسُّفْدِ وَنَاهَضَهُمُ الْقِتَالُ فَهَزَمَهُمْ
 وَغَنِمَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ مَا يَفُوتُ الْإِحْصَاءَ وَفِي سَلْمَانَ يَقُولُ
 يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ [طَوِيلٌ]

^١ Ms. النِّقَافِ.

^٢ Ms. فكتبت.

^٣ Ms. يستعجده ويستنجده.

عُتِبْتُ عَلَى سَلَمٍ فَلَمَّا فَقَدْتُهُ وَجَرَيْتُ أَقْوَامًا بِكَيْتٍ عَلَى سَلَمٍ

موت يزيد بن معاوية ولما احْضُرَ يزيد بن معاوية ولَّى ابنه
معاوية بن يزيد وسَلِمَ الامرُ اليه وكان وَلَدُ يزيدُ بالمَاطرون
ومات بجوارين^١ وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان مُلْكُهُ ثلث
سنين وثمانية أشهر وذُكِرَ أَنَّهُ تَمَثَّلَ عِنْدَ مَوْتِهِ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ
[طويل]

فَيَا لَيْتَنِي لَمْ أَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً وَلَمْ أَغْنِ فِي لَذَاتِ عَيْشٍ مُغَاخِرٍ
وَكُنْتُ كَذِي طَمَرَيْنِ عَاشَ بُلُغَةً مِنْ الْعَيْشِ حَتَّى صَارَ رَهْنَ الْقَابِرِ

وفيه يقول الشاعر [رجز]

يَا أَيُّهَا الْقَبْرُ بِجَوَارِينَا^٢ ضَمْتِ شَرَّ النَّاسِ أَجْمِينَا

[F^o 203 r] ولاية معاوية بن يزيد بن معاوية ولما مات يزيد
صار الأمر إلى ولده معاوية بن يزيد وكان قدراً لأنه اشخص
عمرًا المقصود ففعله ذلك فدان به وتحققه فلما باينه الناس قال

^١ Ms. بجوران.

^٢ Ms. بجورانيا.

للمقصود ما ترى قال إما ان تعدل وإما ان تعترل فخطب
 معاوية فقال إنا بُلينا بكم واثبتتم بنا وإن جدى معاوية نازع
 الأمر من كان أولى به وأحق فركب منه ما تعلمون حتى صار
 مرتباً بعمله ثم تقلده ابى ولقد كان غير خليق به فركب ردعه
 واستحسن خطاه ولا أحب أن ألقى الله ببعاتكم فشأنكم
 وأمركم ولؤه من شئتم فوالله لئن كانت الخلافة منكم لقد
 أصبنا منها حظاً وإن كانت شراً فحسب آل ابى سفيان ما أصابوا
 منها ثم نزل واغلق الباب في وجهه ونحى للمبادة حتى مات
 بالطاعون في سنة [أربع وستين] اثنتى وعشرين سنة وكانت ولايته
 عشرين يوماً ويقال اربعين يوماً ويقال ثلثة اشهر فوثب بنو أمية على
 عمرو المقصوص وقالوا أنت أفسدته وعلمته فطروه ودفنوه حياً
 وكان قيل فيه [وافر]

تلقفها يزيد عن أبيه فخذها يا معاوية عن يزيد

[بسيط]

وقال آخر

إني أرى فتنة تغلي مراجلها والثلث بعد أبى ليلى لن غلبا

ذكر فتنة ابن الزبير كان يدعو الناس في زمن يزيد بن معاوية الى الامارة والتورى فلما مات يزيد دعاهم الى البيعة لنفسه وادعى الخلافة وظفر بالحجاز والعراق وخراسان واليمن ومصر والشام إلا الأردن فانهم ازدادوا أن يكون الأمر لخالد بن يزيد ابن معاوية ودعوا له على المنابر وبُويع بالخلافة فلما تسنى ابن الزبير بالخلافة فارقه المختار بن ابي عبيد من أعماله وقدم الكوفة ودعا الشيعة وقال أنا رسول ابي القاسم محمد بن علي بن ابي طالب وأخذ بيعة الناس له على أن يطلبوا بدم الحسين رضه وخرج الضحاك بن قيس الفهرى الخارجى واستمال الناس وصلى بهم ينتظر استقرار الخلافة وبُويع مروان بن الحكم بالأردن وبُويع خالد بن يزيد بن معاوية بعده واجتمع أهل البصرة على عبيد الله بن زياد وكان واليها في أيام معاوية ويزيد ونصبوه أميراً وسألوه أن يُطلقَ عن الخوارج الذين في السجون فاطلقهم وفيهم نافع بن الأزرق وعبيد الله [بن] الماحوز^١ وقطرى بن الفجاءة المازنى فماتوا في الأرض وأفسدوا وخافهم عبيد الله بن زياد على نفسه فهرب الى الشام،،

١ وعبد الله الماحوز. Ms.

ذكر مروان بن الحكم وأخذ بيعة أهل الشام له ، ببيع له
بالأردن سنة أربع وستين وهو أول من أخذ الخلافة بالسيف
وكان يُلقَّب خَيْطَ بَاطِلٍ لَطول قامته واضطراب خلقه وفيه يقول
الشاعر [طويل]

لحى الله قوماً أمروا خَيْطَ بَاطِلٍ على الناس يُعطى من يشاء ويمنعُ

[F^o 203 v^o] وسار إليه الضحَّاك بن قيس فاقتتلوا بمرج راهط من
غوطة دمشق فقتل الضحَّاك وخرج سليمان بن صُرْدٍ الخزاعيُّ
من الكوفة في أربعة آلاف من الشيعة يطلبون بدم الحسين
فبعث إليه مروانُ عُبيدَ الله بن زياد والحُصَيْن بن عُمر
فالتقوا برأس عينٍ فقتلوا سليمان بن صُرْدٍ وتفرق أصحابه فمات
الشيعةُ إلى المختار ابن أبي عُبيد وقوى أمرُه فظهر الدعوة إلى
محمد بن الحنفية والطلب بدم الحسين ومات مروان بدمشق
وكانت ولايته سبعة أشهر وأياماً وبايع أهل الشام عبد الملك بن
مروان ،،

خبر موت مروان بن الحكم ذكروا أنه تزوج أم خالد بن يزيد
ابن معاوية وجري بينه وبين خالد كلامٌ فقال له يا ابن الطرطبة

فأُحِقِدَتِ المِراءَةُ فَسَقَتْهُ سَمًا فِي الدُّنْيَا قَابِضًا اتِّضَاءً عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ
فِي اللَّيْلِ وَضَعَتْ وَسَادَةً عَلَى وَجْهِهَا قَاتِلَاتٌ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ وَصَارَ
إِلَى جَهَنَّمَ وَمَرَّوَانُ يُعَدُّ مِنْ قَتَلَى النِّسَاءِ وَاخْتَلَفُوا فِي حِلَّتِهِ فَقِيلَ
كَانَ طَوَالًا وَقِيلَ كَانَ قَصِيرًا وَكَانَ لِدَّةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ وَالْحُسَيْنِ وَلَدَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ بِسِتِّينَ ،،

ذَكَرَ مَا جَرَى بَيْنَ الْمُخْتَارِ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالُوا وَغَلَبَ الْمُخْتَارُ عَلَى
الْكُوفَةِ وَوَجَّهَ عُمَالَهُ عَلَى كُورِ الْجَبَلِ وَارْمِيَّةَ وَأَفْسَدَتِ الْخَوَارِجُ
بِالْبَصْرَةِ فَوَلَّى أَهْلَهَا الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ قَاتَلَهُمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ
أَمِيرٌ يَدْفَعُ عَنْهُمْ وَبَثَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُطِيعِ
وَالْيَا عَلَى الْكُوفَةِ فَخَرَجَ الْمُخْتَارُ ابْنُ أَبِي عُبَيْدٍ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الثُّرَاةِ
مِنْهُمْ أَبُو اسْمَعِيلَ الشَّقْفِيُّ وَجَابِرُ الْجُعْفِيُّ وَوَأَقَعَ ابْنُ الْمُطِيعِ فَطْرَدَهُ
وَاتَّكَفَى عَنْهُمْ وَفِيهِ يَقُولُ

ابْنُ مُطِيعٍ لَحٍّ فِي الشِّتَاقِ ، يَقُولُ لَنَا خَيْتٌ فِي الْخَنَاقِ ،
يَا قَوْمَ هَلْ لِي فِيكُمْ مِنْ وَاقٍ

وَبَلَغَ الْحَبْرُ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَأَخَذَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ بِالْيَمَةِ لَهُ وَالْإِنْقِيَادَ
فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ أَنَا أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ إِنْ كَانَتْ خِلَافَةُ

فجمع اصحاب ابن الحنفية وجلسهم معه في المسجد وأعطى الله عهداً أن يُحرقهم بالنار إن لم يبايعوه فكتب محمد بن الحنفية الى المختار بن أبي عبيد بالخير فارسل المختار مدداً ومالاً فدخلوا مسجد الحرام بغتة لا علم لأحد بهم يُنادون يا ثارات الحسين حتى انتهوا الى ابن الحنفية واصحابه قد حبسوا في الحظائر ووُكِّلَ بهم الحرسُ يحفظونهم وجمعوا الكثير من الحطب واعدوا لاحتراقهم فاشعلوا النار في الحطب واخرجوا ابن الحنفية واصحابه معه الى شعب علي بن ابي طالب واجتمع عليه أربعة آلاف رجل فبايعوه ففرق فيهم الأموال التي حملها المختار ثم وجه المختار الى عبيد الله ابن زياد ابراهيم بن الأشتر النخعي في اثني عشر ألفاً فالتقوا بالزاب من أرض الموصل فقتل عبيد الله بن زياد عليه اللعنة والحصين ابن ثُمير وشمر بن ذى الجوشن وعمر بن سعد وكل من شرك في قتل الحسين بن علي عم وحملت رؤوسهم اليه قال وكان ابن عمر ابن سعد قائماً على رأس المختار لما دخلوا برأس أبيه فقال له المختار أتعرف هذا الرأس قال اى والله رأس ابي حفص قال المختار ألقوا حفصاً بأبي حفص ففُضِرَ عنقه وفي عبيد الله بن زياد يقول يزيد بن المفرغ

[بسيط]

إِنَّ الذِي عَاشَ خَشَارًا بَذَمْتَهُ وَمَاتَ عَبْدًا قَتِيلُ اللَّهِ بِالْأَوْبِ
 الْعَبْدُ لِلْعَبْدِ لَا أَصْلَ وَلَا شَرَفُ أَلَوْتُ بِهِ ذَاتُ أَظْفَارٍ وَأَنْيَابِ
 مَا شَقَّ جَيْبٌ وَلَا قَامَتْكَ نَائِحَةٌ وَلَا بَكَتْكَ جِيَادٌ عِنْدَ أَسْلَابِ

[F^o 204 r^o] ثُمَّ بَعَثَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَخَاهُ مُضْعَبًا عَلَى الْعِرَاقِ فَقَدِمَ
 الْبَصْرَةَ وَأَعْطَاهُ أَهْلُهَا الطَّاعَةَ وَأَمَضَى لِلْهَلَبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ مَا كَانَ
 أَهْلُهَا وَلَوْهُ مِنْ قِتَالِ الْأَزَارِقَةِ وَخَرَجَ إِلَى الْكُوفَةِ وَكَانَ الْمُخْتَارُ
 يَحْتَالُ فِي اسْتِمَالَةِ النَّاسِ بِضُرُوبٍ مِنَ الْحِيلِ^١ وَكَانَ يَرَوِي الرِّوَايَاتِ
 وَيَسْتَعْمَلُ الْمُخَارِيقَ وَيُدْعَى الْمَجْزَاتِ وَيَزْعُمُ أَنَّ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ
 يَأْتِيَانِهِ وَيَأْمُرُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ أَنْ يَشْهَدَ لَهُ أَنَّهُ رَأَى الْمَلَائِكَةَ نَزَلَتْ
 لِنُصْرَتِهِ وَفِيهِ يَقُولُ [هَزَج]

أَلَا ابْلُغْ أَبَا اسْحَقَ عَنِّي بَأَنَّ الْحِيلَ كَفَّتْ مُضْئِيَاتِ
 أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَبْصُرَ^٢ كِلَانَا عَالِمٌ بِالشَّرْهَاتِ

فَزَحَفَ إِلَيْهِ مُضْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ فَبَيَّتَهُ الْمُخْتَارُ وَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ
 سِتَّةَ آلَافٍ وَقُتِلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ

^١ Ms. الحيل.

^٢ تبصراه Ms.

الأشعث بن قيس وكانا محبوبين في عسكر مُصعب ولم يشعر بهما
فلما كان من الند جد مُصعب في قتاله فلجأ الى قصر الكوفة
فحاصره مصعب إلى أن قتله وقتل من كان معه في القصر وهم
سنة آلاف وثمان مائة رجل وأخذ عمرة بنت النعمان بن بشير
وكانت تحت المختار بن أبي عبيد وعرض عليها البراءة من المختار
فأبت فضرب عنقها وفيها يقول عبد الرحمن بن حسان [خفيف]

كُتِبَ القتلُ والقتالُ علينا وعلى الغايات جرّ الذُّيولِ

واستولى مصعب على المراقين فسار إليه عبد الملك بن مروان
فالتقوا بمكِن وقُتل مصعب وبُعث برأسه الى عبد الله بن
خازم^١ بخراسان وقد بايع لابن الزبير ودعا له وكتب إن بايعتني
أطمئنتك خراسان عشر سنين فكتب اليه ابن حازم [طويل]

أعيشُ زُبَيْرِيَّ الحياةَ فإنْ أُمْتُ فإِنِّي مُوَصِّ هَامَتِي بالتَّزْبِيرِ

واستقام العراق لمبد الملك بن مروان قال عبد الملك بن عمير
الليثي دخلت قصر الإمارة بالكوفة وعبد الملك بن مروان قاعد

^١ عبد الله بن أبي حازم Ms.

في الايوان على سريره وبين يديه رُؤسٌ وعليه رأسُ مُصعب بن
الزبير فتبسّمت فقال مِمَّ تبسّمتَ فقلتُ يا أمير المؤمنين أتيتُ
عبيد الله بن زياد في هذا الايوان بين يديه رأس الحسين بن علي
ثم رأيتُ المختار وبين يديه رأس عبيد الله بن زياد في هذا
الايوان ثم أتيت مصعب بن الزبير في هذا الايوان وبين يديه
رأس المختار بن ابي عبيد ثم أراك وبين يديك رأس مُصعب فقام
عبد الملك فزعاً وأمر بهدم الايوان فهدم قال وكذلك لما بث
المختار برأس عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد الى محمد بن
الحنفية لينصبهما في المسجد الحرام كان محمد بن الحنفية يأكل
فقال محمد الحمد لله أتي ابن زياد برأس الحسين وهو يأكل وأتينا
برأس ابن زياد ونحن على هذه الحالة وفي مصعب بن الزبير يقول
ابن قيس الرقيات

إِنَّ الرزيةَ يومَ مَكِينِ والمُصيبةَ والفجعةَ
بأَبْنِ الحواري الذي لم يَعُدْهُ يومَ الواقعةِ

ولما قُتل مصعب لاذَ عبد الله بن الزبير بالكعبة وأظهر الزيادة في
نُسكه وجعل يقول بطنى شبرٌ وما عسى أن يُشبعَ شبرٌ [٢٠ 204 ٢٥]

وهو أشدُّ خلق الله وأحرَّضه ففعل فيه [بسيط]

لو كان بطنك شبرا قد شبت وقد أفضلت فضلا كثيرا للمساكين
 قبل أن أتثك من الأيام جاحدة لم يزل منك شيء من دُنيا ولا دين
 ولا نقول إذا يوما نمت لنا إلا بآمين رب العرش آمين
 ما زال في سورة الأعراف يقرأها حتى يُوارى مثل الحُر في اللين

وكان يُخرج للناس من تمر الصدقة ويكثر الذهب والفضة ويقول
 أكلتم تمرى وعصيتم أمرى وخيرج عبد الملك من الكوفة الى
 الشام وكان الحجاج على شرطته فولاه الساقة ينزل بنزوله ويرحل
 برحيله فرأى عبد الملك من نفاذه وجلادته ما اعجب به وولى
 الكوفة خالد بن عبد الله القسرى وولى البصرة أخاه بشرا
 ورجع الى الشام ولا هم له إلا ابن الزبير فاتاه الحجاج فقال
 ابعتنى اليه فإنه أرى فى المنام كأنى اقتله واسلخ جلدَه فبعته
 اليه فقتله وسلخ جلدَه وصلبه وكانت فتنة ابن الزبير تسع
 سنين منذ موت معاوية الى ان مضت ست سنين من ولاية
 عبد الملك،،

مقتل ابن الزبير قالوا وبعث عبد الملك الحجاج الى مكة فحاصر

ابن الزبير فنزل ببر ميمون وفسد على الناس حجهم تلك السنة
لأنهم وقفوا بمرقات ولم يصلوا الى البيت واشتد الحصارُ فقال
له أخوه عروة بن الزبير إن لك في الصلح لاسوةً بالحسن
فركضه برجله وقال ما أنت بأبن أبٍ وعرض عليه الحجاج
الأمان وبذل له الهد فأبى أن يقبله وكان شحيحاً بخيلاً فقيل
فيه [طويل]

رأيت أبا بكر وربك غالباً على أمره بنى الخلافة بالتشتر

ثم اقتحم الحجاج المسجد في أصحابه وشدوا على ابن الزبير فقتلوه
ومن معه وسلخوا جلده وحشوه تبنًا وصلبوه ويقال أصابه رمية
فمات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وولى الحجاج الحجاز واليمامة
وباع أهل مكة لعبد الملك بن مروان،،

ولاية عبد الملك بن مروان يُكنى أبا الذبّان لبخر فيه ويلقب
برشح الحجر لبخله وكان معاوية بن أبي سفيان جملة مكان زيد بن
ثابت على ديوان المدينة ثم ولّاه أبوه مروان هجر ثم جملة ولى
عهده بعده وبُوع سنة خمس وستين بالشام وبأيه أهل مكة بعد
قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين وكتب إليه ابن عمر ببيعته

وكتب إليه محمد بن الحنفية يستوثق لنفسه وأصحابه وتوفي
بدمشق سنة ست وثمانين وكانت ولايته من يوم قُتل ابن الزبير
إلى أن مات تسع سنين وعشرة أيام ومن يوم ببيع بالشام إحدى
وعشرين سنة وكتب الى عبد الله بن خازم بخراسان إن بايعتني
أطعته خراسان عشر سنين فأبى إلا التبرُّ وكان بعث إليه برأس
ابن الزبير فأخذه وردّه الى المدينة فكتب عبد الملك الى بكير
ابن وشاح خليفة عبد الله بن خازم على مرو يأمره بالوثوب بعد
الله بن خازم فسار إليه فواقعه فقتله وولى بكيراً خراسان وصفت
الملكة لعبد الملك بن مروان ومات بشر بن مروان بالبصرة
واشتدت شوكة الخوارج بالعراق والأهواز والمهلب يقاومهم
ويدافعهم فولّى عبد الملك الحجاج بن يوسف العراقيين وكان
العراق إذذاك من فم الرقة الى أقصى خُجَند بخراسان ومنها
السند والهند،

خبر الحجاج بن يوسف زعم قوم أن الحجاج بلائاً صبه الله عزّ
وجلّ على اهل العراق بدعوة عمر بن الخطاب رضه اذ قال اللهم
إن اهل العراق قد ليسوا على ما ليس لهم اللهم عجل لهم

الغلام الثقفى الذى يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يُقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مُسيئهم فإنّ الشيطان قد باض فيهم وفرّخ وروى هذا الخبر ابو عرفة الحضرمى من اهل الشام وروى أنّ عمر أئاه خبر العراق وانهم حصبوا امامهم وسمتُ غير واحدٍ يقول بل كانت دعوة على عمّ قال اللهم كما نصحتهم وغشوني وآمنتهم فحافوني أبحث فيهم فتّى يحكم بحكم الجاهلية هكذا الرواية والله اعلم لأن مثل هذا من المُحال اذ لا يجوز لمسلم ان يسأل ربه الجور والظلم،،

حلية الحجاج ونسبه وحرفته قالوا كان الحجاج رجلاً أخفش حَش الساقين منقوص الجاعرتين صغير الجثة دقيق الصوت اَكم الحلق وهو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود بن عامر من أجلاف ثقيف وكنيته ابو محمد وأمه سَته كُلياً وكان أول أمره أن يُعلم الصبيان بالطائف وأول ولاية وليّهما تبالة بالحجاز فلما أشرف عليها احتقرها وانصرف فمن ثمّ يقال فى المثل أهون من تبالة على الحجاج ثم ولى على شُرط أبان بن مروان ثم جملة عبد الملك على ساقته عند رجوعه الى الشام ثم بعثه لقتال ابن الزبير فقتله وولاه الحجاز ثلاث سنين ثم ولّاه العراق،،

قيدوم الحجاج المراق وأخباره الى أن مات قالوا ولما دخل
الحجاج المراق دخل المسجد مُعْتَمًا بِعِمَامَةٍ قَدْ غَطَّى أَكْثَرَ وَجْهِهِ
مُتَقَلِّدًا سَيْفًا مُتَوَكِّنًا قَوْمًا فَصَعِدَ الْمِنْبَرُ وَنَسَكَتْ سَاعَةٌ حَتَّى قَالَ
بَعْضُ النَّاسِ قَبِجَ اللَّهُ بَنَى أُمِّيَّةً حِينَ يَسْتَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذَا عَلَى
الْمَرَاقِ وَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ ضَابِيٍّ الْبَرَجِيُّ إِلَّا أَحْصِيَهُ لَكُمْ فَقَالُوا إِهْلِ
حَتَّى تَرَى فَلَمَّا رَأَى عَيُونَ النَّاسِ إِلَيْهِ حَسَرَ اللَّثَامَ وَنَهَضَ قَائِمًا
[وَأَفْر]

أَنَا أَبْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الشَّيَا مَتَى اضْعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

وَاللَّهِ يَا أَهْلَ الْمَرَاقِ إِنِّي أَرَى رَوْسًا قَدْ أَيْنَعَتْ وَحَانَ قَطَافُهَا وَإِنِّي
لصَاحِبُهَا فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى دِمَاءٍ مِنْ فَوْقِ الْعَائِمِ وَاللَّحَى [رَجَز]

هَذَا أَوَانُ الْحَرْبِ فَاشْتَدَى زَيْنٌ قَدْ لَقِيَ اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطْمٍ
لَيْسَ بِرَاعِي إِسْلٍ وَلَا غَنَمٍ وَلَا بِمَجْزَايَ عَلَى ظَهْرٍ وَضَمٍ
قَدْ شَرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشَدَّوْا وَجَدَّتْ الْحَرْبُ بِكُمْ فَجَدَّوْا
وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرُّ عُرْدٌ مِثْلُ ذِرَاعِ الْبَصْرِ أَوْ أَشَدُّ

إِنِّي وَاللَّهِ مَا يُقَمِّعُ لِي بِالشَّانِ وَلَقَدْ فُرِزْتُ عَنْ ذِكَاةٍ وَفُتِنْتُ

عن تجربة وإن أمير المؤمنين [fo 205 v°] مثل كنانته فجمع عيدانها
 عودًا أعور فوجدني أشدّها عودًا واصلها مكسرًا فرماكم بي لأنكم
 طالما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال والله
 لأحرصنكم حرص السلة ولأضربنكم ضرب غراب الإبل
فإنكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدًا من
كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف
 بما كانوا يصنعون واثي والله ما قلت إلا وقيت ولا أهم إلا
 مضيته وإن أمير المؤمنين أمرني بإعطياتكم وأن أوجهكم لمحاربة
 عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة واني أقسم بالله لا أجد رجلاً
 يتخلف بعد أخذ عطائه بثلاثة أيام إلا ضربت عنقه يا غلام اقرأ
 عليهم كتاب أمير المؤمنين فقام الغلام وقال بسم الله الرحمن الرحيم
 من عبد الله عبد الملك بن مروان الى من بالكوفة من المسلمين
 سلام عليكم فلم يئبل أحد شيئاً فقال الحجاج يا غلام اكفف
 يسلم عليكم أمير المؤمنين فلا تردون عليه هذا أدب ابن نهيّة^١ اما
 والله لأؤدبنكم غير هذا اقرأ يا غلام فقرأ ثم نزل ووضع للناس
 إعطياتهم فحملوا يأخذون حتى أتى شيخ قد انحنى كبراً فقال أيها

الأمير إن بي من الضعف ما ترى وإن ابني هو أقوى على الاسفار
 متى افتقبله بدلاً متى فقال نفعل أيها الشيخ فلما ولّى قيل له
 هذا عمير بن ضابئ البرجمي دخل على عثمان مقتولاً فوطئ بطنه
 حتى كسر ضلعين من أضلاعه فقال أيها الشيخ هلاً بمثت إلى
 أمير المؤمنين عثمان يوم الدار بدلاً إن في قتلك لصالحاً للمسلمين
 يا حرسى اضربا عنقه وفيه يقول عبد الله بن الزبير الأسدي
 [طويل]

تجهّزَ فإِذَا أنْ تَرَدَّ ابنُ ضابئٍ عميراً وإِذَا أنْ تَزورَ المهلباً
 هما خُفَّتَا خَسَفَ نَجَاؤُكَ^١ منها ركوبك حَوِيلًا من القلج^٢ أشبا

يحذّر الناس عن التخلّف إلى الخروج إلى قتال الأزارقة ونادى
 الحجاج في الناس إن عميراً أماناً بعد ثالثة قتلتاه فمن وجدناه بات
 بعد هذه الليلة فقد برئ الله من دمه فلم يبق أحدٌ إلّا لحق
 بالمهلب وجدّ المهلب في قتال الأزارقة وهم الخوارج إلى أن مات
 نافع بن الأزرق فولّى أصحابه عليهم عيّد^٣ الله بن ماحوز^٤ وقال

^١ Ms. -نجاول-

^٢ Ms. -البليج-

^٣ Ms. -عبد-

^٤ Ms. -ماخور-

شاعرهم

[كامل]

فلئن أمير المؤمنين أصابه رَيْبُ النون ومن يُصْبه يَغْلَقِ
نِعْمَ الخليفة من جَدَانَا فَعَلَهُ ذاك ابن مَاحُوزٍ^١ بَقِيَّةً من بَقِي

ولمَّا رَأَاهُم المَهْلَبُ بالامداد التي وردت عليه من جهة الحَجَّاج
اجلاهم الى حدود الاهواز وفارس وفيه يقول [خفيف]

قد نفينا العَدُوَّ أَمْسَ عن الجِسْرِ وقد زحزحوا عن الاهواز
وطَمَنَ يَهولُك القربُ منه وَأَشْكُ الخُطْفَ للنفوس العِزَّاز

وسار المهلبُ في إثر الخوارج الى خراسان فوقع قطرىُ بن الفجاءة
المازنى الى طبرستان وكتب عبد الملك الى المهلب بعده على
خراسان وقد كان وفاها مع الحكم بن عمرو الغفارى أيام معاوية
ولمَّا غَرِقَ [ms 206 r] شبيب بن يزيد^٢ الخارجى في دُجَيْلٍ^٣ بعدَ إِذِ
افترقت الازارقة فوقيتن فرقةً مع قطرى بن فجاءة المازنى وفرقة
مع عبد [الرب] الكبير ومضوا حتى أتوا سجستان وأصل الخوارج

^١ Ms. ماخور.

^٢ Ms. زيد.

^٣ Correction marginale; ms. دجيلة.

بها منهم الى اليوم فلحقهم المهلب وقتلهم وقتل عبد الرب [الكبير]
وصار قطري الى سجستان فبعث الحجاج سفيان الكلبي في إثره
حتى قتله وحمل اليه رأسه وكان يُكنى أبا نعامه وقتلهم عشرين
سنة يدعى الخلافة وكان شبيب هذا أحد الرجال المذكورين بالبأس
والنجدة وبلغه تهديد الحجاج إياه فجاء مع امرأته غزالة في فوارس
دون عشرين حتى دخلوا الكوفة ووقفوا بباب قصر الحجاج
ونادته غزالة يا حجاج هل لك في البراز فهاها وتحصن وكانت
غزالة نذرت ان تبول على منبره فدخلت مسجد الكوفة وبالت
على المنبر وقام شبيب في الصلاة فصلّى ركعتي الفجر قرأ في أحدهما
بالقرة وفي الأخرى بآل عمران ولم يجسر الحجاج أن يفتح باب
قصره الى أن انصرفوا ثم جعل الناس يقولون [كامل]

أَوْفَتْ غَزَالَةُ نَذْرَهَا يَا رَبِّ لَا تَغْفِرْ لَهَا

وقيل فيما يُهجا به الحجاج بن يوسف [متقارب]

غزالة في مايتي فارس ينطّ العراقان منها أطيّما
وخيل غزالة تغوي النّهاب وتسبي السبايا وتجي البيطا

وكتب عمران بن حِطَّانَ إلى الحجاج وكان يشي متواريًا لأنه
كان يطلبه [كامل]

أَسَدُ عَلِيٍّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ رُبْدَاءُ تُبْغِلُ عَنْ صَفِيرِ الطَّائِرِ
صَدَعَتْ غَزَالَةُ قَلْبِهِ بِفَوَارِسٍ تَرَكْتَ مَنَابِرَهُ كَأَمْسِ الدَّائِرِ
هَلَا خَرَجْتَ إِلَى غَزَالَةٍ فِي الْوَعَى أَمْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَوَانِحِ طَائِرِ

وسار المهلب الى ما وراء النهر وغزا السُفْدَ فصالحه مَلِكُهُمْ طرخان
على مال وانصرف عنه وبعث موسى بن عبد الله بن خازم^١ الى
الترمذ فأغار عليها وعلى ما يليها وولي عبد الملك بن مروان عييد
الله بن أبي بكرة سمجستان وكان جوادًا شجاعًا فغزا كابل فدهمهم
العدو في مَضِيقِ التَّجْوَا الى عَقْرِ دَوَابِهِمْ فَأَكَلُوها وَبَلَغَ الرِّغِيفُ
سبعين درهماً فمات عييد الله والحلق معه بالجوع والسيف ولم يلق
جيش في الاسلام ما لقوا وفيه يقول أعشى همدان [كامل]

أَسْمَعْتَ بِالْجَيْشِ الَّذِينَ تَمَزَّقُوا وَأَصَابَهُمْ رَيْبُ الزَّمَانِ الْأَعْوَجِ
لَبَّثُوا بِكَابِلٍ يَأْكُلُونَ جِيَادَهُمْ فِي شَرِّ مَنْزِلَةٍ وَشَرِّ مُعَرَّجِ
لَمْ يَلِقَ جَيْشٌ فِي الْبِلَادِ كَمَا لَقُوا فَلَمَّثَهُمْ قَبْلَ النَّوَاحِ تَنْشِجِ

^١ Ms. حازم.

ثم بعث الحجاج عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس على العمال
التي كان يليها عبيد الله بن أبي بكرة وجاء وغزا رتبيل بناحية
بُستَ وصالحه على مال وغزا كابل وافتتح قصوراً من قصور العجم
وأصاب سبايا وغنائم وكتب الى الحجاج فكتب إليه ان توغل
في البلاد يُريد بذلك هلاكه فاستمضى ابن الأشعث وجمع الجموع
وتوجه [Ms. 206 v^o] نحو الحجاج،،

خبر عبد الرحمن بن الأشعث جمع الجموع ودعا القراء الى مناخزة
الفاسق الحجاج بن يوسف وصاحبه عبد الملك بن مروان فأجابه
الخلق واقبل الى العراق في جمع مثل عدد التمل فيهم الشعبي
وسعيد بن جبير وابن القرية^١ وابن أبي ليلى وسويد بن غفلة وجابر
الجعفي وابو اسحق السبيعي وابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود
وأعشى همدان وغلب على ما وراء دجلة ونفى عمال الحجاج
وتسمى القحطاني وكتب الى النواحي من عبد الرحمن ناصر امير
المؤمنين وخطب الناس فقال الا اتى قد خلعت أبا ذبيان عبد
الملك بن مروان فقل فيه [كامل]

خلع الملوك وسار تحت لوائه شجر الثرى وعراعر الاقوام

١ وابن القرية Ms.

وسار ابن الأشعث حتى أتى بُسْتَرَ وجاءه الحجاج في مثل جمعه
فقاتلهم ابن الأشعث وقتل منهم ثمانية آلاف رجل وانهمز
الحجاج وعاد الى البصرة وقطع القناطر والجسور وخرج الى
الكوفة،،

خروج الزنوج بالبصرة قالوا واضطرب الأمر بخروج ابن الأشعث
ونجمت النواجم وتجمع السودان فغلبوا على البصرة واحرقوا
الإسواق وانتهبوا الأموال والسلاح فبعث إليهم الحجاج فقتلهم
وسباهم ثم سار ابن الأشعث حتى دخل البصرة وطالت المناهضة
بينه وبين الحجاج فواقعه ثاين وقعة بالكوفة والبصرة وأمد^١
عبدُ الملك بن مروان الحجاجَ بأخيه محمد بن مروان وابنه عبد
الله بن عبد الملك بن مروان فبعث ابن الأشعث بماله وأهله الى
البصرة وأسر الحجاج من أصحابه ثلاثة آلاف^٢ رجل فضرب
اعناقهم صبراً وهم ابن الأشعث الى سجستان وانحاز الى ناحية رُبَيْل
واستجار به فقبله وآمنه قالوا وبعث الحجاج الى رُبَيْل بالف
ألف درهم واربعماية ألف درهم مع عُمارَة بن تميم في ثلاثين
فارساً على أن يُسلم عليه عبد الرحمن بن الأشعث ففدّر به رُبَيْل

^١ Ms. وأمدّه.

^٢ Ms. ألف.

وسلّمه إليهم فأوثقوه بالحديد على أن يحملوه الى الحجاج فقال
 ابن الاشعث والله لا يتلقب بن الحجاج تلعب الهرة بالفأرة فرمى
 نفسه من فوق قصر كانوا عليه بالرّجج فمات فحملوا رأسه اليه
 فبعثه الى عبد الملك بن مروان فبعثه عبد الملك إلى مصر وفيه
 يقول الشاعر [كامل]

يا بُعْدَ مَضَرَعِ جُثَّةٍ مِنْ رَأْسِهَا رَأْسٌ بِمِصْرَ وَجُثَّةٌ بِالرُّجَجِ

ومات المهلب بخراسان وقد استخلف ابنه يزيد بن المهلب فمزله
 الحجاج وبعث قتيبة بن مسلم الباهلي مكانه وكان على الرى فصار
 الى خراسان وأقبل يزيد حتى اذا كان ببعض الطريق هلك عبد
 الملك بن مروان وصار الأمر الى الوليد بن عبد الملك فقبض
 الحجاج على يزيد وأكَبَ عليه يُعَذِّبُهُ ويتهب ماله فهرب من
 حبسه واستجار بسليمان بن عبد الملك فشفع له الى الوليد فكف
 عنه وكان يزيد سرياً وقتيبة شجاعاً وفيهما يقال [بيط]

كانت خراسانُ أرضاً إذ يزيدُ بها وكلُّ بابٍ من الخيرات مفتوحُ
 فاستبدلتُ بعدهُ جعداً أنامُهُ كأنما وجهه بالحلّ منضوح
 الجوعُ يَهْطُ في غَمِيٍّ مُظْلِمَةٍ لا مَنعَ الله أهل الجوح ما الجوح

[F^o 207 r^o] قالوا كان رجلاً عَيُوفًا لَفُوعًا خَبِيثَ الْوَلَايَةِ فَافْقَرَ الْعَمَالُ عَلَى النَوَاحِي فِي وِلَايَتِهِ خَرَجَ قُتَيْبَةُ^١ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَصَارَ إِلَى مَدِينَةِ^٢ بَخَارَا وَكَانُوا قَدْ ارْتَدَّوْا فَجَاشَتِ التُّرُكُ وَالسُّغْدُ وَالشَّاشُ وَفَرَاغَانَةُ^٣ وَأَحْدَقُوا بِهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ هَزَمَهُمْ وَقَتَلَ مِنْهُمْ خَمْسِينَ أَلْفَ فَارِسٍ وَافْتَتَحَ بَخَارَا ثُمَّ مَضَى حَتَّى آتَا^٤ عَلَى سَمَرْقَنْدٍ صَيْفِيَّةً^٥ حَتَّى افْتَتَحَهَا صُلْحًا وَقَتَلَ طَرْخَانَ التَّرْكِي الَّذِي جَاءَ إِلَى مَرْو لِنُصْرَةِ يَزْدَجَرْدَ وَبَعَثَ بِرَأْسِهِ وَمِنْطَقَتَهُ إِلَى الْحَجَّاجِ وَهِيَ الْمَنْطَقَةُ الَّتِي كَانَتْ عَلَى يَزْدَجَرْدَ يَوْمَ قُتِّلَ ثُمَّ غَزَا فَرَاغَانَةَ وَعَادَ مِنْهَا إِلَى خَوَارِزْمَ فَلَبَغَ سَبِي هَاتَيْنِ مِائَةَ أَلْفِ رَجُلٍ وَلَيْسَ فِي ذِكْرِهِمْ وَلَا إِنَّا^٦هُمْ كَهْلٌ^٧،،

ذَكَرَ مَقْتَلَ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ التَّابِعِينَ كَتَبَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَعُودٍ ثُمَّ كَتَبَ لَا [بِ] بَرْدَةٍ وَهُوَ عَلَى الْقَضَاءِ وَخَرَجَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

^١ الوليد. Ms.

^٢ المدينة. Ms.

^٣ اتاح. Ms.

^٤ صيفه. Ms.

الاشعث فلما انهزم ابن الاشعث من دَر الجهاجم هرب سعيد الى
مكة فأخذه خالد بن عبد الله القسري وكان عاملاً للوليد عليها
فبعثه الى الحجاج فقال له الحجاج يا شقي بن كسير ألم أولئك
القضاء فضج أهل الكوفة وقالوا لا يصلح القضاء إلا لربي
فاستقضيت أبا بردة وامرئته أن لا يقطع أمراً دونك قال بلى
قال أو ما أعطيتك من المال كذا وكذا لتفرقه في ذوى الفاقات
وذوى الحاجات ثم لم أسألك عن شيء منه قال بلى قال فما
أخرجك على قال بيعة كانت لابن الاشعث في عُنق فقال كانت
بيعة امير المؤمنين أولى بك لأقتلتك فاعتذر سعيد رحمه وتضرع
وترحمه بصغار بناته فقال اختر أى قتلة شئت قال بل اختر أنت
لنفسك فإن القصاص أمامك فقتله ثم لم يتفع بعده بميش إلى
أن مات ،،

موت الحجاج ذكر أنه أخذه السِّل وهجره الرقاد فلما أُحضِر
قال لمنجم عنده هل ترى ملكاً يموت قال أرى ملكاً يموت اسمه
كليب فقال أنا والله الكليب بذلك سميتى أُمى قال المنجم انت
والله تموت كذلك دلت عليه النجوم قال له الحجاج لأقديمتك

* Répété deux fois dans le ms.

أمامي فأمره فضرب عنقه ومات الحجاج في ولاية الوليد بن عبد
الملك بن مروان وقد بلغ من السن ثلاثاً وخمسين سنة وولى
الحجاز والعراق عشرين سنة وكان قتل من الأشراف والرؤساء
المذكورين مائة ألف وعشرين ألفاً صبراً سوى عوام الناس ومن
قُتل في معارك الحروب وكان مات في حبه خمسون ألف رجل
وثلاثون ألف امرأة ومات قبل موته ابنه محمد بن الحجاج وأخوه
محمد بن يوسف في ليلة واحدة فقل في ذلك [كامل]

في ليلتين وساعتين دفن الأمير محمد بن

فلما مات الحجاج قالت امرأته هند بنت أسماء [وافر]

ألا يا أيها الجسدُ السَّجِي لقد قرتَ بمصرعكُ العيونُ
وكنْتَ قرينَ شيطانٍ رَجِيمٍ فلما مُتَّ سَلَمَكُ^١ القرنُ

وكان الحجاج استخلف قبل موته يزيد بن أبي كبشة السكستكي
فأقره الوليد عليها وفي أيام الوليد فتح طارق بن زياد مدينة
الاندلس وعبر عليها من طنجة من البحر وغزا مدينة طليظلة

^١ Ms. مات اسلمك.

وأصاب بها مائدة [p 207 vº] ذكر أهل الكتاب أنّها كانت لسلیمان
 ابن داود عمّ كان حملها بعض ملوك العرب من بيت المقدس حين
 ظهر على بني إسرائيل وكانت خليطين من ذهب وفضة بثلاثة
 أطواق من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وكان يستعمل خالد بن عبد
 الله القسريّ على مكّة فأمره أن يحفر بها بئراً فحفر فخرج عليه ماء
 عذب فكتب إلى الوليد إنّ خليفة الله أكرم على الله من رسوله
 ابرهيم لأنّ ابرهيم عمّ استسقاها فسقاها ماء غير عذب وأمير المؤمنين
 سقاها ماء عذبا فرأتا ومات الوليد سنة تسع وستين وكانت ولايته
 تسع سنين وثمانية أشهر وخلف من الولد الذكور أربع عشر نفرا
 منهم يزيد بن الوليد الناقص ولى خمسة اشهر ومات وكان حسن
 السيرة محمود الطريقة واهمهم بن الوليد ولى شهرين ثم خلع نفسه
 ودخل في طاعة مروان وعمر بن الوليد يقال له فحل بن مروان
 وكان يركبون وراءه ستون رجلا لصلبه ،،

ولاية سليمان بن عبد الملك بن مروان قالوا وكان حبرا فصيحاً نشأ
 بالبادية عند اخواله بني عبيس فافتتح بخير واختتم بخير ورد المظالم
 وآوى المنسّرين واخرج المحبسين واستخلف عمر بن عبد العزيز
 وعزل ابن أبي كبشة عن العراق واستعمل عليها يزيد [ابن] المهلب

فاستخلف يزيدُ على العراق مروان بن المهلب أخاه وسار الى
خراسان فهابه قتيبة بن مسلم فتوجه الى فرغانة فوثب عليه وكيعُ
ابن حسان فقتله فولاه سليمان خراسان وفيه يقول الفرزدق
[طويل]

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْبَاهِلِيَّ بْنَ مُسْلِمٍ وَنَحْنُ قَتَلْنَا قَبْلَ ذَلِكَ ابْنَ خَازِمٍ^١
كَأَنَّ رُؤُوسَ نَاسٍ إِذْ سَمِعُوا بِنَا مُدْمَعَةً هَامَاتِهِم بِالْأَهَائِمِ

ثم عزل وكيع بن حسان عن خراسان ووفاهها يزيد بن المهلب
فافتح جرجان،،

فتح جرجان وطبرستان قالوا وكان أهل جرجان يصلحون أهل
الكوفة على مائة ألف ومائتي ألف فجاءهم ابن المهلب وصالحهم
على مال كثير واستخلف عليهم رجلاً من أصحابه وصار الى دهستان
وقد كان غلب عليها وعلى جرجان الترك فحاصروهم حتى نزلوا على
حكمه فقتل أربعة عشر ألفاً منهم صبراً ومضى الى طبرستان فصالح
الاصفهد على مال عظيم وأربع مائة خمارٍ موقرة زعفراناً وأربع

^١ Ms. حازم.

^٢ Ms. اذا.

مائة رجل على رأس كل رجل منهم ترس وطيلسان وجام من
 ذهب وكذا فعل عبد الرحمن بن سُرّة القرشي لما حاصر زرنج
 صالحهم على ألف ألف درهم وألف وصيف أعلى رأس كل
 رجل [جام من ذهب وكان عبد الرحمن هذا بعثه أبو موسى
 الأشعري إليها في أيام عثمان قالوا ونقض أهل جرجان العهد
 فحلف يزيد بن المهلب ألا يبرح حتى يقتل المقاتلة ويسبي الذراري
 وتحصن القوم منه فأناخ بناحتهم مدة لا يجد فيهم حيلة قال
 فخرج رجل من العسكر يتصيد فاتبع وعلاً يتوقل في جبل حتى
 أشرف على عورة البلد فجاء فأخبر يزيد بذلك فلما كان من الليل
 احتال الرجل في طائفة فاقتحموا البلد من النقرة وفتحوا باب
 المدينة واستولوا عليها ووكل يزيد بأبوابها وطرقها ومنافذها
 [fo 208 ro] الرجال يحفظونها وأمر بالجدوع فنُصبت على الطريق
 فراسخ ثم أخرج المقاتلة فصلبهم كلهم ثم سبي الذراري ونهب
 الأموال فلم يبق من الناس يجرجان إلا من هرب أو توارى إلا
 شيخ لا مئة فيه ومن المال إلا ما دُفن أو لم يؤمر به فيحمل،،
 غزاة مسلمة بن عبد الملك الصائفة وجهز سليمان مسلمة فساد حتى
 بلغ القسطنطينية في مائة ألف وعشرين ألفاً وكان استنصب اليون

المرعشى ليدله على الطريق والعمّرات وأخذ عهوده وموائقه على
الوفاء والمناصفة فعبروا الخليج وحاصروا القسطنطينية فلما برّح
بهم الحصار عرضوا الفدية على مسلمة فأبى أن يفتحها إلا غنوة
قالوا فأبى إلينا اليون فإنه رجل منا وفيهم كلامنا فبعشه إليهم
فسألوه عن وجه الحيلة فقد ضاق عليهم الأمر فقال يا اهل
القسطنطينية إن ملكتموني عليكم لم افتحها لمسلمة فبايعوه على الملك
والأمرة فخرج اليون وقال لمسلمة قد أجابوني إلا أنهم لا يفتحون
مالم يتّحّ عنهم قال مسلمة أخشى والله أن هذا منك غدر فحلف
له اليون أنه يدفع كلّ ما في قسطنطينية من ذهب وفضة
وديباج وسبى فارتحل مسلمة فتنحى الى بعض الرساتيق ودخل
اليون فلبس التاج وقعد على سرير الملك وأمر بنقل الطعام
والعلوفات من خارج فلبثوا الأهرآء وشحنوا المطامير وبلغ الخبر
لمسلمة فعلم انه كان غدر فأقبل راجعاً فأدرك شيئاً من الطعام
واغلقوا الأبواب دونه وبعث الى اليون يُناشده الوفاء بالعهد
فارسل اليه اليون ملك الروم لا يبايع بالوفاء وزل مسلمة بفنائهم
ثلاثين شهراً حتى أكل أهلُ عسكره الميتة والعظم وقتل منهم
خلقٌ كثير ثم رحل وانصرف وتوفى سليمان بن عبد الملك بدابق

سنة تسع وتسمين وكان بايع ابنه أيوب بن سليمان فمات قبله
فاستخلف عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ولما احتضر
سليمان قيل له أوص فقال [رجز]

ان بني صبيئة صفيئون أفلح من كانت له ربيعون -
ان بني صبيئة صفار أفلح من كانت له كبار

وفيه يقول الشاعر [سريع]

لم يأخذ الولي بالولي وهدم الدياس والنبي
يأيها الخليفة المهدي خليفة سيئه^١ النبي
وآمن الشرق والغربى

وكانت ولايته ثلاث سنين،،

ولاية عمر بن عبد العزيز رضه وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر
ابن الخطاب روى أن عمر بن الخطاب رضه كان يقول إن من
لدى رجلاً يملأ الأرض عدلاً وكثير من الناس يقولون أنه كان
لمهدي وفيه يقول الشاعر [خفيف]

^١ سيئه Ms.

مَنْ أَبُو عَبْدِ الْغَزِيرِ بْنِ مَرْوَانَ وَمَنْ كَانَ جَدُّهُ الْفَارُوقُ

وكان أخوه الأصْبَغُ بن عبد العزيز عالماً بخبر ما يكون وابنته
حبيبة عالة بخبر ما يكون وذلك لعلم وقع اليهم ويقال لعمر أشج
بنى أُمَيَّةَ وذلك أنه ضربته دَابَّةٌ في وجهه فلما رآه الأصْبَغُ أخذه
وقال الله أكبر أشج بن مروان البذي يملك قال الأصمعي هو
في كتاب دانيال الدَّرْدَقُ الأشج فلما بايعوه وصعد المنبر أمر برد
المطالم ووضع اللعنة عن أهل البيت رضهم وحض على التقوى
والتواصل وقال واللّه ما أصبحت وبى على أهل القبلة مُوجِدة^١
[٢٠٨ v°] إلا على اسراف ومظلمة ثم تصدق بثوبه وزل فكتب
إليه عمر بن الحارثي [بسيط]

لئن قصدت سبيل الحق يا عمر أخاك في الله امثالي وأشباهي
وإن ليحتت بقوم أنت وارثهم ويسرت سيرتهم فالحكم لله

وعزل عمر بن عبد العزيز يزيد بن المهلب عن خراسان وطالبه
بالأموال التي أصابها من جرجان وكان يقول لا أحب آل المهلب

^١ مَوْجِدَةٌ Ms.

لأنهم. جابرة وزيد بن المهلب كان يقول إني لأظنه مُرائياً وولى
 خراسان عبد الرحمن بن نعيم الغفاري والعراق عبد الحميد بن
 عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان ينزل خُناصرة من أرض
 الشام فلما مرض دخل عليه بعض بني أمية فراه على فراش من
 ليف تحته وسادة من أدم مُسجى بشملة ذابل الشفة كاسف اللون
 فسبح الله وبكى وقال يرحمك الله لقد خوفتنا بالله عز وجل
 وأيقنت لنا ذِكْرًا في الصالحين ومات رحمه بدير سمان وهو
 ابن تسع وثلاثين سنة سنة إحدى ومائة وكانت ولايته سنتين
 وخمسة أشهر وأياماً قليل فيه [بسيط]

قد غيب الدافنون الحدّ اذ دفنوا بدير سمان قُسطاس الموازين
 من لم يكن همة أرضاً يفجرها ولا النخيل ولا ركض البراذين

ولما مات عمر بن عبد العزيز هرب يزيد بن المهلب عن حبسه
 وصار الى البصرة واستجاش ودعا الى التبرئ من بني أمية
 والزجوع الى الكتاب والسنة وفي أيام عمر بن عبد العزيز تحرّكت
 دولة بني هاشم،

ولاية يزيد بن عبد الملك بن مروان يقال له أبو خالد عاش بنى

مروان صاحب حَبَابَة^١ ولما ولى استعمل على المراقين وخراسان
 عمرو بن هُبيرة الفزارى وبعث يزيد بن مسلمة بن عبد الملك
 لقتال يزيد بن المهلب فقتله وبعث برأس يزيد الى يزيد وكان يزيد
 صاحب لهو وقصف وشيف لحبابة واستهتر بذكرها ثم عزم على
 الرشيد والتشبه بعمربن عبد العزيز فخشيت حبابة على حظها منه
 فسالت الاخوص أن يعمل لها أبياتاً تزين اللهو والطرب فقال
 [طويل]

ألا لاتلنهُ أَلَيُومَ ان يَتَبَلَدَا فقد غلب الحزون ان يتخلَّدَا
 ركبْتُ الصَّبِيَّ جَهْدِي فَن شَاءَ لَامَنِي ومن شَاءَ آسَا فِي الْبَلَاءِ وَأَسْعَدَا
 إِذَا كُنْتُ عِزْهَاءَ عَنِ اللّهُوِّ وَالصَّبِي فكن حجراً من يابس الصَّخْرِ جَلَمَدَا
 فما العِيشُ إِلَّا مَا تَلَذَّ وَتَشْتَهَى وإن لَامَ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَفَتَدَا

فلما غنَّته بهذه الابيات أقبل يُرَدِّدها وعاد الى ما كان عليه ثم
 خلى يوماً بحبابة وقال لحُجَّابه وخدمه لا تأذنوا علىَّ اليومَ لأخذِ
 ولا تُنْهوا إلىَّ خبراً ولا تفتحوا علىَّ باب المقصورة وإن أمرتكم
 وصنحتُ بكم لأنفردَ اليومَ وأخذَ حظي منها فلما استقرَّ بهما المجلسُ

^١ حَبَابَة Ms.

وأخذ الشراب منها غُثَّةً عمرك اى لاحت سلماً فقال لو شئت
لنقلتُ اليك حجراً حجراً فقالت أما احب من به لا حجره ثم فلقَتْ
[٢٥ 209 ٢٥] رُمَانَةً فتَنَقَّلَ بها ففُصَّتْ بَحَبَّةٌ^٢ منها فأتت فجعل ينادى
الخدم والحشم ويناشدهم وهم عنه مُعْرِضُونَ لأمره الأول فبقي
معهما وهي مَيِّتَةٌ طول نهاره الى أن أَمْسَى ثم خرج في جنازتها
يحملها على عاتقه وعاش بعدها خمسة عشر يوماً ومات سنة خمس
ومائة وكانت ولايته أربع سنين وشهراً^٣،

ولاية هشام بن عبد الملك يقال له أَحْوَلُ بنى أُمَيَّةَ وَيُكْنَى أبا
الوليد ولما بُويع له عزل عمرو بن هبيرة عن العراق وآلاها خالد
ابن عبد الله القسري ثم وآلاها يوسف بن عُمر وفي أيامه خرج
زيد بن علي بن أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان
الله عليهم^٤،

مقتل زيد بن علي بن الحسين وذلك أنه قدم الكوفة واسرعت
اليه الشيعة وقالوا أنا لندرجو أن يكون هذا الزمان الزمان الذي
يهلك فيه بنو أُمَيَّةَ وجعلوا يبايعونه سرّاً وبلغ الخبر يوسف بن عمر

^٢ Note marginale : كذا في الأصل.

^٣ Ms. محماه.

فأمر زيداً بالخروج وبأيامه أربعة عشر ألفاً على جهاد الظالمين
والدفع على المستضعفين ويوسف بن عمر جاذ في طلبه وتواعدت
الشيعة بالخروج وجاؤوا الى زيد فقالوا ما تقول في ابى بكر وعمر
فقال ما أقول فيهما إلا خيراً فثبتهوا منه ونكثوا بيعته وسعوا
به الى يوسف بن عمر فبعث في طلبه قوماً فخرج زيد ولم يخرج
معه إلا أربعة عشر رجلاً فقال جملتموها حسينية ثم ناوشهم القتال
فأصابه سهمٌ بلغ دماغه فحمل من المعركة ومات تلك الليلة ودُفن
فلما أصبحوا استخرجوه من قبره وصلبوه فأرسل هشام الى يوسف
ابن عمر أن حرق عجل المراق فحرقوه وهرب ابنه يحيى بن زيد
حتى أتى بلخ وقال [طويل]

خيلى عني بالمدينة بلخا بنى هاشم أهل النعمى والتجارب
لكل قتيل معشرٌ يطلبونه وليس لزيد بالعراقين طالب

وقال الكميث وكان دعاه زيدٌ عند خروجه الى نصرته فلم
يُجبه [وافر]

دعاني ابن الرسول فلم أجبه ألا يا أئمة للرأى الوثيق
حذار منية لا بُدَّ منها وهل دون النية من طريق

ورأيتُ في كتاب تأريخ خورزاذ أن شريكًا قال رأيتُ سُفيانَ
الثوريَّ متأبطًا بحُرْسُ جَذَعٍ زِيدَ ورزقه ثلاثة دراهم في كلِّ
يوم وكان من أعوان الشرط والله اعلم ومات هشام برُصافة من
أرض قنشرين سنة خمس وعشرين ومائة وكانت ولايته عشرين
سنة إلا شهرًا ،،

ولاية الوليد بن يزيد بن عبد الملك ويقال له الخليع بن الفاسق
وكان صاحب لب وهو وهو الذي يقول [خفيف]

أشهدُ الله والملائكة الأبرارَ والعابدين أصلَ الصلاحِ
أَتَنِي اشتهى السباع وشرب السراح والعص في الحدود الملاحِ

وقال يومَ أَناهُ نَعِيُّ هشامٍ [خفيف]

طاب نومي وطاب شرب السِّلَاقَةِ إِذْ أَتَانِي نَعِيٌّ مِنَ الرِّصَافَةِ

[طويل] [F^o 209 v^o] وكان يكتب الى الناس

ضَمِنْتُ لَكُمْ إِن لَمْ تُقْنِي مَنِيَّتِي بِأَنْ سَاءَ الضَّرَّ عَنْكُمْ شَقْلَعُ

ولما صار الأمر إليه ولّى عُشُور المدينة وسوقها ابن حرملة وهو

مولى لثمان بن عفان فكان إذا تزوج رجل امرأة أخذ الزكاة
من مهرها وإن مات أحد أخذ الزكاة من ميراثه فقالوا
فيه [طويل]

ولنا ولت السوق أحدثت سنةً وحديثة يعتادها كل ظالم
وشاركت نسواناً لنا في مهرها ومن مات منا من غنى وعادم

مقتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلم ولما قُتل زيد
بالكوفة هرب يحيى بن زيد حتى أتى بلخ فكتب يوسف بن عمر
الى نصر بن سيار يأمره بطلبه واذكى عليه الاميون حتى ظفر به
وكان نصر يتشيع سرًا فكتب الى الوليد *****^١ فصار حتى إذا
كاد يخرج من حدود خراسان خشي اغتيال يوسف بن عمر فكر
راجعاً الى شاور كرد فاحتشد سلم بن الأعور وقاتلهم فهزمهم
وسار حتى إذا كان بأرض الجوزجان لحقه سلم فقتله وصلبه
وحدثني ابو طالب الصوفي باخميم^٢ أن الوليد هذا لعنه الله
كان ماجناً سفيهاً قليل الديانة وكان يستهدف المصحف ويرميه

^١ ترك سطر او سطرين : Lacune de deux lignes et note marginale

^٢ Ms. باخميم.

ويقول

[وافر]

تَهْدِدُ كُلَّ جَبَّارٍ عِنْدُ^١ فَمَا أَنَا ذَاكَ جَبَّارٌ عِنْدُ
إِذَا مَا جِئْتَ رَبِّكَ يَوْمَ حَشْرِ^٢ فَنُفْلُ يَا رَبَّ خَرَقْنِي وَلِيدُ

وكان نصر بن سيار كتب إليه يخبره أمر علي [بن] الكرماني واجتماع الشيعة فكتب في جوابه ان كل خراسان واكفيه فإني مشغول بالفريض ومعبد وابن عائشة وكانت ولايته سنة وشهرين ،،
ولاية يزيد بن الوليد بن عبد الملك وانما سُمي الناقص لانه نقص الجُند من أرزاقهم وكان محمود السيرة مرضى الطريقة وكانت ولايته خمسة أشهر ومات فلما ولي مروان استخرجه من قبره وصلبه ويقال انه مذكور في الكتب بحسن السيرة والعدل كما قال بعضهم ، يا مُبَذَّرَ الْكُنُوزِ يَا سَجَادًا بِالْأَسْحَارِ كَانَتْ وَلَايَتِكَ وَوَفَاتِكَ فَتَنَةٌ أَخْذُوكَ فَصَلْبُوكَ ،،

ولاية ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك وولاية عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ، يبيع ابراهيم ويبيع بعده عبد العزيز ولم يبايعهما مروان بن محمد وطلب الخلافة لنفسه وكان سبب ذلك

^١ يزيد Ms. ^٢ تهْدُدُنِي بِجَبَّارٍ : Autre version

أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك جعل ولياً عهده من بعده ابنه
الحكم بن الوليد فقتل مع أبيه [f° 210 r°] الوليد يوم قُتل وكان
قال [وافر]

فإن أهلك أنا ووليّ عدى فردان أمير المؤمنين

فقاتلهم مروان وهزمهم ثم جاء ابرهيم بن الوليد وخلع نفسه
ودخل في طاعة مروان فلما رأى ذلك عبد العزيز بن الحجاج بن
عبد الملك بعث يزيد بن خالد بن عبد الله القسري^١ الى السجن
وقتل يوسف بن عمر بن هبيرة بخالد بن عبد الله وكانت ولاية
ابرهيم شهرين ونصفاً^٢،

ولاية مروان بن محمد بن مروان بن الحكم يقال له مروان الجمدي
ويُلَقَّب بِحِجَارِ الْجَزِيرَةِ وكانت بنو أُمَيَّة يكرهون الاماء^٣ لانه بلغهم
أن ذهاب ملكهم على رأس أمة^٤ ومروان أمة كردية وقيل له
الجمدي لأن جمد بن درهم الزنديق كان غلب عليه وفيه يقول
الشاعر [سريع]

^١ Ms. الفزاري.

^٢ Ms. مايه.

أَتَاكَ قَوْمٌ بِرِجَالٍ جُرَدٍ مَخَالِفًا يَنْصُرُ دِينَ الْجَمْدِ
مُكْذِبًا يَجْعِدُ يَوْمَ الْوَعْدِ

وبُويع مروان سنة سبع وعشرين وصار الأمر الى بني العباس سنة
اثنى وثلاثين ومائة وقُتل مروان في هذه السنة وكانت ولايته
خمس سنين وخرج عليه الضحاك بن قيس الحارجي من شهرزور
فقاتله واستعمل مروان على العراق يزيد بن عمر بن هبيرة وأقر
نصر بن سيار على خراسان ثم انتفض أمر بني أمية بظهور أبي
مسلم الحرساني،،

الفصل الثاني والعشرون

في صفة بني هاشم وعدة خلفاء بني العباس من اثنتي وثلاثين ومئة
الى سنة خمسين وثلثمئة

ذكر ابتداء امرهم رؤي في بعض الأخبار أن النبي صلعم اعلم
العباس استيلاء ولده على الخلافة واستأذنه العباس في ان
يخصى او يُجَبَّ مذكيره فقال لا فإنه أمرُ كانن^١ والله أعلم
بالحق والصدق ومات العباس رضه في خلافة عثمان بن عفان
ودُفن بالبقيع وجلس عثمان على قبره حتى دُفن ومات عبد الله
ابن العباس بالطائف في فتنة ابن الزبير سنة ثمان وستين ومن
ولده علي بن عبد الله ابو الخلفاء ويقال له السجاد لأنه كان
يصلي كل يوم ليلة ألف ركعة وزوي أن علي بن ابي طالب رضه
افتقد يومًا عبد الله بن العباس في وقت صلاة الظهر فسأل عنه

^١ يُجَبَّ Ms.

فقالوا وُلد له مولودٌ فقضى على صلاته فقال امضوا بنا اليه فأتاه
وهناؤه وقال ما سَمِيَّه فقال ما يجوز لي أن أُسميه حتى تُسميه
فأخذه وحرَّكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ اليك إبا الأملاك
ويقال هالك أبا الخلفاء وقد سَمِيَّه علياً وكنيته أبو محمد وكان
يُدعى السَّجَّاد ذا الثقات لأنَّه كان له خمس مائة أصل زيتون
وكان بصلي كل يوم إلى كل أصل دكتين وضربه الوليد بن عبد
الملك بالسياط مرتين إحداهما في تزويجه بنت عبد الله بن جعفر
وكانت [٢١٠ ٧٥] عند عبد الملك بن مروان فطلقها لأنَّه عَضَّ على
ثُفَّاحَةٍ ثم رمى بها إليها فأخذت سَكِينًا فقال ما تصنعين قالت أُمِيطُ
الأذى عنها فكان عبد الملك أَبْخَرَ فطلقها فقال له الوليد لِمَ
تزوَّجْتَ بها قال لأنِّي ابن عمها وقد أرادت الخروج من هذا
البلد فزوَّجتها لأكون لها محرماً فقال الوليد إِنَّا نتزوَّج بأمهات
الخلفاء لتضع منا لأنَّ مروان بن الحكم تزوَّج أُمَ خالد بن يزيد
ابن معاوية لتضع منه والثانية في قوله إِنَّ هذا الأمر يكون في
ولدي قال ابن الكلبي فضربه سبع مائة سوطٍ وحمله على بعير
ووجهه تما يلي ذنب البعير وصانحٌ يصيح عليه هذا على بن

الله الكذاب فأتاه آتٍ فقال ما هذا الذى نسبوه إليك فقال
 بلغهم قولى أن هذا الأمر سيكون فى ولدى قال والله ليكوننَّ
 حتى يملكهم عبيدهم الصغار الأعين العراض الوجوه يعنى الترك
 وقد روى الواقدي أن علي بن عبد الله ولد ليلة قتل علي بن أبي
 طالب رضه وكانت بنو أمية يمنعون بني هاشم من تزويج الحارثية
 للخبر المروى أن هذا الأمر يتم لابن الحارثية فلما قام عمر بن
 عبد العزيز رضه بالأمر أتاه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
 فقال إني أريد أن أتزوج ابنة خالي من بني الحارث بن كعب
 أفأذن لي قال تزوج من شئت فتزوج ربيعة بنت عبد الله بن
 عبد المदान فأولدها أبا العباس وكان بين محمد وأبيه علي أربعة
 عشر سنة قالوا ودخل علي بن عبد الله بن العباس على هشام بن
 عبد الملك ومعه الخليفة أبو العباس وأبو جعفر فقال هشام إن
 هذا الشيخ قد اختل واختلط يقول ان هذا الأمر ينتقل الى
 ولده فسمع علي فالتفت اليه فقال والله ليكوننَّ ويملكنَّ هذان
 وأشار إليهما وكان محمد بن الحنفية أخبر محمد بن علي بن عبد
 الله بن العباس أن الخلافة صائرة الى ولده فقال له اذا مضت

مأية سنة فوجّه دُعَاَتُكَ واعلم أن الأمر يتم لابن الحارثية من
ولذلك فابتدأ الإمام محمد بن عليّ في دعاء الناس سنة مأية فأول
من استجاب له أربعة نفر من أهل الكوفة المنذر الهمداني وأبو
رياح النبال وأبو عمر البرّاز ومصقلة الطحّان وأمرهم أن يدعوا
الناس إلى أمارته ولا يجوز الكوفة فاستجاب لهم نفرٌ بكر بن
ماهان المروزي وأبو سلمة الحلال وغيرهما فاستأذنيه في بث الدعوة
فقال محمد الإمام الكوفة شيمة عليّ والبصرة شيمة عثمان والشام
لا يعرفون إلا آل أبي سفيان ومكة والمدينة قد غلب عليها أبو بكر
وعمر لكن عليكم بخراسان فإني أتفأل إلى مطلع الشمس سراج
الدنيا ومصباح الخلق وكان هذا في سنة مأية من الهجرة في
ولاية عمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه وفي سنة إحدى ومأية
وجه أبو رياح النبال دُعَاَتُهُ إلى خراسان يدعون إلى إمامة بني
هاشم وولاية أهل البيت فجعلوا يدعونهم سرّاً واستجاب لهم ناسٌ
فلما كان سنة أربع ومأية قديم أبو عكرمة من خراسان على محمد بن
عليّ الإمام في جماعة من أصحابه وقد مهّدوا الأمر له وفي هذه
السنة وُلد أبو العباس فأخرجه إليهم [p 211] محمد في خرقية
وقال إن الأمر يتم لهذا ويقوم به حتّى تُدركوا أنّا ركم من عدوكم

وكان في ولاية هشام بن عبد الملك بن مروان وجه ابو هاشم بكر
ابن ماهان المروزي أبا محمد الصادق في جماعة من الشيعة الى
خراسان دُعَاةً فَنَزَلُوا مَرَّو الرُّوْدَ فاستجاب لهم قوم فَنَقَبُوا عليهم
اثنى عشر نقيباً منهم سليمان بن كثير الخزاعي وقحطبة بن شبيب
الطائي ولاهز بن قريظ^١ التميمي فوشى بهم واشى الى أسد بن عبد
الله القسري أخى خالد بن عبد الله وكان خليفةً على خراسان
لهشام بن عبد الملك فقبض عليهم فقطع أيديهم وأرجلهم وصلبهم
وعفا أثرُ القوم الى سنة سبع عشرة ومائة ثم تحولوا وافشوا
الدعوة فأخذ أسد بن عبد الله لاهز بن قريظ^٢ فضربه ثلثماية
سَوْطٍ وألجم موسى بنجام ثم جذبه فحطم أسنانه وضرب من أصحابه
ومن تَبَاعَهُمْ وخلى سبيلهم وفي سنة ثمان عشرة ومائة مات أبو
محمد على بن عبد الله بن العباس بالحمية من أرض [الشام]^٣
وفي هذه السنة وجه بكر بن ماهان عمار بن بديل والياً على
الشيعة بخراسان فجاء حتى نزل مرو وغير اسمه وتسمى بخنداش

^١ قريظ. Ms.

^٢ قريظة. Ms.

^٣ كذا وجدت : Lacune dans le ms. ; en marge :

فسارع الناس الى الاستجابة له ثم لم يلبث أن غير ما دعاهم اليه
ومثل لهم الباطل في صورة الحق فرخص لبعضهم في نساء بعض
وهو أول من ابدأ مذهب الباطنية في الأرض وزعم أنه أمر
الإمام محمد بن علي ودينه وشريعته فأخذه أسد بن عبد الله
القسري فقطع يديه ورجليه ولسانه وسمل عينيه وفعل من ظفيره
من أصحابه كذلك ثم كتبت الشيعة من خراسان الى الإمام محمد
ابن علي بأن يقدم عليهم والإمام مشمئز منهم لاتباعهم رأى
خداش فكتب إليهم كتاباً فلما فكّوه لم يجدوا فيه غير بسم الله
الرحمن الرحيم فهاهم ذلك وعرفوا أن ما جاءهم به خداش باطل
ثم وجه الإمام بكر بن ماهان وكتب معه أن خداش حمل الشيعة
على غير منهاجه فكذبه من بقي منهم على رأى خداش واستخفوا
به فرجع وردّه إليهم ثانياً ومعه عصي وأمره أن يدفع إلى كل
رجل من الرؤساء والدعاة والنقباء عصي يكون علامةً بينه وبينهم
لأن أبا رياح النبال كان وعدهم ذلك من الإمام فلما اتاهم بها
عرفوا أنه الحق تابوا ورجعوا وفي سنة خمس وعشرين ومائة سار
النقباء من خراسان إلى الكوفة فأتوا يونس بن عاصم العجلي وهو
في حبس ابن هبيرة وأبو مسلم غلامه يخدمه وقد فهم الدعوة

وسارع إليها فلما رآته النقباء وفيه العلامات تفرسوا فيه ارتفاع
 الأمر على يديه ثم سارت النقباء إلى مكة فلقوا الإمام ابراهيم بن
 محمد بن علي فأخبروه بخبر أبي مسلم وأعطوه مالا كانوا حملوه من
 خراسان فقال لهم ابراهيم إن كان أبو مسلم عبدا فاشتروه وإن
 كان حرا فخذوه معكم وفي سنة ثمان وعشرين ومائة في ولاية
 مروان بن محمد وجه ابراهيم الإمام أبا مسلم إلى خراسان وكتب
 معه إلى الشيعة بتأييده عليهم فوقعت الفتنة بخراسان وذلك أنه
 لما قُتل يحيى بن زيد بن علي رضيهم اختلف الناس فحبس نصر بن
 سيار علي بن الكرماني [٢٥ 211 v°] في قُهندز مرو واحتال ابن
 الكرماني وانسل من مجرى الماء وجمع الناس واحتشد وزعم أنه
 يطلب الكتاب والسنة والرضا من آل محمد صلعم فإنه لا يرضى
 بنصر وغماله ولادة علي المسلمين،

[ابتداء خروج أبي مسلم] فتشوشت لذلك واضطربت فأصاب
 أبو مسلم الفرصة وجد في إقامة الدعوة ونصر بن سيار يناوش
 ابن الكرماني لا يتفرغ لأبي مسلم وقد بث الدعاة في الأقطار
 فدخل الناس أفواجا أفواجا وفشت الدعوة ثم كتب الإمام ابراهيم

١ Ms. أبو. Ce titre est donné par une glose marginale moderne.

الى أبي مسلم أن يوافي الموسم ويحمل ما جنى من الأموال فخرج
أبو مسلم وحمل ثلثمائة وستين ألف درهم سوى الأمتعة والحمولات
وخرج معه النقباء وعدة من الشيعة فلقية كتاب الإمام في
الطريق ولواة عقده له يأمره بالإنصراف إلى خراسان وإظهار
الدعوة فبعث قحطبة بن شبيب بالمال وعاد أبو مسلم حتى قدم مرو
مستخفياً وواعد الشيعة في الآفاق والنواحي أن يوافوه يوم الفطر
فخرج وأمر قاسم بن مجاشع أن يصلي بهم فصلية وهي أول جماعة
بنى العباس ثم كتب أبو مسلم إلى الشيعة في الكوفة بإظهار
الدعوة ومكاشفة أعمال اعوان بني أمية واقبل أبو مسلم حتى نزل
خندق نصر بن سيار وعند خندق علي بن الكرماني وكثرت
جموعه وهو يظهر لكل واحد منها أنه معه ويعده النصر على
صاحبه فلما قوى أمره وتكاشف بؤسه^١ هابه الفريقان وكتب نصر
ابن سيار إلى مروان يُخبره بذلك [وافر]

أرى خلل^٢ الرماد وميض جحرٍ ويُسوِّكُ أن يكون لها ضرامٌ
فإن النار بالعودين تُذكي وإن الشر يُنتجهُ الكلامُ

^١ . بؤشه . Ms.

^٢ . بخل . Ms.

أَقُولُ مِنَ التَّعْجَبِ لَيْتَ شِعْرِي أَيْقَظُ أُمَيَّةً أَمْ نِيَامُ

فَصَكَبَ إِلَيْهِ مِرْوَانُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الشَّاهِدَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ
فَأَحْسِمِ التَّوَلُّولَ^١ قَبْلَكَ فَقَالَ نَصْرٌ لِأَصْحَابِهِ قَدْ أَعْلَمَكُمْ صَاحِبَكُمْ
أَنَّهُ لَا قُوَّةَ عِنْدَهُ فَاجْتَالُوا لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ نَصْرٌ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى
خَرَجَ هَارَبًا إِلَى نَيْسَابُورَ وَبَعَثَ أَبُو مُسْلِمٍ فِي أَثَرِهِ فَنَاقَشَهُ وَبَعَثَ فِي
الْأَيْلِ إِلَى مَنَازِلِ قُوَادِهِ وَنَقَبَاتِهِ فَاسْتَحْضَرَهُمْ وَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ وَنَصَبَ
رُؤُوسَهُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ وَنَظَرُوا إِلَيْهَا هَالَهُمْ ذَلِكَ
وَدَخَلَهُمْ رَغَبٌ عَظِيمٌ وَعَظُمَ أَبُو مُسْلِمٍ فِي نَفْسِهِمْ وَانْكَسَرَتْ مُضَرٌ
وَبَعَثَ قُحْطَبَةُ بْنُ شَيْبٍ الطَّائِي فِي أَثَرِ نَصْرِ بْنِ سَيَّارَ وَخَرَجَ قُحْطَبَةُ
عَلَى طَرِيقِ جُرْجَانَ وَفِيهَا ابْنُ حَنْظَلَةَ عَامِلٌ لِمِرْوَانَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ
فَقَاتَلَهُ قُحْطَبَةُ فَقَتَلَهُ وَخَرَجَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارَ إِلَى سَاوَةَ فَاتَّ بِهَا وَسَارَ
قُحْطَبَةُ إِلَى الرِّيِّ وَوَافَى أَبُو مُسْلِمٍ نَيْسَابُورَ لِيَكُونَ رِدْءًا لِقُحْطَبَةَ
وَجَعَلَ يَمْدَهُ بِالْأَمْوَالِ وَالرِّجَالِ فَبَعَثَ ابْنَهُ الْحَسَنَ بْنَ قُحْطَبَةَ إِلَى
نَهَاوَنْدَ فَاسْتَنْزَلَهُمْ وَبَذَلَ لَهُمُ الْأَمَانَ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ
خِرَاسَانَ فَإِنَّهُ قَتَلَهُمْ كُلَّهُمْ لِأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ خِرَاسَانَ عِنْدَ ظُهُورِ

^١ Ms. التلول.

أبي مسلم وسار قحطبة الى العراق وجاء يوسف بن عمر بن هبيرة خليفة مروان على العراق حتى نزل جلولا، وخذق بها ونزل قحطبة حلوان وقدم ابنه الى خائقين^١ وأبو مسلم يقدم ابن الكرماني في هذه الأحوال كتابا ويسلم عليه بالإمارة ويريه أنه يتبعه ويعمل برأيه استظهاراً منه [p 212 r] على ربيعة ومضر فلما افنى ربيعة ومضر وثب على ابن الكرماني فقتله وصفت المملكة له وأمد قحطبة بالأموال والرجال فلما تراكمت الامداد اليه سار الى جلولا وانصرف يوسف بن عمر بن هبيرة الى العراق واستولى قحطبة على ما وراء دجلة وابو سلمة السبيعي رأس النقباء بالكوفة في جمع كثير من العرب والحراسانية وهي سنة احدى وثلاثين ومائة وحج في هذه السنة الإمام ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ومعه أخواه ابو العباس وأبو جعفر وولده ومواليه على ثلاثين نجيباً عليهم الثياب الفاخرة والرحال والأثقال^٢ فشهروه أهل الشام وأهل البوادي والحرمين مما انتشر في الدنيا من ظهور أمرهم وبلغ مروان خير حجبهم فكتب الى عامله بدمشق الوليد

^١ خائقين. Ms.

^٢ والاقبال. Ms.

ابن معاوية بن مروان بن الحكم يأمره بتوجيه خيل اليه وكان
 مروان بأرض الجزيرة يقاتل الشراة^١ فوجه إليه الوليد خيلاً فجمعوا
 على ابرهيم فأخذوه وحملوه الى سجن حران واثقلوه بالحديد
 وضيقوا عليه الحلقة حتى مات فدفن بقيده ولما أحس ابرهيم
 بالطلب أوصى إلى أبي العباس ونهى نفسه اليه وأمره بالسير إلى
 الكوفة بأهل بيته فسار أبو العباس واخوه أبو جعفر وعماه داود
 ابن علي وعبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس وابن عمه
 موسى بن داود بن علي ستة رجال شايهم يحيى بن جعفر بن شام
 ابن العباس حتى قدموا الكوفة مستخفين وجاء الشيعة نعي ابرهيم
 الإمام فقال أبو هذبة

نأج نعي لي ابرهيم قلت له شلت يدك^٢ وعشت الدهر حيرانا
 نعي الإمام وخير الناس كلهم أختت عليه يد الجعدي مروانا

وأنزلهم أبو سلمة في دار وكنتم أمرهم وقال ينبغي أن يترتبوا
 فإن الناس بأيوا ابرهيم وقد مات ولعل يحدث بعده أمر وأراد
 أن يصرف الأمر إلى ولد علي بن أبي طالب لأن أول الأمر

^١ الشراة Ms.

^٢ يديك Ms.

كان دَعَوَا النَّاسِ إِلَيْهِمْ فَكَانُوا فِي حَصْنِهِ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ وَعَسَكَرَ
 أَبُو سَلْمَةَ بِمِجَافٍ أَعْيُنَ وَفَرَّقَ عُثْمَالَهُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَكَتَبَ إِلَى
 جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَإِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَإِلَى عُمَرَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
 عَلِيٍّ وَدَفَعَهَا إِلَى رَجُلٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَلْتَقِيَ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ فَإِنْ قِيلَ مَا
 كَتَبَ بِهِ إِلَيْهِ مَزَقَ الْكُتَابَيْنِ وَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ لَقِيَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ
 ابْنَ الْحُسَيْنِ فَإِنْ قَبِلَ مَزَقَ الْكِتَابَ الثَّالِثَ فَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ لَقِيَ
 عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَدَّمَ الرَّسُولَ الْمَدِينَةَ وَلَقِيَ جَعْفَرَ
 ابْنَ مُحَمَّدٍ بِالْكِتَابِ لَيْلًا فَقَرَأَ الْكِتَابَ وَسَكَتَ فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ
 مَا تُجِيبُ فَقَدَّمَ الْكِتَابَ مِنَ السَّرَاجِ وَأَحْرَقَهُ وَقَالَ هَذَا جَوَابُهُ
 فَلَقِيَ الرَّسُولَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَأَوْصَلَ الْكِتَابَ
 إِلَيْهِ فَقَبِلَ وَأَجَابَ إِلَى ذَلِكَ فَأَشَارَ عَلَيْهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْإِعْرَاضِ
 عَنْهُ فَإِنَّ أَبَا سَلْمَةَ مَخْدُوعٌ مَقْتُولٌ وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ لَكُمْ فَإِنَّ
 أَبَا هَاشِمٍ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَكُونُ فِي وَلَدِ الْعَبَّاسِ وَفَاتَ الْوَقْتُ الَّذِي
 كَانَ قَوْمٌ يَنْتَظِرُونَهُ بِخُرُوجِهِمْ فَارْتَابَ أَهْلُ خُرَاسَانَ فَاجْتَمَعُوا إِلَى أَبِي
 سَلْمَةَ وَقَالُوا قَدْ خَرَجْنَا مِنْ قَعْرِ خُرَاسَانَ إِلَيْكَ وَقَدْ مَضَى مِنَ
 الْوَقْتِ مَا تَرَى فَإِنَّمَا أَنْ تُخْرِجَ إِلَيْنَا الْإِمَامَ الَّذِي دَعَوْتُنَا إِلَيْهِ وَإِنَّمَا
 أَنْ نَعُودَ إِلَى أَوْطَانِنَا وَكَانَ النَّاسُ يُسَمُّونَهُ الْمَسْوُودَةَ [٧٠ 212 ٢٥]

لسواد ثيابهم وكتب أبو مسلم الى قحطبة أن صادم ابن هبيرة
فالتقيا بهم الزاب وهو على عشرين فرسخاً من الكوفة فانهم ابن
هبيرة ومضى الى واسط وتحصن فيها وفقد قحطبة فلم يدر
أقتل أم غرق وولي أمر المسودة حميد بن قحطبة فسار في اثر ابن
هبيرة فحاصره وكان أبو مسلم واعد ابرهيم الخروج يوم كذا من
شهر كذا وبعث معهم القواد والنقباء الذين كانوا استجابوا له
وتابعوه الى الكوفة لذلك اليوم وبعث معهم بالسواد والسيف
والمراكب وما يحتاج الإمام إليه من المال والفرش والأثاث^١
والسلاح ففات الوقت ولم يروا من ذلك شيئاً لموت ابرهيم
وغدير أبي سلمة وكان يقال لأبي سلمة وزير آل محمد فناظروا
بأبي سلمة في ذلك وألحوا عليه فقال أبو سلمة لا تعجلوا وجعل
ينتظر^٢ ورود من كاتبهم من العلوية وكان ابو حميد السمرقندي
أحد القواد أهدي غلاماً خوارزمياً يقال له سابق إلى الإمام
ابرهيم فلقبه في بعض الطريق فسأله عن الإمام فأخبره أنه في
دار بني فلان وأن أبا سلمة ينهض عن الظهور والخروج فقال له أبو
حميد خذني اليه فقال لا افعل إلا بإذنه قال فاستأذنه وأعلنني

^١ Ms. والاماث.

^٢ Ms. ينتظروا.

فذهب سابق اليهم فأخبرهم بنجر أبي حميد فحشوا وهابوا وقالوا
 لا نأمن إن أظهرنا حميداً على أمرنا أن يقتلنا أبو سلمة لأنه كان
 يحذرهم الخروج فقال أبو العباس إلى متى نحن في خفية وقد أوعده
 أبو هاشم أن الأمر صائر إلينا فهات أبا حميد فخرج سابق إلى أبي
 حميد فجاء به فلما بلغ الدار قال له سابق ألقى عنك سلاحك
 وسوادك فانهم يهابونك فألقى سلاحه ثم دخل فلما رأى شيعتهم
 سلم عليهم ووقف وقال من إيهيم الإمام منكم قالوا ذاك قد
 مضى لسبيله فاسترجع وترحم عليه وعزاهم عنه ثم قال من ابن
 الحارثية منكم فأشاروا إلى ابن العباس وسلم عليه بالخلافة وقبل
 الأرض بين يديه وقال هذا إمامكم وخليفكم وخرج فأخبر
 القواد والنقباء فاسرعوا إليه وسروا به وسلموا عليه بالخلافة
 وبلغ الخبر أبا سلمة فانتقض عليه تدبيره وجاء فاعتذر وقال إنما
 أردت بما فعلت الخير فقال له أبو العباس قد عذرناك غير مُعذر
 حنك لدينا مُعظمٌ وسالفتك في دولتنا مشكورةٌ وزلتك مغفورةٌ
 فارجع إلى مُسكرك لا يدخله خللٌ،

ابتداء خلافة بني العباس^١ وخرج أبو العباس ليلة الجمعة لائتني

^١ Glose marginale.

عشرة خلت من ربيع الأول في مثل مولد النبي صلعم يوم هجرته
سنة اثنتي وثلاثين ومائة وعليه دُرَاعَة سَوْدَاءٌ وَكِسَاءٌ أَسْوَدُ فَصَلَّى
المغرب في مسجد بني أيوبَ فهي أولُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا فِي الْخِلَافَةِ
وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَيْهِ الْقَوَادُ فِي التَّبِيَةِ وَالْمَهْيَةِ وَقَدْ
أَعَدُّوا لَهُ السَّرَادَ وَالْمَرْكَبَ وَالسَّيْفَ فَخَرَجَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي مَنْ^١ مَعَهُ
إِلَى قَصْرِ الْإِمَارَةِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْقُصُورَةِ وَصَعِدَ الْمَنِيرَ وَجَلَسَ وَصَعِدَ
مَعَهُ عَمُّهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَكَانَ فَصِيحًا بَلِيغًا وَقَدْ اجْتَمَعَ الْقَوَادُ وَأَعْيَانُ
النَّاسِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا قَامَ عَلَى مَنْبَرِكُمْ هَذَا أَحَدٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّمْ أَحَقُّ بِهِ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا
ابْسُطْ يَدَكَ أَبَايُكَ فَبَسَطَ يَدَهُ فَقَالَ دَاوُدُ أَنَا دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَقَدْ بَايَعْتُكَ ثُمَّ نَزَلَ فَصَعِدَ
أَبُو جَعْفَرٍ أَخُوهُ فَبَايَعَهُ ثُمَّ بَايَعَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَبَنُو هَاشِمٍ ثُمَّ الْقَوَادُ ثُمَّ
الرَّعَايَا وَلَمْ يَزَالُوا يَضْرِبُونَ عَلَى يَدِهِ إِلَى أَنْ أُذِنَ لِلصَّلَاةِ قَامَ أَبُو
الْعَبَّاسِ فَخُطِبَ وَصَلَّى ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى أَتَى مُعَسْكَرَ [f° 213 r°] أَبِي
سَلْمَةَ حَفْصِ بْنِ سُلَيْمَانَ فَتَزَلَّ وَجَاءَ أَبُو سَلْمَةَ فَبَايَعَهُ وَبَايَعَهُ أَهْلُ
عَسْكَرِهِ فَوَجَّهَ أَخَاهُ أَبَا جَعْفَرَ لِمُعَاوِذَةِ ابْنِ قُحْطَبَةَ وَوَجَّهَ عَمُّهُ عَبْدُ

الله بن عليّ الى مروان وهو نازل بالزاب وولي خالد بن برمك
الخراج وابن أبي ليلى القضاء وسابق الخوارزمي الشراب وأمكن
رجالاً ففتكوا بأبي سلمة وأرجفوا بأن الخوارج قتلته ثم ارتحل
أبو العباس^١ من الهاشمية الى الحيرة فنزلها وبث الوفود ببيعه
في سلطانه واستأمن ابن هُبيرة فأمّنه وقتلوه وواقع عبد الله بن
عليّ بن عبد الله بن العباس مروان بن محمد فهزمه وانتهب
مُسكره فرّ مروان على وجهه حتى أتى الموصل فلم يُفتح له
ومضى فعبّر جسر الفرات فوق حرّان وأحرق السُّنن فنزل عبد
الله بن عليّ على الفرات يصلح السُّنن ليعبر وفتح الوليد بن معاوية
ابن عبد الملك بن مروان الخزائن وفرض للناس واجتمع إليه
خمسون ألفاً من المقاتلة بدمشق وجمع مروان جمعاً عظيماً بنهر فطرس
من أرض فلسطين وبث أبو العباس أخاه أبا جعفر الى أبي مسلم
بخراسان [يخبره] بقدر أبي سلمة ويمتدّر من قتله فبايعه أبو مسلم
ببيعة أهل خراسان له ووصل أبا جعفر بمال له خطر ومقدار وحمل
الى أبي العباس خيلاً ورقياً وسلاحاً وهدايا جمّة وعبر عبد الله
ابن عليّ الفرات وحاصر دمشق حتى افتتحها وقتل من بها من

^١ Ms. ابو العباس (sic).

بنى أمية وهدم سورها حجراً حجراً ونش عن قبورهم فأحرقهم
وأحرق عظامهم بالنار ولم يجد في قبر معاوية عليه اللعنة إلا خطأ
أسود كأنه رماد ولا في قبر يزيد لعنه الله إلا بفقارة ظهره
فأحرقه وبعث بن ظفر به من اولادهم ومواليهم الى أبي العباس
فقتلهم وصلبهم كلهم بالحيرة وارتحل عبد الله بن عليّ نحو مروان
فهزمه واستباح عسكره وزل في مناخ الاستراحة واجتمع رؤساء
بنى أمية اثنان وثمانون رجلاً وجاؤا يستاذنون على عبد الله
معتذرين فأذن لهم وقد أكن رجلاً من المسودة ومعهم الكافر
كوبات وقال إذا ضربت بقلنسوتي الأرض فايرزوا ودخل القوم
فسلموا عليه بالخلافة فنادى يا حسن بن عليّ يا حسين بن عليّ
يا زيد بن عليّ يا يحيى بن زيد ما لكم لا تُجيبون وتُجيب بنو
أمية فأقن القوم بالهلاك وأنشأ عبد الله يقول [كامل]

حَبِيتْ أُمِيَّةُ أَنْ اسْتَخَى هَاشِمٌ عَنْهَا وَيَذْهَبُ زَيْدُهَا وَحُسَيْنُهَا
كَأَنَّ رَبِّي مُحَمَّدٍ وَكِتَابُهُ حَتَّى يُشَارَ كُفْرُهَا وَخَوْنُهَا

ثم ضرب بقلنسوته الأرض وقال يا ثارات الحسين فخرجت
المسودة ودقوهم بالكافر كوبات حتى شدخوهم عن آخرهم ثم

دعا بالبُسْط والأنطاع وفرشها عليهم ودعا بالطعام فأكل فوق
 هامهم وإن منهم لَمَنْ يَأْنُ أَسَى وقال ما أَكَلْتُ طعامًا مِذْ
 سَمِعْتُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ أَطِيبُ مِنْ هَذَا قَالُوا وَحَافٍ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ
 الشَّامِ أَنَّهُمْ مَا عَلِمُوا لِرَسُولِ اللَّهِ قَرَابَةً غَيْرَ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَعَثَ عَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ فِي أَثَرِ [٢٥ 213 ٧٥] مِرْوَانَ فَلَحِقُوهُ بِبُوصَيْرٍ مِنْ حُدُودِ
 مِصْرَ فَقَتَلَهُ وَبَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ فَبَعَثَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ إِلَى أَبِي
 مُسْلَمٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُطِيفَ بِهِ فِي خُرَاسَانَ وَقَالُوا وَلَمَّا أَتَى مِرْوَانَ
 بِالْهَلَاكِ دَفَنَ قَضِيبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَسَلَّمَ وَمَخَصَفَتَهُ فِي رَمَلٍ كَيْ لَا
 يَمُوتَ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا يَبَالُ فَدَلَّهْمُ عَلَيْهِ خَصِيٌّ مِنْ خِصْيَانِهِ فَأَسْتُخْرِجَا
 وَبَعَثَ بِهِمَا إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ وَيَقَالُ أَنَّ الَّذِي قَتَلَ مِرْوَانَ عَامِرُ بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ،

خروج السفيناتي علي أبي العباس وفي السنة الثانية من ولاية أبي
 العباس وهي سنة ثلاث وثلاثين ومائة خرج زياد بن عبد الله
 ابن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بجلب وبيضا ثيابهم
 وأعلامهم وادعى الخلافة فبعث أبو العباس أخاه فأتاه من جانب
 الجزيرة وجاءه عبد الله بن علي من فوقه فواقعا وهزما ومزقوا

وَعَهْ سَخْلٌ مَزَّقٍ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَا لَا يُحْصَى ثُمَّ اذْكُوا الْعِیُونَ
 عَلَى الْأُمُویِّینَ یَقْتُلُونَ رِجَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَیَنْبَشُونَ عَنْ قُبُورِهِمْ
 فِیُحْرِقُونَهُمْ فَمَنْ ثُمَّ سَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ السَّفَاحُ وَفِیْهِ یَقُولُ
 الشَّاعِرُ [مُتَقَارِب]

وَكَانَتْ أُمِّیَّةٌ فِی مَلِكِهَا تَجُولُ وَتُظْهِرُ طُغْيَانَهَا
 فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ أَنْ قَدْ طَغَتْ وَلَمْ تُطِيقِ الْأَرْضَ عُذْوَانَهَا
 دَمَاهُمْ بِسَفَاحِ آلِ الرَّسُولِ فَحَزَّ بِكَئْنِهِ أَذْقَانَهَا

وَفِی السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ وِلَايَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ انْتَقَضَ أَمْرُ بَخَارَا بِنَجْمِ
 شُرَيْكٍ بْنِ شَيْخِ الْفَهْرِيِّ فِی ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ فِیلالِ الْعَرَبِ وَسَائِرِ
 النَّاسِ وَنَقَمُوا عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ سَفْكُهُ الدِّمَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَإِسْرَافَهُ فِی
 الْقَتْلِ فَهَضَّ إِلَيْهِمْ أَبُو مُسْلِمٍ وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ زِيَادُ بْنُ صَالِحٍ وَأَبُو
 دَاوُدَ خَالِدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الذُّهْلِيُّ فَتَنَاجَزَهُمْ وَقَتَلَ شُرَيْكَ بْنَ شَيْخٍ
 وَافْتَتَحَ بَخَارَا وَالسُّغْدَ ثَانِيًا وَأَمَرَ بِنَاءَ حَائِطٍ سَمَرَقَنْدَ لِيَكُونَ
 حَصْنًا لَهُمْ إِنْ دَجَمَهُمْ عَدُوٌّ وَبَعَثَ زِيَادُ بْنُ صَالِحٍ فَافْتَتَحَ كَوْرَ
 مَا وَرَاءَ النَّهْرِ حَتَّى بَلَغَ طَرَازًا^١ وَأَطْلَحَ فَتَحَرَكَ أَهْلُ الصِّينِ وَجَآؤُوا

^١ طَرَازًا Ms.

أكثر من مائة ألف وتحصن سعيد بن حميد في مدينة الطراز^١
وأقام أبو مسلم في مسكره بمرقند واستمد العمال وحشر
المطوعة الى سعيد بن حميد فواقعهم دفعات وقتل منهم خمسة
وأربعين ألفاً وأسر خمسة وعشرين ألفاً وانهزم الباقون فاستولى
المسلمون على عسكرهم وانصرف الى بخارا وبسط يده على ملوك
ما وراء النهر ودهاقينها فضرب أعناقهم وسبي ذراريهم واستصفي
أموالهم وعبر النهر من السبي غير مرة بخمسين ألفاً خمسين ألفاً
وهم أبو مسلم بغزو الصين وهياً أهبة لذلك فشغله عنه إظهار
زياد بن صالح كتاباً من أبي العباس بولايته على خراسان من غير
أن كان لذلك أصل فعمل أبو مسلم في ذلك حتى قتل زياداً
وبعث برأسه الى أبي العباس وكتب إليه يستأذنه في الحج واختار
من جلّة رجاله خمسة آلاف فقدمهم أمامه وخرج [٢٥ ٢١١ ٢٥]
واستخلف على خراسان أبا داود فلما انتهى الى الري تلقاه كتاب
أبي العباس بتخليف من معه من الجنود بالري وأن تقدم عليه في
خمس مائة رجل فكتب إليه إني قد وترت الناس ولا آمن على
نفسى ألا اكون في كنف قوي فكتب إليه ان اقبل في ألف

^١ Ms. الطراز.

فلما بلغ أبو مسلم الحيرة تلقاه أبو العباس في بني هاشم وسائر
 القواد من العرب والموالي وبالغ في إطفائه وتكرمه وشكر صنيعه
 وأشار أبو جعفر عليه بقتله فقال أبو العباس يا أخي قد عرفت
 بلاءه عندنا وقيامه بأمرنا وسابقتَه في دولتنا قال إن في رأسه
 وإنما بلغ ما بلغ بدولتنا وأيامنا فتغذَّ به قبل أن يتمشَّ بك قال
 وكيف الحيلة فيه قال إذا دخل عليك فاشغله بالكلام حتى آتية
 من ورائه فأضربه عنقه قال دونك فاصنع ما أنت صانع ودخل
 أبو مسلم للسلام فأخذ أبو العباس يسأله عن وقائمه وحيله إذ
 أدركته حالة صرفته عما همَّ به فقال لبعض شاكرَيْته قل
 لأبي جعفر لا يفعل ذاك ثم قال لأبي مسلم لولا أن أبا جعفر ولَّى
 ابن أخيه أميراً على الحاجِّ لكنت أنت فخرج أبو جعفر وابر مسلم
 بتقدمته حتى إذا بلغ صُفَيْنَةَ موضعاً بين البُستان وذات عِرْقٍ
 بلغه خبر وفاة أبي العباس فسار حتى حجَّ بالناس وأقبل منصوراً
 إلى الحيرة،،

ذكر خروج عبد الله بن عليّ على أبي جعفر ولما مات أبو العباس
 ادعى الخلافة عبدُ الله بن عليّ وبإيئه أهلُ الشام والحزيرة وذلك
 أن أبا العباس لما ظهر أمره وضع سيفاً وقال من تقلد هذا

السيف وسار الى مروان فقاتله فله الخِلافة بمدى فتحاماه الناس
وقام عبد الله بن عليّ فتقلّده وسار فقاتل مروان فقتله فلما مات
أبو العبّاس قام بالخِلافة وبايعه الناس على ذلك وكان أجَلَدَهم
وأشجَمَهم فهاهنا ذلك أبا جعفر واستشار أبا مسلم فقال الرأى ان
تعاجله ولا تتأخّر به فانقضّ أبا مسلم وجعل له الشام وما وراءه
من الحُرّاسانيّات فسار أبو مسلم الى نصيبين وقد وافاها عبدُ الله
ابن عليّ فى مائة الف مقاتل ومائة ألف من الفِعلّة وحفر الخندق
من جبل نصيبين الى نهرها وجعل فيه ما يحتاج اليه من العُدّة
والآلّة ونصب المجانيق والعرادات وبثّ الحسك وسدّ الطريق
على من يقصده من العراق وجعل الخِصْبَ والقُرَى وراءه فلما
نظر أبو مسلم الى ذلك وانه قد غلب الخِصْبَ والقُرَى والميرة
والعلوفات وأن لا مقامَ للعسكر باذانه احتال فى إخراجِه فعدل
عن عبد الله وأخذ فى طريق الشام فخشى عبدُ الله أن يستولى
ابو مسلم على الشام فوجه أخاه المنصور بن عليّ فى جيش عظيم
فهنّهم أبو مسلم وقتل منهم مقتلة عظيمة ومرّ على وجهه يُظهر
أنّه يُريد الشام فخرج عبد الله فى أثره كلّما ارتحل أبو مسلم من
منزل نزل عبد الله فيه حتّى عليم ابو مسلم انه خرج جميعُ عساكره

عن الحندق وضيّعوا العورة عطف ابو مسلم على نصيبين ركضاً
فغلب على الحندق وصار في يده جميع ما فيه واقبل عبد الله
حتى نزل على اربع فراخ من نصيبين في موضع ليس فيه ماء
إلا ماء الآبار فبسط الأمان للناس وبذل الأموال ثم لم يمكن
عبدُ الله المقامَ فهرب ليلاً واستولى ابو مسلم على خزائنه وأمواله
[fo 214 vº] وما كان احتواء من نهب بني أمية وكنوز الشام ثم
أسر عبد الله بن عليّ وحمل الى أبي جعفر فخلّده الحبس إلى أن
مات وأقام ابو مسلم بنصيبين واستقامت له أمور الشام وسرح
ابو جعفر أمناً على الأفياض والخزائن وبعث يقطين بن موسى
وأمره بإحصاء ما في العسكر فغضب ابو مسلم وشتم أبنا جعفر
وقال أمناً على الدماء خونة على الأموال وأقبل من الجزيرة
مُجمعا على الخلاف مُعارضاً بخراسان وخرج ابو جعفر من الأنبار
الى المدائن وكتب الى [أبي] مسلم بالمصير فكتب اليه ابو مسلم
أما بعد فإنه لم يبقَ لأمير المؤمنين عدوٌ إلا أمكنه الله منه وقد
كُنّا نروى عن ملوك ساسان أن أخوف ما تكون الوزراء اذا
سكنت الدهماء فخنن نافرون من قربك حريصون على الوفاء
بمهدك ما وقيت حريون بالسمع والطاعة غير أنّهما من بيد

حيث يقارنها السلامة فإن أرضاك ذلك فأنا أحسنُ عبيدك
وإن أبيت ألا أن تُعْطِي نَفْسك ارادتها نقضتُ ما أيمتُ ضناً
بنفسي فكتب اليه المنصور قد فهمتُ كتابك وليست صفتك
صفة أولئك الوزراء المشتهة الذين اضطرابُ جَل الدولة اليهم
لكثرة جرائمهم وأما راحتهم في انتشار نظام الجماعة فليَمْ سَوِيَتْ
نفسك بهم وأنت في طاعتك ومُناصحتك واضطلاعك بما حملت
من أعباء هذا الأمر بحيث أنت وقد حملَ أمير المؤمنين رسالةً
لتسكن إليهما إن أَصْغَيْتَ نحوها فاسأل الله تعالى ان يحولَ بين
الشیطان وبين زُغاثه منك ووجهه بجرير بن يزيد بن جرير بن عبد
الله البجلي وكان أوحده زمانه في المكر والخداع والدهاء
والثليس واللسان فخدعه بكلامه وسحره بمواعيده وحلف له أبو
جعفر بكلّ عينٍ يحلفُ بها ذوو الأديان من الطلاق والمُتاق
والأيمان وضمن له عيسى بن موسى وجرير بن يزيد بن جرير
الوفاء من أبي جعفر بالمهد وكتبوا له كُتُب الأمان وكان أبو
مسلم يقول لأَقْتَلَنَّ بأرض الروم وأقبل منصرفاً من الرى الى
المراق،،

ذكر مقتل أبي مسلم قالوا ولما أخذ أبو مسلم على طريق الجبال
من أرض الجزيرة اشتدَّ رُعبُ أبي جعفر وخشي إن هو سبَّقه إلى
خراسان أن يقاتله بما لا قبَلَ له به فاجتمع الرأي وعمل المكائد
وهجر النوم وجعل يَعمدُ^١ وحده ويخاطب نفسه وأتاه أبو مسلم
وهو بالرومية في مضاربه فأمر الناس بتلقيه وإزاله وإكرامه
غاية الكرامة أياماً ثم أخذ في التجنّي عليه فهابه أبو مسلم وكان
استشار بآنويه رجلاً من أصحابه بالرى عند ورود الرُسل عليه
فأشار عليه بالامتداد إلى خراسان وضرب أعناق الرُسل فقال
أبو مسلم هوذا أرى يميني فما الرأيُ قال تركت الرأي بالرى
فذهبت مثلاً ولكن الحيلة أن تبدأ به فأنك مقتولٌ فإذا دخلت
عليه فأعله بسيفك^٢ ونحنُ على الباب ثم إن أمكنك أن تُدافع
عن نفسك إلى أن تصل اليك واجع أبو جعفر على قتله وأعد
من أصحاب الحرس أربعة نفر فأكمنهم في البيوت منهم شبيب
المروزي وأبو حنيفة حرب بن قيس وقال إذا أنا صفتُ بيدي
فشأنكم وبمث إلى أبي مسلم يدعوه في غير وقتٍ فجاء إليه

^١ Ms. يعمد.

^٢ Ms. فأعله بسيفك.

باستدعائه عيسى بن موسى وهو صاحب عهده وذمته فقال له
 عيسى تقدّم وأنا وراءك فقال له أبو مسلم أنا أخافه على نفسي
 فقال عيسى [fo 215 ro] أنت في ذمتي وجواري وكيف تظنّ بأمر
 المؤمنين أن ينفّضَ عهدك وأرسل أبو جعفر الى عيسى ان تخلف
 عن المحجّي وجاء أبو مسلم فقام اليه البوّاب وقال ليُعطيني الأميرُ
 سيفه قال ما كان يفعل هذا قبلُ قال هذا لا بدّ [منه] فاعطاه
 ودخل فشكى الى ابي جعفر ذلك فقال ومن أمره ذلك قبّحه الله
 ثم اقبل عليه يُعاتبه ويذكر عثراته فما عدّ عليه ان قال أَلَسْتَ
 الكاتب الىّ تبدأ بنفسك ودخلت اليّنا فقلت أين ابنُ الحارثيّة
 وجملتَ تخطب آمنّة بنتَ عليّ بن عبد الله بن العباس وتزعم أنّك
 سَلِيطُ بن عبد الله بن عباس ما هناك الى قتل سليمان بن كثير
 الخزاعيّ مع أثره في دعوتنا وسعيه في دولتنا قبل ان يدخلك
 في شيء من هذا الأمر فجعل أبو مسلم يتنذر إليه ويقبل الأرض
 بين يديه ويقول أراد الخلاف علىّ فقتلته فقال أبو جعفر
 يَمُصِيكَ وحاله عندنا حاله فقتلته وتمصينا فلا نقتلك قتلني
 الله إن لم اقتلك ثم ضربه بمود في يده وصفق فخرج الحرسُ
 فضربوه بسيوفهم وهو يستصرخ ويستأمن ويقول أبو جعفر ما تريد

يا ابن اللخنا^١ إلا غيظا المقتل قتلكم الله اقتلوه فقتلوه ولفوه في
 بساط ونحوه ناحية ثم استأذن اسمعيل بن علي الهاشمي فأذن له
 فلما قام قال اتى رأيت في المنام كأنك ذبحت كبشا واتى توطأته
 برجلي قال صدقت رؤياك قتل الله عز وجل الفاسق قم فتوطأه
 برجلك وأمر أبو جعفر أن لا يؤذن عليه ونام نومة ثم قام وقال
 ما تهيأت للخلافة الى اليوم وبأنويته في ثلاثة آلاف من
 الخراسانية وقوف على الباب لا يدرون ما الخبر فقال أبو جعفر
 فارقوا هؤلاء الملوح عني وانشأ يقول [سريع]

زعمت أن الدين لا يُقتضى فاستوف بالكيل أبا مجرم
 سقيت كأسا كنت تسقى بها أمر في الخلق من العلقم

وكتب أبو جعفر الى أبي داود بهده على خراسان،
 خروج سنقاد^٢ المجوسى ولما قتل ابو مسلم خرج سنقاد^٢ المجوسى
 بنيسابور يزعم أنه ولي أبي مسلم والطالب بثأره وسار حتى غلب
 على الرى وما وراء النهر من النواحي وقبض خزان أبي مسلم

^١ Ms. اللخنا ; en marge : كذا في الاصل .

^٢ Ms. سنقاد .

وفرقها في الفروض وبلغت جموعه تسعين ألفاً فبعث المنصور جمهور^١
 العجلي في عشرة آلاف فالتقوا بين همدان والري فقتل منهم
 ستين ألفاً وسبى من نسايتهم واولادهم ما الله به عليم وقتل سنقاد^٢
 فكان بين مقتله ومخرجه سبعون يوماً،،

موت أبي داود خالد بن ابراهيم وهم أبو داود بالمسير الى ما وراء
 النهر وقاد المساكر الى مرو فينا هو نازل للاستراحة في قصر
 بكشمن^٣ إذ ثار الجند ليلاً تشويشاً فأشرف عليهم أبو داود ليلاً
 من القصر معتمداً على أجرة فزلت الأجرة فسقط ابو داود على
 رقبته فانكسر فوقى المنصور ابنه المهدي وأمره أن ينزل الري
 ويستعمل على خراسان عبد الجبار بن عبد الرحمن الحارثي،،
 خروج الروندية وخرج ناس من أهل خراسان بمدينة الهاشمية
 وقالوا قولاً عظيماً [Fº 215 vº] وهو أن أبا جعفر الهاشمي يُميتنا
 ويُطعمنا ويسقينا قالوا بتناسخ الأرواح وأن روح آدم تحولت في
 عثمان بن نهيك وابو الهيثم بن معاوية هو جبريل وجاؤا الى

١ Ms. جمهور.

٢ Ms. سنقاد.

٣ Ms. بكشمن.

قصر أبي جعفر يطوفون به ويقولون هذا قصر ربنا فأذكر ذلك
أبو جعفر وخرجوا إلى الناس يرجونهم^١ بالسيوف فخرج المنصور
في مواليه فقتلهم أبحر قتل فأبلى معن بن زائدة ذلك اليوم بين
يديه بلاء حسنا،

خروج محمد و^٢ ابراهيم من ولد الحسين بن علي على أبي جعفر
قال وكان أبو العباس ملاطفًا لعبد الله بن الحسن بارًا به فمأخرج
يومًا سَفَطًا من جوهر وقاسمه فانشأ عبد الله يقول [وافر]

أَلَمْ تَرِ حَوْشًا أَمْسَى بَيْنِي قَصُورًا نَفَعَهَا لَبْنِي نُفَيْدَةً
يُزْوِلُ أَنْ يُعَمَّرَ عُمَرُ نُوح وَأَمْرُ اللَّهِ يَتَزَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ

فغضب أبو العباس من قوله ونفاه إلى المدينة ثم لما ولي أبو
جعفر ألح في طلب ابنه محمد وإبراهيم فتواري عن الطالبين
وتغيبوا عنه وحج أبو جعفر وأمر بطلب أبيهما عبد الله بن الحسن
وداود وإبراهيم فأتي بهم وهم بالربذة فسأله عبد الله بن الحسن
وهو شيخ كبير أن يأذن له فلم يأذن وبسطوا عليهم المذاب
حتى دلّوا على من كان اختفى منهم بمجلى طيء فبث في طلبهم

^١ كذا : En marge .

^٢ بن . Ms .

فأخذوا اثني عشر انساناً ورحلهم كلهم الى الكوفة وحبسهم في بيت ضيقٍ لا يتمكن أحدٌهم من مقعده يبول بعضهم على بعض ويتغوط لا يدخل عليهم رُوح الهواء ولا يخرج عنهم رائحة القَدَر حتى ماتوا عن آخرهم فخرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة وجمع الجموع وفرض الفروض وتسمى بالمهدي فبعث اليه أبو جعفر عيسى بن موسى وحيد بن قحطبة بن شبيب في الحرسانية وحاصروا المدينة أياماً وواقعوهم مراراً ثم خرج محمد بن عبد الله وقال لأهله ان قطرت السماء قطرة فأحرقوا الديوان فأتى مقتول وواقف القوم وقال يا أهل فارس يعني الحرسانية اخترتم الدينار والدرهم على ابن رسول الله صلعم إني أنا محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فانتقضت الحرسانية وخاف عيسى بن موسى الخلف فنادى حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي إن كنت محمد بن عبد الله فأنا حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي مُسلمان كُشند فحملوا عليه حملة واحدة فقتلوه وحزوا رأسه من أصل رقبته مُعلقاً به أحشاءه وما يتصلُ به وحملوه الى أبي جعفر قالوا ولما خرج محمد بن عبد الله هاجت سحابة فطرت فأحرق الديوان،،

ثم خروج أخيه إبراهيم بن عبد الله بالبصرة في ثلاثين ألفاً
ويقال في سبعين ألفاً واشتدَّتْ^١ مخافة أبي جعفر وأعدَّ الرواحل
للهرب ونقل ديوانه وأهل بيته إلى دمشق وبث عيسى للقاء
إبراهيم ويش أبو جعفر من الأمر وقال أترون أن هذا الذي
بلغنا باطلاً أن الأمر لا يزال فينا حتى تلعب به صيانتنا فقال له
سهل لا بأس فإن الظفر لكم فلم يلبث أن جاء عيسى برأس إبراهيم
فتمثل أبو جعفر بقول الشاعر

فانثت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالإياب المأسفر

[Fo 216 r] ومن ثم مرّ ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن^٢

ابن علي بن أبي طالب إلى المغرب فهم بها إلى اليوم،^٣
خروج استاديس بخراسان قالوا واجتمع من الفرية نحو ثلثماية
الف مقاتل من أهل هراة وباذغيس وكنج رستاق^٤ وسجستان
ونواحيها ومعهم المروور^٥ والمساحي والنؤوس ورئيسهم استاديس

^١ استتت Ms.

^٢ الحسينا Ms.

^٣ وكنج رستاق Ms.

^٤ المدور Ms.

وغلّبوا على عامّة خراسان فوجّه أبو جعفر خازم بن خزيمه فقاتلهم قتالاً شديداً وقتل منهم في المعركة تسعين ألفاً وهزمهم وفرّق جمعهم وسبى ذراريهم،،

قتل عمر بن حفص بن ابي صفرة بافريقية كان أبو جعفر ولّاها إيّاه فخرج عليه أبو عادي وأبو حاتم الاباضيان في أربع مائة ألف رجل من البربر والمغاربة منهم ثلثمائة وخمسة عشر ألفاً رجالاً وخمسة وثمانون ألفاً فرساناً فغلبوه وقتلوه وغلّبوا على المغرب فوجّه أبو جعفر يزيد بن حاتم في خمسين ألفاً وانفق على ذلك الجيش ثلثة وستين ألف ألف درهم يكون بالأوقار ألفى وقر وثمانين وقرّاً وكلّ وقر ثلاثون ألفاً فقتل أبو عادي وأبو حاتم وحمل رؤوسها إليه واستوت له بلاد المغرب وبني أبو جعفر مدينة بغداد سنة خمس وأربعين ومائة وبني قصر الخلد سنة سبع وخمسين ومائة ونقل الأسواق من مدينة السلام الى باب الكرخ وباب المحوّل وخذق على الكوفة وسورها وكذلك البصرة وخذق عليها وخلع عيسى بن موسى وعقد البيعة لابنه محمّد المهدي^١ ولميسى بن موسى من بعده ومات أبو جعفر في طريق مكّة ببئر

^١ محمّد بن المهدي Ms.

ميمون وفي أيامه صار عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد
الملك سنة ستين الى الاندلس فملكها ثم ابنه هشام^١ بن [عبد
الرحمن]^٢ عشرين سنة وكان وقوع عبد الرحمن اليها سنة ثمان
وثلاثين فمهم ولأئها الى اليوم،،

ذكر خلفاء بني العباس أولهم أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس بُويع يوم الجمعة لاثني عشرة خلت من
شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو أبو العباس أمير
المومنين المرتضى بن محمد بن علي السجاد ذى الثغفات بن عبد الله
الحبّز بن العباس ذى الرأى بن عبد المطلب شعبة الحمد وأمّ ابى
العباس رَيتة بنت عبيد الله بن عبد المدان وهو الذى انتشرت
الأخبار بافضاء الخلافة إليه وكان أبو العباس رجلاً طويلاً
أبيض اللون حسن الوجه وُلد بالشارة^٣ فى أيام هشام بن عبد
الملك ولما قدِم الكوفة نزل بحمام أعين فى موضع عسكر أبى سلمة
فسمى الهاشميّة ثم تحوّل من الهاشميّة الى الحيرة ثم تحوّل من

^١ الحسن. Ms.

^٢ كذا فى الاصل : Lacune ; en marge :

^٣ بالشارة. Ms.

الحيرة الى الأنبار وبني بها مدينة ومات سنة ست وثلاثين ومائة
وكانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر وكان سنه أربعاً وعشرين
سنة وخلف أربعة اقصية وخمس سراويلات وأربع طيالة وثلاث
مطارف خز ورثاه أبو دلامة [كامل]

مَنْ مُجِيلٌ فِي الصَّبْرِ عَنْكَ فَلَمْ يَكُنْ جَزَعِي وَلَا صَبِي عَلَيْكَ جَمِيلًا
يُحْمَدُونَ أَبَدًا وَأَنْتَى عَالِمٌ مَا عِشْتُ دَهْرِي مَا وَجَدْتُ بَدِيلًا
إِنِّي سَأَلْتُ النَّاسَ بَعْدَكَ كَلِّهِمْ فَوَجَدْتُ أَجْوَدَ مَنْ سَأَلْتُ بِخَيْلًا

[Fo 216 v°] فقالت له امرأة ابي العباس ما أصيب به غيري وغيرك
فقال ابو دلامة وكان مزاحاً ولا سوء الك منه ولد ولا ولدى منه
وكانت ولدت له محمد بن ابي العباس ودُفن في قصره بالأنبار
وفي تأريخ خُرّاز انه بلغ من السن ثلاث وثلاثين سنة والله
اعلم وكان يكره الدماء ويحاجي على أهل بيت رسول الله صلعم
وكان مختصاً بسليمان بن هشام بن عبد الملك وعبد الله بن الحسن
ابن الحسن² بن علي بن أبي طالب وكان يعمد عبد الله بن

¹ Ms. تجمل, contre le mètre.

² Ms. الحسين.

الحسن عن يمينه والاموي عن يساره فلما انشده عبد الله ألم
تر حوشباً نفاه الى المدينة ثم لما انشأ يقول سُدَيْف [خفيف]

لا يُغَرِّكَ ما ترى من رجالٍ ان تحت الرجال داءً دويّاً
فضع السيف وأرفع السوط عنهم لا ترى فرق ظهرها أمويّاً

ثم أمر سليمان فقتل،،

بُويَع أخوه ابو جعفر المنصور وهو عبد الله بن محمد بن العباس
سنة سبع وثلاثين ومائة وأمه بربرية يُقال لها سلامة وُلد بأرض
الشرارة في أيام الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان أكبر من
أبي العباس ثمانى عشرة سنة وذكروا أنه كان رجلاً أسمر نحيفاً
طويل القامة قبيح الوجه دميم الصورة ذميم الخلق أشح خلق
الله وأنشده حُبّاً للدينار والدرهم سفاكاً للدماء ختاراً باليهود
غداراً بالموائيق كفوراً بالنعيم قليل الرحمة وكان جال في الأرض
وتعرض للناس وكتب الحديث وحدث في المساجد وتصرف في
الأعمال الدنية والحرف الشائنة وقاد القود لأهلها وضربه سليمان
ابن حبيب بالباط في الجملة والتفصيل كان رجلاً دنياً خسيّاً

كريمًا شرييرًا فلما أفضى الأمرُ إليه أمر بتغيير الزيِّ وتطويل
القلانس فجمعوا يحتالون لها بالقصب من داخل فقال أبو دُلّامة
في هجوه [طويل]

وكنا نُرجى من إمامٍ زيادةً فزاد الإمامُ المصطفى^١ بالقلانس
تراها على هامِ الرجالِ كأنها ديارُ يهودٍ جُلّتْ بالبرانس

وأمر بمدد دُور أهل الكوفة ووظف خمسة دراهم^٢ على كلِّ دار
فلما عرف عددهم جباهم أربعين درهمًا أربعين درهمًا فقالوا [رمل].

يا لقرمٍ ما لقينا من أمير^٣ المؤمنين قسم الحمة فينا وجباننا أربعينا

وحجّ غير مرّة وزار القُدسَ وبني مدينة المصيصة ومدينة الرافقة
بالرقة على قدر مدينة السلام ووسّع طُرُق المدينة وأرباضها وأمر
بهذم ما شُخص عنها ووسّع المسجد الحرام وجمع من المال ما لم
يجمعه أحدٌ قبله ولذلك قيل له أبو الدوانيق وخرج مُحرّمًا بالحجّ

^١ Corr. marg.: الختّى.

^٢ Ms. خمسة دراهم répété deux fois.

^٣ Ms. أمير.

فعرض له وَجَعُ بَيْرِ ميمون هاض له بطنه ثم انقضَّ كوكبٌ في
 أثره الى طلوع الشمس ومات فحمل الى مصبَّة فدفن مكشوف
 الرأس وخلف من الصامت تسع مائة ألف ألف درهم وستين ألف
 ألف درهم سوى سائر الأصناف ولم يروا منها بشئ وزعم زاعم
 أنه وقف عليه [f° 217 r] أعراي في طريقه قبل موته بست
 أيام فأنشده
 [طويل]

أبا جعفرِ حانت وفاتك وانقضت سنوك وأمر الله لا بُدَّ واقعُ
 أبا جعفر هل كاهنٌ أو منجمٌ بحيلته عنك المنيَّة دافعُ

ويقال بل هتف به في نومه وراثه مروان بن أبي حفصة [طويل]

أبسا جعفر صلى عليك إلهنا لموتك أمسى أعظمُ العَدَثَانِ
 بكى الثقلانِ الإنسُ والجنُّ إذ ثوى ولم يَبْكِ ميتاً قبلك الثَّقَلَانِ

خبر أبي مُسلم صاحب الدعوة اختلف الناس في اسمه وبلده
 فأكثَرهم على أنه أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وُلد بإصبهان
 ونشأ عند ادريس بن عيسى جد أبي دُلف فكان مع ولده في
 المكتب الى أن حفظ القرآن وروى الأشعار وقال بعضهم هو

ابو اسحق ابرهيم بن عثمان وأمه وشيلة بنت فلان وزعم قوم أنه
 كان من قرية من قُرى مرو [وَيَقَالُ بَلْ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ وَقِيلَ
 كَانَ عَبْدًا وَأَمَّا أَبُو دُلَامَةَ فَانْه نَسَبُهُ إِلَى الْأَكْرَادِ حَيْثُ هَجَاهُ
 وَقَالُوا فِي حَلِيَّتِهِ وَهَيَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ أَسْمَرَ اللَّوْنِ دَقِيقَ
 الْبَشَرَةِ حُلْوَ الْمَنْظَرِ طَوِيلَ الظُّفْرِ قَصِيرَ السَّاقِ لَمْ يُرْضَاحًا
 وَلَا مِمَّا زَحَا يَأْتِيهِ الْفَتْوحُ الْعِظَامُ فَلَا يُعْرِفُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ وَيَنْكَبُ
 النَّكْبَةَ الْعَظِيمَةَ فَلَا يُرَى مَكْتَسِبًا لَهَا قَلِيلُ الرَّحْمَةِ قَاسِي الْقَلْبِ
 سَوَاطُهُ سَيْفُهُ قَتَلَ مِنَ الْأَصْنَافِ كُلِّهَا بَدْأَ بِمُضَرَ فِي خِرَاسَانَ
 فَأَفْنَاهُمْ ثُمَّ الْيَمِينَ ثُمَّ الرَّبِيعَةَ ثُمَّ الْقِضَاةَ ثُمَّ الثُّرَاءَ ثُمَّ الْمُلُوكَ ثُمَّ
 الدِّهَاقِينَ وَالْمَرَازِبَةَ وَالنَّصَارَى وَالِدِمَاوَنْدِيَّةَ وَالنَّهَازَنْدِيَّةَ وَالْيَهُودَ
 وَقَتَلَ سِتْمَائَةَ أَلْفَ تَمَنٍ يُعْرِفُ صَبْرًا سِوَى مَنْ لَا يُعْرِفُ وَمَنْ قُتِلَ
 فِي الْحُرُوبِ وَالْهَيْجَاتِ وَقُتِلَ وَلَمْ يَتْرِكْ دَارًا وَلَا عَقَارًا وَلَا عَبْدًا
 وَلَا أَمَةً وَلَا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَكَانَتْ عِنْدَهُ ثَلَاثُ نِسْوَةٍ وَكَانَ
 لَا يَطَأُ الْمَرْأَةَ مِنْهُمْ فِي السَّنَةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً وَيَقُولُ يَكْفِي الْإِنْسَانَ
 أَنْ يَمُحِّتَنَ نَفْسَهُ فِي السَّنَةِ مَرَّةً وَكَانَ مِنْ أَغْيَرِ النَّاسِ لَا يَدْخُلُ
 قَصْرَهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَفِيهِ كِبَوى يُطْرَحُ لِنِسَائِهِ مِنْهَا مَا يَحْتَاجُنَ إِلَيْهِ
 قَالُوا وَلَيْلَةً زُفْتُ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ أَمْرٌ بِالْبَرْذَوْنِ الَّذِي رَكَّبَتْهُ

فَذُبِحَ^١ وَأُحْرِقَ سِرْجُهُ لَيْلًا بِرُكْبِهِ ذَكَرُ بَعْدَهَا قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ دَخَلْتُ
 عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ لَيْلًا فَرَأَيْتُ فِي حِجْرِهِ مُصْحَفًا وَفِي يَدِهِ سَيْفًا فَقَالَ يَا
 ابْنَ شُبْرُمَةَ إِنَّمَاهَا وَأَشَارَ إِلَيْهَا أَتُرْهَبُ هَذَا أَمْ السَّيْفُ قَلْتُ
 أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ مَنْ أَشْجَعُ النَّاسِ فَقَالَ كُلُّ قَوْمٍ فِي إِقْبَالِ دَوْلَتِهِمْ
 وَكَانَ أَقْلَ النَّاسِ طَعْمًا وَأَكْثَرَهُمْ طَعَامًا يُخَبِّزُ فِي مَطْبَخِهِ كُلَّ
 يَوْمٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مَآزِفٍ وَيُطْبَخُ مِائَةُ شَاةٍ سِوَى الْبَقَرِ وَالطَّيْرِ
 وَكَانَ لَهُ مِائَةُ طَبَّاخٍ وَآلَةُ الْمَطْبَخِ تُحْمَلُ عَلَى الْفِ وَمِائَتَيْنِ مِنَ
 الدَّوَابِّ وَلَمَّا حَجَّ نَادَى فِي النَّاسِ بَرَأْتُ الذِّمَّةَ تَمَنُّ أَوْقَدَ نَارًا فَكَفَى
 الْعَسْكَرَ وَمَنْ مَعَهُ أَمْرَ طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ فِي ذَهَابِهِمْ وَمُنْصَرَفِهِمْ
 وَهَرَبَتِ الْأَعْرَابُ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَنَاهِلِ مِنْهُمْ أَحَدٌ لَمَّا كَانُوا سَمِعُوا بِهِ
 مِنْ وَلَوْعِهِ بَسْفَكَ الدَّمَاءَ وَتَنَاشَدُوا لَهُ بَيْتًا قَالَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ
 [بَسِيط]

[٢٥ 217] فَن يَكُنْ سَائِلًا عَن دِينِ قَوْمِهِمْ

فَإِنْ دِينُهُمْ أَنْ يَتَّخِذَ الْعَرَبُ

وَكَانَ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَهْجُو أَبَا مُسْلِمٍ وَأَنَّهُ

^١ فَذُبِيعَتْ. Ms.

يُحرق المصاحف ويهدم المساجد فلما سمعوا بقدومه خرجوا ينظرون
إليه فلما بلغ الحرم نزل عن دابته وخلع نعليه ومشى حافياً على
رجليه إعظاماً للبيت وقضى نُسكاً قل ما قضاه أحد من الملوك
غيره فقالوا ما رأينا سلطاناً أعظم الحرم إعظامه وولد سنة مائة
واثنتين وقتل [سنة] سبع وثلاثين وهو ابن خمس وثلاثين سنة
وخلف بنتاً يقال لها فاطمة بنت أبي مسلم يتولّاها الخرميّة
ويزعمون أنّه يخرج من نسلها رجلٌ يستولى على الأرض كلّها
ويسلبُ بني العباس مُلكهم وفيه يقول [طويل]

أبا مُجرم ما غيرَ الله نعمةً على عبده حتّى يُغيّرَها العبدُ
وفي دولة المهديّ حاولتْ غدره إلا إنَّ أهلَ القدرِ أبأزك الكُردُ
أبا مجرم خرفتني الفتنُ فانتحي عليك بما خرفتني الأسدُ الورْدُ

وبويع بعده ابنه المهديّ محمد بن أبي جعفر سنة تسع وخمسين
ومائة وصار إليه خاتم الخلافة وقضيب النبيّ صلعم وبُردته
فكان كما سُمّي هادياً مهدياً ردّ المظالم وشهد الصلوات في جماعة
وفرق خزائن المنصور في سُبُل الخير وردّ ولاء آل أبي بكره الى
رسول الله صلعم وردّ ولاء آل زياد من نسبهم الى ابي سفيان

الى عبيد من ثقيف وكتب بذلك الى البُذُن والأمصار ووسّع
المسجد الحرام ومسجد المدينة وفرّق في حجّه بمكّة والمدينة ثلاثين
ألف ألف درهم سوى ما حُل اليه من مال مصر واليمن وحمل
اليه محمد بن سليمان الثلج من أرض الموصل ولم يحمله أحد قبله
وأمر بنزع المقاصير عن المساجد وتقضير المنابر الى الحدّ الذي كان
عليه منبر رسول الله صلعم ووضع دُور المَرْضَى وأجرى على
العميان والمجذمين والضعفَى وأغزى الصائفة ابنه هازون بن المهديّ
في مائة ألف من المسترقّة^١ سوى المطوّعة والأتباع وأهل
الأسواق والغزاة فقتلوا من الروم خمسة وأربعين ألفاً وأصابوا من
المال ما يبيح البرذون بدرهم والدرع بدرهم وعشرون سيفاً
وألزموهم الجزية كلّ سنة سبعين ألف دينار وفيه يقول ابن أبي
حفصة

[طويل]

أَطَفَتْ بِشِبْطَنْطِينَةٍ^٢ الرّومِ مُسْنَدًا إليها القفا حتّى أكتسى الذّلّ سُورُهَا
وما رُمَتْهَا حتّى تُفِيكَ مَلُوكُهَا بمجزيتها والعربُ تُغْلَى قُدُورُهَا

وكثير من الناس يرون ذلك الفتح الفتح الذي وعد الله به وفي

^١ Corr. marg. : المسترقّة .

^٢ قسطنطينية . Ms.

أيامه خرج رجلٌ يقال له يوسف البرم^١ واستغوى خلقًا كثيرًا
 وجمع بوشًا وادّعى النبوة فبعث إليه جيشًا ففقدوا جموعه فأسروه
 فأمر به المهديُّ فُصلب وخرج حكيم المقنع وقال بتناخ الأرواح
 وتبعه ناس كثير وكان حكيم هذا رجلًا قصيرًا نَعَوَدَ من قرية
 من قرى مرو يقال لها كَارَه وكان لا يَسْفِرُ عن وجهه لاصحابه
 فلذلك [Fo 218 r°] قيل له المقنع وزعم أن روح الله التي كانت^٢
 في آدم تحولت^٣ إلى شيث ثم إلى نوح ثم إلى إبراهيم ثم إلى موسى
 ثم إلى عيسى ثم إلى محمد ثم إلى عليّ ثم إلى محمد بن الحنفية ثم
 إليه وكان يُحسِنُ شَيْئًا من الشعبة والنيرنجات فاستغوى أهل
 العقول الضعيفة فاستألمهم فبعث المهديُّ في طلبه فصار إلى ما
 وراء النهر وتحصن في قلعة كش^٤ وجمع فيها من الطعام والعلوفة
 وبث الدعاة في الناس وادّعى إحياء الموتى وعِصَمَ الغيب وألحَّ
 المهديُّ في طلبه فحوصر فلما اشتدَّ الحصار عليه سقى نساءه وغلامه
 كلهم السمَّ وشرب هو منه فماتوا عن آخرهم وحمل إلى المهديِّ

^١ كذا في الأصل : en marge : البرم Ms.

^٢ كان Ms.

^٣ تحول Ms.

^٤ تكش Ms.

وكان وعد أصحابه أن يتحوّل روحه الى قالب رجل أشمط على
 يرذون اشهب وانه يعود اليهم بعد كذا سنة ويملكهم الأرض فيهم
 ينتظرونه ويُسمّون البيضة وفي أيامه خرج المحمرة بخراسان وعليهم
 رجل يُقال له عبد الوهاب فقلب على خراسان وما يليها وقتل
 خلقاً كثيراً من الناس فانقض اليه المهديّ غمّرو بن الملا فقتله
 وفضّ جموعه وفي أيامه ظهرت الزنادقة فقتل المهديّ بعضهم
 واستتاب بعضها وعقد البيعة لابنه موسى الهادي وبعده لأخيه
 هارون الرشيد واعتلّ المهديّ فحمل الى ماسبدان^١ يترّوح الى
 ذلك بالهواء فمات فحمل على درابة^٢ إذ لم يجدوا جنازة فجزّت حسنة^٣
 عبيدها ولبست المسوح في وصائفها ولم تنزل^٤ كذلك الى أن
 فارقت الدنيا وكانت من أجل النساء فقال أبو العتاهية [رمل]

دُخِنَ في الرُشَى وأصْبَحْنَ عليهنّ السوح
 كلُّ نطّاح وإن عا ش له يومٌ تَطُوح
 نُحْ على نفسك يا مسكين إن كنت تنوح

١. ماسبدان Ms.

٢. حبه Ms.

٣. يزل Ms.

لتموتنَّ ولو غُمرتَ ما غُمرُ روح
بينَ عيني كلِّ حيٍّ عَلمُ الموتِ يُلوح
كلُّنا في غفلةٍ و الموتُ يغدو ويروح

وتوفى المهدي سنة ست وستين ومائة وكان ابن ثمان وأربعين
سنة وولايته عشر سنين وشهرٌ وقيل فيه [طويل]

وأفضلُ قبرٍ بعد قبر محمدٍ نبيُّ الهدى قبرٌ بماسَبَدَانِ^١
عجبتُ لأَيِدِ حَتَّى التُّرْبِ فوقه غداة فلم يرجع بغير بنانٍ

وبُويع الهادي وتولّى له البيعة هارون وهو يجرّان فأقبل الى
بغداد على دوابّ البريد وخرج عليه الحسين بن علي بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب بالمدينة في الطالبين يحيى وادريس واسماعيل
الذي يقال [له] طباطبا وعلى وعمر الذي يقال له الأفطس
واخرجوا عامل المدينة ونهبوا بيت المال ثم قصد الحسين بن علي
مكة وبث الهادي موسى بن عيسى^٢ فأدركه على فرسخ من مكة
فقتله وحمل رأسه الى المهدي وتفرّق من كان معه من آل أبي

^١ Ms. تَبَاسَبَدَان (contre le mètre).

^٢ Ms. عيسى بن موسى.

طالب فوق ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن^١ بن علي
 [ابن] ابي طالب الى الاندلس وغلب عليها وأخوه يحيى بن عبد
 الله الى جبال الديلم فأما ادريس فولى إلى [٢٥ 218 v] تلك
 الناحية وولده الى اليوم بها وأما يحيى فإنه آمنه هارون^٢ وأخرجه
 ثم غدر به وبني على بطنه اسطوانة وغضب الهادي على موسى بن
 عيسى في قتل الحسين بن علي من غير موافقة وتركه ان يقدم به
 عليه فيرى فيه رأيه فقبض على أمواله وضياعه وتتبع الهادي
 الزنادقة فقتلهم أبحر قتل منهم ازديادار كاتب يقطين بن موسى
 نظر الى الناس في الطواف يهرولون فقال ما أشبههم بقر تدوس
 البئدر فقال الشاعر فيه [سريع]

ماذا ترى في رجل كافر يشبه الكعبة بالبئدر

وقال آخر [سريع]

قد مات ماني منذ أعصار وقد بدا إزديادار
 حج الى البيت أبو خالد مخافة القتل أو العار

^١ Ms. الحسين.

^٢ Ms. هرون.

رَوَدَّ وَالسَّهْ أَبُو خَالِدٍ لَوْ كَانَ بَيْتُ اللَّهِ فِي النَّارِ
لَا يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ فِي دِينِهِ كُفْرًا وَلَا الْعَصْفُورَ فِي الدَّارِ
وَلَيْسَ يُؤْذِي أَلْفًا فِي حَجَرِهِ يَقُولُ رُوحَ اللَّهِ فِي الْغَارِ

فَقَتَلَهُ الْهَادِي وَصَلَبَهُ فَسَقَطَتْ خَشْبَتُهُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْحَاجِّ فَقَتَلَتْهُ
وَقَتَلَتْ حِمَارَهُ وَمَاتَ الْهَادِي بِمِيسَى أَبَاذَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَةٍ وَكَانَ
بَلَغَ مِنَ السَّنَةِ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَوَلَّى سَنَةَ وَشَهْرًا،،

وَبُيِّعَ هَارُونَ الرَّشِيدَ يَوْمَ تُوُفِيَ الْهَادِي وَوُلِدَ لَهُ الْمَأْمُونُ فَمَاتَ
خَلِيفَةً وَوَلَّى خَلِيفَةً وَوُلِدَ خَلِيفَةً وَلَمَّا بُيِّعَ الرَّشِيدَ وَلَّى الْوِزَارَةَ
يَحْيَى بْنُ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ وَوَلَّى خُرْسَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ
ابْنُ قَيْسٍ وَبَذَلَ الْأَمَانَ لِلطَّالِبِيِّينَ وَأَخْرَجَ الْخُمْسَ لِبْنِي هَاشِمٍ وَقَسَمَ
لِلذِّكْرِ أَلْفًا وَلِلْأُنْثَى خُمْسَ مِائَةٍ وَسَاوَى بَيْنَ صُلْبَيْتِهِمْ وَمَوَالِيهِمْ
وَفَرَضَ لِأَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعَمْرَ طَرْسُوسَ وَأَثَرْلَ فِيهَا أَبَا
سُلَيْمَانَ الْحَادِمَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَوَالِي وَخَرَجَ عَلَيْهِ الْوَلِيدُ بْنُ ظُرَيْفٍ
الشَّارِي بِأَرْضِ الْجَزِيرَةِ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا وَعَلَى أَرْمِينِيَةِ وَأَذْرَبِيجَانَ
وَهَزَمَ عِدَّةَ جُيُوشِ لِهَارُونَ وَفَتَكَ بِهِمْ وَيَقُولُ [سَرِيع]

أَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الظَّرِيفِ الشَّارِي أَخْرَجَنِي ظُلْمُكُمْ مِنْ دَارِي

ودامت فتنته قريباً من عشر سنين ثم انتهز بعض الأعراب منه
الفرصة فقتله غيلةً وحمل رأسه الى هارون فاعتمر شكراً لله عزَّ
وجلَّ على ما أبلاه وكفاه وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة
ورثته أخته الفارعة بنت الطريف [طويل]

ألا يالقوم للخيوف وللبلبلى^١ وللدار لنا ازمعت بخوف
وللبدر من بين الكواكب إذ هوى وللشمس هتت بعده بكسوف
[no 219 re] وللميث فوق النعش اذ يحملونه

الى رعدة ملحودة وتُعرف
بكت جُشَمَ لنا استقلت على العلى وعن كل هول بالرجال مطيف
ايا شجر الخابور ما لك مودقا كأنك لم تجزع على ابن الطريف
فتى لا يعدد الزاد إلا من التقي ولا الكال إلا من قنى وسيوف

وخرج عليه حمزة الشاري بخراسان فعاش يباذغيس فأفسد ووثب
على عيسى بن علي بن عيسى ففضّ جموعه وقتل فيهم أبرح قتل
وانتهت الهزيمة لعيسى الى كابل وقندهار فقال ابو العذافر
[خفيف]

١. وللبلال. Corr. marg.; ms.

كاد عيسى يكون ذا القرنين · بلغ المشرقين والمغربين
لم يَدْعُ كَابِلًا وزَابِلَتَا ن^١ وما حولها الى الرَّجَجَيْنِ^٢

ثم غرق حمزة في وادٍ بكرمان وتُسمَّى طائفته الحمزية وخرج أبو
الخصيب بنسا فغلب عليها وعلى أبيورد وطوس وسرخس ونيسابور
وخرَّب وأفسد وكثفت^٣ جموعه وقوى أمره فبعث إليه هارون^٤
عيسى بن علي فقتله وسبى أهله وذرائه وحمل اليه راسه
واستقامت أحوال خراسان وتحركت الحرمة باذربيجان فانتدب
لهم عبدُ الله بن مالك فقتل منهم ثلاثين ألفا وسبى نساءهم
وصبيانهم ووافى بهم هارون بقرميسين فأمر بقتل الأسارى وبيع
السبي وخطب الفضل بن يحيى الى خاقان ابنته فحنق لذلك
خاقان وخرجت الخزر من باب الأبواب وأوقعوا بالمسلمين وأهل
الذمة وسبوا مائة ألف واربعين ألف انسان وقتلوا من الرجال
والنساء والولدان ما لا يعلم عددهم إلا الله عز وجل وأحرقوا

^١ Ms. ajoute : لا .

^٢ Ms. الرَّجَجَيْنِ .

^٣ Ms. وكنت .

^٤ Ms. هرون .

الْمُذْنِ وَالْقُرَى وَانْتَهَكُوا مِنَ الْإِسْلَامِ مَا لَمْ يُذْكَرْ مِثْلُهُ قَبْلَهُ
وَلَا بَعْدَهُ،،

قِصَّةُ الْبِرَامِكَةِ قِيلَ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ بَيْوَاتٍ بَلُخَ تَمَنُّ يَتَوَلَّوْنَ
 الْبَهَارَ وَبَيْتَ النَّارِ فَقِيلَ لَهُمُ الْبِرَامِكَةُ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُمْ سَدَنَةُ الْبَيْتِ
 وَحُجَّابُهُ فَأَوَّلُ مَا وَلَّوْا مِنَ الْأَعْمَالِ فِي أَيَّامِ أَبِي الْمُبَاسِّ وَلى الْخُرَاجِ
 خَالِدُ بْنُ بَرْمَكٍ ثُمَّ صَارَ يَدُورُ فِيهِمْ إِلَى أَيَّامِ الرَّشِيدِ فَوَلَّى الْوِزَارَةَ
 يُحْيَى بْنُ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ وَوَلَّى خُرَاسَانَ وَمَا دُونَ بَابِ بَغْدَادِ تَمَّا
 يَلِيهَا ابْنُهُ الْفَضْلُ بْنُ يُحْيَى وَوَلَّى ابْنُهُ الْآخِرُ جَعْفَرُ بْنُ يُحْيَى الْخَاتَمَ
 قَالَ بَعْضُهُمُ الْوِزَارَةَ بِرَمْكِةٍ لَا بَقِيَ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ ثُمَّ سَخَطَ عَلَيْهِمْ
 هَارُونُ فَأَنفَأَهُمْ وَاخْتَلَفُوا فِي السَّبَبِ الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ
 قَوْمٌ أَنَّهُمْ أَرَادُوا إِظْهَارَ الزُّنْدَقَةِ وَإِفْسَادَ الْمُلْكِ وَنَقْلَهُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ
 نَهْيِكَ الْفَاسِقِ فَقَتَلَهُمْ هَارُونُ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّ هَارُونَ
 كَانَ مُخْتَصِّمًا بِجَعْفَرِ بْنِ يُحْيَى بْنِ بَرْمَكٍ حَتَّى أَمَرَ فُخَيْطَ لَهُ قَيْصُ
 ذَوْجِيبَيْنَ يَلْبِسُهُ هَارُونُ وَجَعْفَرُ لَثَقْتَهُ بِهِ وَاخْتِصَّاصَهُ بِهِ وَكَانَ بَارِدًا
 بِأُخْتِهِ عَبَّاسَةَ^١ مُوَلِّمًا بِهَا لَا يَكَادُ يَصْبِرُ عَنْهَا فَرَزَّجَهَا مِنْ جَعْفَرِ بْنِ
 يُحْيَى عَلَى أَنْ لَا يَمْسَهَا وَلَا يَلْمَ بِهَا لِيَكُونَ لَهَا مَحْرَمًا إِذَا حَضَرَتْ

^١ الْعَبَّاسِيَّةُ Ms.

المجلس فقضى من القضاء ان حملت منه وولدت توأمين فنضب
 هارون لذلك وأمر بضرب [٢١٩ ٧٥] عُنُق جعفر بن يحيى وحبس
 أخاه الفضل وأباه بالرقّة حتّى ماتا فى الحبس وأمر بجثة جعفر
 ورأسه الى مدينة السلام فمُطمت بنصنين وُصِلت به ثم أحرقت
 بالنار وكتب الى العُمال فى جميع النواحي والبلدان بالتبضّ على
 البرامكة وحاشيتهم وأولادهم ومواليهم فكلّ من هو منهم
 يُسئل^١ والاستيثاق^٢ منهم واجتياح أموالهم واستصفانها منهم
 وإذكاء الميون على من اختفى منهم وتغيّب والاحتيال فى التبضّ
 عليه حتى اذا علم أنّه قد أحاط بهم او بأكثرهم كتب الى
 كلّ عامل^٣ كتاباً مُدرجاً محتوماً بأمره ان ينظر فيه يوم كذا
 من سنة كذا فيُمثّل ما يُثبّل له فيه فوافق قتلهم كلّهم فى يوم
 واحد ثم أمر بعباسة فحطّت فى صندوق ودُفنت فى بئر وهى
 حيّة وأمر بابنيها كأنّهما لؤلؤتان فأحضرا فنظر اليهما ملياً وشاور
 نفسه وبكى^٤ ثم رمى بهما البئر وطعها عليهما وقال الأصمعى فى

^١ Ms. en marge : يسئل . كذا فى الاصل .

^٢ Ms. والاستيثاق .

^٣ Ms. عالم .

^٤ Ms. وبكى .

البرامكة

[مقارب]

إذا ذكر الشُّركُ في مجلسٍ أنارت وجوهُ بني برمك
وإن ثلَّيتَ عندهم سورةً أتوا بالأحاديث من برمك

وحجَّ هارون بأبيه محمد الأمين وعبد الله المأمون وكتب كتاباً
بالمهد والبيعة للأمين وبعده للمأمون وأشهد عليه وعلقه على الكعبة
فقال ابراهيم الموصليُّ
[كامل]

خيرُ الأمور مَغْنَبَةٌ وأحقُّ أمرٍ بالتمام
أمرٌ قضى احكامه في الكعبة البيت الحرام

وكان عقد المهد لمحمد وسمَّاه الأمين وهو ابن خمس سنين وذلك
في سنة خمس وسبعين ومائة فقال سلمُ الخاسرُ
[كامل]

قد وفق الله الخليفةَ إذ بنى بيت الخلافة للهجان الأزهري
قد بايع الثَّقَلانِ في مهدِ التُّنقى لمحمد بن زُبَيْدَةَ أبنَةَ جعفر

وقال أبان بن حميد اللاحتيُّ
[طويل]

وما قُصِرَتْ سِنٌّ به أن ينالها وقد خُصَّ عيسى بالنبوة في المهد

وفى سنة ست وثمانين ومائة أخذ البيعة للقاسم ابنه بولاية العهد
 بعد المأمون وسماه الموثق فصاروا بهده ثلاثة الأمين ثم المأمون
 ثم الموثق وخرج رافع بن ليث بن نصر بن سيار بمرقند وغلب
 على ما وزاء النهر فولّى الرشيدُ هرثمة بن اعين خراسان واستكفاه
 أمر رافع وقدم المأمون الى مرو وسار بنفسه فلما بلغ طوس
 توفى بها فدفن في سنة ثلاث وتسعين ومائة وقد بلغ من السن
 سبعا وأربعين سنة وكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين
 وأياما فرثاه ابو الشيص [رمل]

غربت في المشرق الشمسُ فقلّ للعين تدمع
 [٢٠ 220 ٢٠] ما رأينا قط شمساً غربت من حيث تطلع

فلما مات هارون بايع الناس لولده الثلاثة على الوفاء بالمهد بعضهم
 لبعض ، ،

وبويع محمد الأمين فنكت وغدر وولّى ابنه موسى العراق وهو
 طفل ولقبه الناطق بالحق وأمر بالدعاء له على المنابر ونهى عن
 الدعاء للمأمون وأمر بإبطال ما ضرب المأمون من الدراهم والدنانير
 بخراسان وأغرى الفضل بن الربيع بينه وبين المأمون وزين له

بكر بن المعتمر خَلَعَ المأمون فَوَلَّى علي بن عيسى بن ماهان الحربَ
وأخذ البيعة لابنهِ الناطق بالحق وصيّره في حجره وندبه للقائم
المأمون ودفع اليه قيداً من ذهب وقال اوثق المأمون ولا تقتله
حتى تقدم به عليّ وأعطاه من الصامت ألف دينار سوى
الأثاث والكراع وبلغ الخبر المأمون فتسّى بأمر المؤمنين وقطع
الحراج عن^١ الأمين وألقى اسمه من الطراز والدراهم والدنانير
وانهض طاهر بن الحسين وهرثمة بن اعين الى علي بن عيسى
فالتقوا بالرى وقتلوا جيوشه واحتووا على أمواله وكتب طاهر
ابن الحسين الى الفضل بن سهل وزير المأمون كتبت اليك ورأس
علي بن عيسى في حجرى وخاتمه في يدي والحمد لله رب العالمين
فنهض الفضل بن سهل ودخل على المأمون وسأله عليه بالخلافة
فبعث المأمون الى طاهر بالهدايا والأموال وأمدّه بالرجال والمواد
وسأله ذا اليمينين وصاحب خيل الدين وأمره أن يمضى الى العراق
فأخذ طاهر على طريق الأهواز وأخذ هرثمة على طريق حلوان
ورفع المأمون قدر الفضل بن سهل وعقد له على المشرق من
جبل همدان الى جبل سقين وثبت^٢ طولاً ومن بحر فارس والهند

كذا في الاصل : مسرورب Ms. علي Ms.

الى بحر جرجان والديلم عرضاً وعقد له لواء على سنان ذى
شمتين وسماه ذا الرياستين رياسة الحرب ورياسة التدبير ولما صار
طاهر الى الاهواز واستولى عليها ثم امتد الى واسط وتمكن هرثة
من حلوان شغب الجند على محمد الأمين فأعطاهم رزق أربعة
وعشرين شهراً ثم وثبوا عليه وهو فى قصر الخلد فأخرجوه وخلصوه
وحبسوه مع أمه وولده فى مدينة أبى جعفر فقال جاء الخبر من
المجيب لآحد عشر من رجب ثم أخرجوه وباعوه وكان حبسه
يومين ثم تشوشت الدنيا فخرج ابن طباطبا العاوى بالكوفة وبيض
ومعه أعرابي من بنى شيان يقال له ابو السرايا وغلبوا على الكوفة
والسواد ثم مات ابن طباطبا وهو محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن
الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب رضوان الله عليهم اجمعين
ونقش الخاتم [و] الدراهم^١ إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله
صفاً كأنهم بنيان مرصوص وفى وسطه الفاطمى الأصغر وخرج
بالبصرة على بن محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن
على بن أبى طالب رضهم فلب وبيض وخرج بمكة ابن الافطس
الحسين بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلم

^١ Ms. الدارهم.

^٢ Ms. I (sic).

فغلب وبيّض وحجّ بالناس سنة مائتين وخرج بالمدينة محمد بن
سليمان بن [٢٢٠ ٢٢٠] دؤد بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي
طالب سلام الله عليهم فغلب وبيّض وخرج باليمن ابراهيم بن
موسى بن جعفر بن محمد بن محمد وغلب وبيّض وخرج بالشام
علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية يدعوا الى نفسه
وحاصر طاهر وهرثة محمدًا الامين وجعلوا يحاربون أصحابه سنة
يبعثون فقتل أصحابه وخفت يده من المال وضعف أمره وكتب
طاهر الى المأمون يستأمره في قتل محمد فبعث اليه بقميص غير
مقوّر فعلم انه يأمره بقتله وخلص الجيش الى قصر محمد وأحدقوا
به فوجه الى هرثة ياله الأمان فأتمته وضمن له الوفاء من
المسلمين فجاء طاهر مُسرِعًا وحمل على الحراقة بالنفط والحجارة
فانكفأت بن فيها فأما هرثة فإتته ركب زورقًا قريبًا منه وأما
محمد فسبح حتى خرج بشطّ البصرة فأخذه أصحاب طاهر وجاؤا
به فقتله من ليته وبعث برأسه الى خراسان وخلص الأمر للمأمون
وبعث المأمون الى علي بن موسى بن جعفر فأقدمه خراسان وعقد
له المهد من بعده وسمّاه الرضا وزوجه ابنته أم حبيبة بنت المأمون
وخضر الثياب واللباس والرايات وأمر بطرح السواد فشق ذلك

على بنى هاشم وغضب بنو العباس وقالوا يخرج الأمر منا إلى
أعدائنا فخلعوا المأمون وبايعوا ابرهيم بن المهديّ وسوّه المبارك
وتوجّه المأمون نحو العراق فلما بلغ سرّخس قتل الفضل بن سهل
في الحماة غيلةً ومات غلى بن موسى الرضا بطوس ودُفن عند
قبر هارون واختلفوا في سبب موته فمن قائل أنّه سمّ وآخر أنّه
أكل عنباً فمات وجاء المأمون حتّى دخل بغداد وعليه الحضرة
فأمر بطرحها وأمر بإعادة السواد وخلع القاسم الموثق وقُتل
محمد الأمين سنة ثمانٍ وتسعين ومائة وكان سنّه ثمانٍ وعشرين
سنة وإياماً ولايته أربع سنين وأربعة أشهر وإياماً ويقال خمس
سنين وفيه يقول

أضاع الخلافة غشّ الوزير ونسّق الأمير وجهلّ المشير
فبكرّ مشيرٌ وفضلٌ وزيرٌ يزيدان ما فيه حذف الأمير

وبويع ابرهيم بن المهديّ سنة اثنتين ومائتين فخرج إلى الحسن
ابن سهل فالحقه بواسط ثم بايع بغداد المأمون وكانت أيام
ابرهيم بن المهديّ سنة واحد عشر شهراً ودخل المأمون بغداد
سنة أربع ومائتين،،

وبُويع عبد الله المأمون سنة اربع ومائتين وكانوا بايعوه بمرور عند ما خلعه أخوه فأحسن السيرة وتفقّد أمور الناس وقعد لائقضاء وتولّى الصلاة والخطبة وخلع أخاه القاسم وأخذ البيعة لأخيه ابى اسحق المعتصم من بعده وكتب الناس من عبد الله المأمون أمير المؤمنين وأخيه الخليفة من بعده أبى اسحق المعتصم وأمر بامتحان القضاة والمحدثين ونادى مُناديه برث الذمة بمن ذكر معاوية بخير^١ وفضله على أحد من الصحابة [p 221 r] وأحيا العلم القديم ونقل الى لسان العرب وأظهر علم النجوم والفلسفة وكان فاضلاً في نفسه فطيناً ذكياً أبيض البشرة تعلوه حمرة أعين طويل اللحية دقيقها بخذه خال أسود وأمر ابو اسحق باتخاذ الأتراك للخدمة وكان يُستري^٢ الواحد منهم بمائة ألف ومائتي ألف وفي أيامه تحرّكت الخرمية وادعى بابك أن روح جاويزان دخات فيه فبعث اليه المأمون محمد بن حميد فقتل محمد بن حميد وعامة أصحابه وأصاب الناس مجاعة حتى بلغ المدّ عشرين ديناراً ورؤي

^١ ابن. Ms.

^٢ بخيرا. Ms.

^٣ يستري. Ms.

قَبْلَهُ الْكُوكَبُ ذُو الذَّنْبِ ثُمَّ وَقَعَ بَعْدَهُ مَوْتُ ذَرِيعِ أَفْنَى كَثِيرًا
 مِنَ النَّاسِ وَظَفِيرُ الْمَأْمُونِ بَارِهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ فِي زَيِّْ امْرَأَةٍ يَمِشِي بَيْنَ
 امْرَأَتَيْنِ فَعَقَا عَنْهُ وَأَمَنَهُ وَنَادَمَهُ فَقَالَ اِبْرَاهِيمُ [كامل]

إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْكَارِمَ حَازَهَا مِنْ ضَلْبِ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّابِعِ
 فَعَفَوْتُ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ عَفَسْتُ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعٍ

وَغَزَا الرُّومَ غَيْرَ مَرَّةٍ فَافْتَتَحَ مِنْهَا حَصُونًا وَقِلَاعًا وَمَاتَ بِهَا فَحُمِلَ
 إِلَى طَرَسُوسَ وَقَالَ الشَّاعِرُ [خفيف]

خَلَفَوه بِعُرْقُورَةِ طَرَسُوسَ مِثْلَ مَا خَلَفُوا أَبَاهُ بِطُوسَ
 هَلْ رَأَيْتِ النُّجُومَ أَغْنَتْ عَنِ الْمَاءِ مَرُونَ أَوْ عَنْ وَزِيرِهِ الْمَالُوسَ

وَتُوِّقِيَ سَنَةٌ ثَمَانِ عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ مِنْذُ قُتِلَ مُحَمَّدٌ
 عَشْرِينَ سَنَةً وَعُمُرُهُ ثَمَانِيًا وَارْبَعِينَ سَنَةً وَكَانَتْ أُمُّ الْمَأْمُونِ بِاذْغَيْسِيَّةَ
 تُسَمَّى مَرَايِلَ وَكَانَ الْمَأْمُونُ ضَرْبَهُ أَبَاهُ فِي شَيْءٍ فَقَالَ الرِّقَاشِيُّ
 يَهْجُوهُ [رمل]

لَمْ تَلِدْهُ أُمَّةٌ تَعْسِفُ فِي السُّوقِ التِّجَارَا
 لَا وَلَا حُدَّ وَلَا خَا ن وَلَا فِي الْحَكَمِ جَارَا

وبُويع ابو اسحق المتصم بالله وهو محمد بن هارون سنة ثمان
عشرة ومائتين فتخرم كثير من أهل الجبال من مشاهير همدان
وماسبذان^١ ومهرجان وتجمعوا فبعث ابراهيم بن اسحق بن مضرب
وقتل منهم ستين ألفاً وسبى ستين ألفاً وهرب الباقيون الى بلاد
الروم وخرج العباس بن المأمون ودعا الى نفسه وبأيمه كثير من
القواد فحبسه وأمر بلعنه على المنابر وسماه اللعين فمات بالحبس
وشغب عليه الأتراك فأمر بردة المقاصير في مساجد الجماعة ثم مضى
بإزاله الى سُر من رأى^٢ فابتنى فيها واتخذها داراً وقتل بابك
الخرمى سنة ثلاث وعشرين ومائتين،،

قصة بابك الخرمى^٣ ذكروا أنه كان لغير رشده وأن أمه كانت
امراًة عوراء فقيرة من قُرى اذربيجان فشغف بها رجل من نبط

^١ وباسندان Ms.

^٢ En marge : كذا في الاصل.

^٣ Glose marginale moderne : بابك كهاجر ذاك الخرمى الذى كان
استولى على المالك ثم قتل في زمن المتصم خدمة كسكرة قرية بفارس
منا بابك الخرمى كذا في القاموس [sic] لكنه يخالف لما ذكر في هذا
الكتاب من امره من اذربيجان كذا في الاصل،،

Au lieu de اذربيجان , le texte et la glose portent

السواد يقال له عبد الله فحملت منه وقتل الرجل وبابك حمل
فوضعت أمه وجعلت تكتسب^١ عليه إلى أن بلغ مبلغ السمي وصار
غلاماً حذوراً^٢ واستأجره أهل قريته على سرحهم بطعام بطنه
وكسوة ظهره فزعموا أنه أخته ذات يوم بطعامه وهو قاتل في ظل
حائط فرأت شعر بدنه قد [f^o 221 v^o] اقشعر يقطر من رأس كل
شعرة قطرة دم فقالت إن لابني هذا شأنًا عظيمًا وكان في تلك
الجال قوم من الخرمية وعليهم رئيسان يتكافحان ويخالف أحدهما
الآخر يقال لأحدهما جاويدان^٣ والآخر عمران فر جاويدان^٣ في
بعض حاجاته بقرية بابك فرآه فتفرس فيه الجلادة فاستأجره
من أمه وحمله إلى ناحيته قالوا فالت إليه امرأة جاويدان^٣ وأفشت
إليه أسرار زوجها واطلمته على دفائنه وكنوزه فلم يلبث إلا قليلاً
حتى وقعت حرب بين جاويدان^٣ وعمران فأصاب جاويدان^٣ جراحة
فمات منها فزعمت امرأة جاويدان^٣ أن بابك قد استخلف هذا على
أمره وتحولت روحه إليه وإن الذي كان وعدكم من الظفر والنصرة

^١ وجعل يكتسب Ms.

^٢ حذوراً Ms.

^٣ جاوندان Ms.

كُلُّهُ صَائِرٌ إِلَيْكُمْ عَلَى يَدَيِ هَذَا وَذَلِكَ أَنَّ الْحَرَمِيَّةَ لَا يُصْبِحُونَ
وَلَا يُمَسُونَ إِلَّا عَلَى تَوَقُّعِ الْحَرَكَةِ فَاتَّبَعُوهُ قَوْمُهُ وَصَدَّقُوا الْمَرَأَةَ عَلَى
شَهَادَتِهَا وَأَمَرَ بَابُكَ أَصْحَابَهُ مِنَ النَّوَاحِي وَالْقُرَى وَكَانَ فِي قِلَّةٍ
وَذَلَّةٍ وَأَعْطَاهُمْ سِيوفًا وَخَنَاجِرَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى قُرَاهِمُ
وَمَنَازِلِهِمْ وَيَنْتَظِرُونَ ثَلَاثَ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ
يَخْرُجُوا عَلَى النَّاسِ فَلَا يَدْعُونَ رَجُلًا وَلَا امْرَأَةً وَلَا صَبِيًّا وَلَا طِفْلًا
مِنْ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ إِلَّا قَطَعُوهُ وَقَتَلُوهُ فَفَعَلَ الْقَوْمُ ذَلِكَ فَأَصْبَحَ أَهْلُ
تِلْكَ الْقُرَى قَتْلَى بِأَيْدِي الْحَرَمِيَّةِ لَا يَدْرُونَ مَنْ أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ
وَلَا مَا السَّبَبُ فِيهِ وَدَخَلَ النَّاسُ رُغْبٌ شَدِيدٌ وَهَوْلٌ عَظِيمٌ ثُمَّ لَمْ
يَهْلُ أَنْ بَعْثَهُمْ إِلَى مَا نَأَى عَنْهُ مِنَ النَّوَاحِي فَيَقْتُلُونَ مَنْ أَصَابُوا
مِنَ النَّاسِ مِنْ أَى صَنْفٍ كَانَ كَانَ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا أَوْ مُسْلِمًا أَوْ ذِمِّيًّا
حَتَّى مَرَنَ الْقَوْمُ عَلَى الْقَتْلِ وَانْضَوَى إِلَيْهِ الْقُطَاعُ وَالْحَرَابُ
وَالذُّعَارُ وَأَصْحَابُ الْفَتَنِ وَأَبَابِ النَّحْلِ الزَّانِعَةُ وَتَكَاثَفَتْ جَمْعُهُ
حَتَّى بَلَغَ فَرَسَانُ رَجَالِهِ عَشْرِينَ أَلْفَ فَارَسٍ سِوَى الرِّجَالِ وَاحْتَوَى
عَلَى مَدِينٍ وَقُرَى وَأَخَذَ بِالتَّثِيلِ بِالنَّاسِ وَالتَّحْرِيقِ بِالنَّارِ وَالْإِهْكَاءِ
فِي الْفَسَادِ وَقِلَّةِ الرَّحْمَةِ وَالْمَبَالَاةِ وَهَزَمَ جِيوشًا كَثِيرَةً لِلسُّلْطَانِ
وَقَتَلَ عِدَّةً قَوَادِدَ لَهُ وَذَكَرَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّهُ قَتَلَ فِيهَا حُفْظَ

ألف ألف انسان من بين رجل وامرأة وصبي وذُكر في التاريخ
أن جميع من قتل بابك مائتا^١ ألف انسان وخمسة وخمسون ألف
انسان وخمسة مائة انسان والله أعلم فندب المعتصم الافشين للقاء
بابك وعقد له على الجبال كلها ووظف له كل يوم يركب فيه عشرة
الف درهم صلالة ويوم لا يركب خمسة آلاف درهم سوى الأرزاق
والانزال والمعاون وما يصل اليه من عمل الجبال وأجازه عند
خروجه بألف ألف درهم فقاومه الافشين سنة وانهمز بابك من
يديه غير مرة وعادده بابك يلتجئ الى البذر^٢ وهي مدينة حصينة
فلما قرب أجله وضاق أمره خرج هارباً بأهله وولده الى ارمينية
في زى التجار فعرفه سهل بن سنباط^٣ النصراني أحد بطارقة
ارمنية وكان في إيساره فافتدى نفسه منه بمال عظيم فلم يقبل
منه بعد ما ركب من أمه وأخته وامراته الناحشة بين يديه
وكذا كان الملعون يفعل بالناس إذا أسرهم مع حرمهم فقبض عليه
وبعثه الى الافشين وكان المعتصم جعل ألفى ألف لمن جاء به

^١ مايتى Ms.

^٢ السد Ms.

^٣ اسباط Ms.

حيًا والـف الف لمن جآء برأسه فحمل الى سهل بن سنباط^١ ألفى
 الف وسوَّغ له عُقال ناحيته وحمل الافشين [fo 222 ro] بابك الى
 المعتصم وهو بسر من رأى فأمر به فقتطعت يداه ورجلاه وصُلب
 سنة ثلاث وعشرين وزعم قوم ان بابك الملعون لما قُطعت يده
 لطنخ وجهه بدمه وضحك يُرى الناس أنه لم يُؤلمه القطع وأن
 روحه ليس تُحسُّ بشيء من ذلك وكان ذلك من أعظم الفتوح
 في الاسلام ويوم قِض عليه كان عيدًا للمسلمين وكان يوم الجمعة
 لأربع عشرة خات من رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين
 فرفع المعتصم قدر الافشين وتوجَّه وألبسه وشاحين منظومين
 بالدرّ والجواهر وسوره سوارزين ووصله بعشرين ألف الف درهم
 وأمر الشعراء بمدحه وجعل صلَّتهم عنده فمَّا قيل فيه [رمل]

كُلَّ مجد غير ما اتله لـبـنـى كـاؤوس أولاد العجم
 إنما الافشين سيفٌ سلَّه قدَّر الله بكفَّ المعتصم
 لم يدع في البذ^٢ من ساكنه غير أمثال كأمثال إرم

وفي أيامه خرجت الروم فنزلت زبطرة فتوجَّه المعتصم اليهم وفتح

عَمُورِيَّةٌ وَقَتْلُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَأَسْرُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَفِي ذَلِكَ الْفَتْحِ
يَقُولُ الطَّائِيُّ

[بسيط]

السِّيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ

وَقَالَ غَيْرُهُ فِي ذَلِكَ [مقارِب]

أَقَامَ الْأَمَامُ مَنَارَ الْهُدَى وَأَخْرَسَ نَاقُوسَ عَمُورِيَّةٍ
فَقَدْ أَصْبَحَ الدِّينُ مُسْتَوْثِقًا^١ وَأَضَحَّتْ زِنَادُ الْهُدَى مَوْرِيَّةَ

وخرج عليه ابو حرب المبرقع بالشأم فوجه اليه جيشا فقتلوا من
أصحابه عشرين ألفا وحملوه الى المعتصم وهو بسر من رأى وصلبوه
وكان يقول بتناسخ الأرواح ثم غضب المعتصم على الافشين وذلك
انه كاتب مازيار^٢ اصفهيد طبرستان وسأله الخلاف والمقصية
وأراد ان ينقل الملك الى العجم فقتله وصلبه باذاً بابك ووجده
بمألفته لم يُخْتَنَ وأخرجوا من منزله أصناماً فأحرقوها^٣ ومات المعتصم
سنة ست وعشرين ومائتين وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية

^١ Ms. مستوثقا.

^٢ Ms. مازداماز.

^٣ Ms. فأحرقوه.

أشهر وخلف ثمانية بنين وثمانى بنات وهو الذى استخن احمد بن محمد بن حنبل رَضَهُ وضربه بالسياط وفى أيامه مات ابرهيم بن المهديّ وكان عُمر المعتصم ثمانياً وأربعين سنة ،،

وبُويغ هارون الواثق بالله وهو الذى يقول فيه الطائي هارون فيه كأنه هارون ومات وفى أيامه انفرد البُحترى بالرياسة فى الشعر وفى أيامه أقلت نار من المشرق فيها دوى كدوى الريح فأحاطت بيوتات فاحرقت ثم تبها ريحٌ عاصفٌ فهدمت بيوتاً ومات خلقٌ كثير من الفزع ومات الواثق سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وسِتَّة اثنتين وثلاثين سنة ،،

وبويغ جعفر بن ابى اسحق المتوكل على الله [٢٠ 222 ٧٥] فأخذ البيعة لولده الثلاثة لمحمد بن جعفر المنتصر بالله ولابرهيم بن جعفر المؤيد بالله ولأبى عبد الله بن جعفر المعتز بالله وجعل العهد للمنتصر وبعده للمعتز وبعده للمؤيد وعقد لكل واحد منهم لواء وولى المنتصر المراق والحجاز واليمن وولى المعتز خراسان والرى والجلال وولى المؤيد أجناد الشام وفى أيامه امتنع اسحق بن اسمعيل

بتفليس فبعث اليه بُعَا^١ الكبير فقتل اسحق وأحرق المدينة وكانت
كلها من خشب الصنوبر وأحرق اكثر من خمسين الف انسان
وهاجت الزلزلة وتقطع الجبل الأقرع وسقط في البحر فمات اكثر
أهل اللاذقية من تلك الهدة وتناثرت الكواكب وأخرج احمد
ابن حنبل من الحبس ووصله وصرفه الى بغداد ونفى أحمد بن أبي
دؤاد^٢ وقبض على أمواله فقال أبو العتاهية [بسيط]

لو كُنْتُ في الرَّأْيِ مَنْسُوبًا الى رَشْدٍ وَكَانَ عِزُّكَ عِزًّا فِيهِ تَوَفِّقُ
لَكَانَ في الفقه شُغْلٌ لَوْ قَنِعْتَ بِهِ مِنْ أَنْ يُقَالَ كِتَابُ اللَّهِ مُخْلَقُ

وكتب المتوكل الى أهل بغداد كتابًا قُرِئَ على المنبر بترك الجدل
في القرآن وإن الذمة برنة ممن يقول بخلق أو غير خلق وولى
يحيى بن اكرم^٣ قضاء الشرقية حسان بن قيس وكان أعور وولى
قضاء القرية سوار بن عبد الله وكان أعور فقال بعض الشعراء
[وافر]

^١ Ms. بُعَا.

^٢ Ms. داود.

^٣ Ms. أكرم.

رَأَيْتُ مِنَ الصَّكْبَانِ قَاضِيَيْنِ هُمَا أُخْدُوثَةٌ^١ فِي الْخِافَقَيْنِ
هُمَا اقْتَسَمَا^٢ الْعَمَى نَصْفَيْنِ قَسَمًا كَمَا اقْتَسَمَا قَضَاءَ الْجَانِبَيْنِ

وَفِي أَيَّامِهِ ظَهَرَ رَجُلٌ بَسُرٌ مِنْ رَأْيٍ يُقَالُ لَهُ مُحُودٌ بِنِ الْفَرْجِ
النِّسَابُورِيُّ وَزَعَمَ أَنَّهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَمَعَهُ مُضْحَفٌ قَدْ أَلْفَ كَلَامًا
وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ سَبْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ ذَهَبْتَ إِلَى ذِي
الْقَرْنَيْنِ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ قَالَ لِأَنَّ رَجُلَيْنِ يَبْغِذَاذِ يَدْعِيَانِ النُّبُوَّةَ
فَكَرِهْتُ أَنْ أَكُونَ ثَالِثَهُمَا فَصُفَعْتُ صَفِيعَاتٍ وَتَابَ هُوَ وَاصْحَابُهُ
وَبَنَى الْمُتَوَكِّلُ الْمُتَوَكِّلِيَّةَ وَتَحَوَّلَ إِلَيْهَا وَاتَّخَذَهَا وَطَنًا فَأَغْتِيلَ لَيْلًا
وَهُوَ ثِيلٌ^٣ فَقُتِلَ فَقِيلَ فِيهِ [بَسِيطُ]

حَانَتْ مَنِيَّتُهُ وَالْعَيْنُ هَاجِمَةٌ^٤ هَلَا اتَّتَتْهُ النَّيَا وَالْقَنَا قَصِدُ
هَلَا أَتَتْهُ أَعَادِيهِ مَهَاجِرَةٌ وَالْحَرْبُ تُسَعِّرُ وَالْإِبْطَالُ تَجْتَلِدُ

وَقُتِلَ سِتَّةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ أَرْبَعَ عَشْرَةِ سَنَةٍ

^١ أُخْدُوثَةٌ. Ms.

^٢ اقْتَسَمَى. Ms.

^٣ شَيْلٌ. Ms.

^٤ هَاجِمَةٌ. Ms.

وعشرة أشهر وأياماً وعمره أربعين سنة ويقال أن ابنه المنتصر دس
لقتله فعاش بعده ستة أشهر وروى دُعبل بن علي الحزاعي عن
الحسن ليلة قُتل فيها المتوكل وبُويع المنتصر قائلاً يقول [بسيط]

خليفة مات لم يأسف له أحد وقام آخر لم يفرح به أحد
فمر ذاك ومرّ الشرُّم يتبعه وقام هذا فقام النحس والنكد

[F^o 223 r^o] ولما بُويع المنتصر خلع المعتزّ والمؤيد ومات بعد ستة
أشهر وكان بن أربع وعشرين سنة [ثم بُويع] أحمد بن محمد بن
المعتصم فحبس المعتزّ والمؤيد وأطلق الحسن بن الأفشين واخوته
ومواليه من الحبس وخلع عليهم وعقد لمحمد بن طاهر بن عبد
الله على خراسان فشغب الموالى والساكرية وكسروا باب السجن
وانزلوا المعتزّ وخلعوا المستعين وكانت أيامه سنتين وتسعة أشهر
وفي أيامه خرج الحسن بن زيد بطبرستان،

وبُويع أبو عبد الله المعتزّ ثم اجتمعت الأتراك والفراغنة^١ فخلعوا
المعتزّ وكانت أيامه أربع سنين وتسعة أشهر،

وبُويع المهتدي بالله محمد بن هارون الواثق سنة خمس وخمسين

^١ والفراغنة Ms.

ومائتين وقُتل سنة ست وكانت ولايته احدى عشر شهراً من أيامه
الى أن تُوفى المعتز بالله وظهر البرقعى بالبصرة وجمع الزنج الذين
كانوا يَكْنُسُون السِّبَاخَ وقوى أمره،،

وبويع المعتد على الله وهو أحمد بن جعفر المتوكل^١ سنة ست
وستين ومائتين وبأيمه مَن أبوه خليفة بنو الواثق وبنو المعتز وبنو
المتوكل وبنو المنتصر وبنو المستعين وبنو المعتصم وبنو المعتد وتُوفى
سنة تسع وسبعين ومائتين وكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة وفي
أيامه قوى أمر الزنج^٢ بالبصرة وغلب الحسن بن زيد على الرى
وجرجان وطبرستان وخرج يعقوب بن الليث بسجستان وغلب
أحمد بن عبد الله الحُجستاني^٣ على خراسان وخرج سرحب الجمال
في اخوته منصور وثمان فقلبوا مرو وسرخس وخرج علويان
بالمدينة اسم أحدهما محمد واسم الآخر حسن وقتلا من أهل
المدينة مقتلة عظيمة وطالبوهم بمشقة آلاف دينار ومات نسوانها
وولدائها وضُففاها جوعاً ولم يُصل في مسجد رسول الله صلعم
جمعات ووثب الأعراب على كسوة البيت فنهبوها وصاروا الى

^١ Ms. ajoute : بن .

^٢ Ms. السجستاني

^٣ Ms. التاجم .

الزنج بالبصرة وخرجت فزارة وقيس وطيّ على الحاجّ فانتهبوهم
وسبّوا حرّمهم واستاقوا إبلهم وقتلوا منهم خلقاً كثيراً ولم يُفلت
أحدٌ إلا بقطع أو جراحة وخرج علويٌّ باذريجان وتسمّى الرافع
بالله وتغاب عليها وجع الأكراد واستغواهم وخرج أحمد بن
طولون بمصر واستعصى على السلطان وعاث رافع بن أعين في
أقاصي خراسان وأفسد وصار عبد الله بن الواثق إلى يعقوب بن
الليث يستعينه على المعتمد فذلك الذي أطعمه في قصد بغداد
وكتب نصر بن أحمد بن أسد شاهان خدای بولاية ما وراء النهر
ولكل واحد من ذكرنا قصّةٌ وخبرٌ وأخذ المعتمد البيعة لابنه
جعفر بن أحمد وسماه المفوّض إلى الله وجعل وليّ العهد بعده
أخاه أبا أحمد الموفق بالله فلما توفّي الموفق خلع المعتمد ابنه المفوّض
إلى الله وأثبت العهد لأبي العباس بن الموفق وسماه المعتضد بالله
وتوفّي المعتمد سنة تسع وسبعين ومائتين،

وبويع المعتضد بالله [٢٥ 223] في هذه السنة ومات [سنة] ست
وثمانين ومائتين فكانت ولايته ست سنين وستة أشهر وعشرين
يوماً وفي أيامه خرج زكرويه^١ بن مهرويه في كلب على الحاجّ

^١ ذكرى. Ms.

فقتلهم وسباهم وقصد الكوفة فأنهض اليه السلطان جيشاً فارسهم
خمساً أشهر ثم ظفروا به فحملوه الى بغداد على طريق الشهرة
وانتكال وحُبس فمات فى الحبس ثم أُخرج فصُلب فسرقة القرامطة
عن خشبته ،

وبويع المكتفى بالله على بن احمد ولى خمس سنين وسبعة اشهر
وأَيَّامًا وثُوفى سنة أربع وتسعين ومأيتين وكنيته ابو محمد ،
وبويع المقتدر بالله^١ ابو الفضل جعفر ولم يلى الخلافة أصغر منه
وفى أيامه فسدت أمور الخلافة وكانت أيامه خمساً وعشرين سنة ،
وبويع القاهر بالله^٢ وُسُمت عيناه وكانت ولايته عامًا واحدًا وستة
أشهر ، وبويع الراضى^٣ محمد بن جعفر المقتدر [وكانت] ولايته
سبع سنين ، وبويع المتقى بالله ابراهيم بن جعفر المقتدر^٤ وكان
صالحًا ، وبويع المستكنى خلع وُسُمت عيناه ، وبويع المطيع لله
ثمان بقين من جمادى الآخر سنة أربع وثلاثين وخلع نفسه يوم
الأربعاء الثالث عشر من ذى القعدة فلبج ونزع نفسه غير مكره ،

^١ Addition moderne.

^٢ Id.

^٣ Ms. ajoute : بن .

هذا آخر كتاب ' البدء والتاريخ والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد
 النبي وآله وسلّم ، كتبه العبد الضعيف الفقير الراجي رحمة
 ربه اللطيف خليل بن الحسين الكردي الولا شجر ضي غفر
 الله له ولجميع المسلمين في شهر سنة ثلث وستين
 وستماية والحمد لله وحده والصلوة على
 محمد وآله ،

الكتاب Ms. ' .

- الفصل الحادى والعشرون فى ولاية بنى امية الى آخر ايامهم على الاختصار
- ١ ولاية معاوية بن ابى سفيان
- ٢ تحقيق حول نسب زياد بن ابيه
- ٢ فى ان زياد كان كاتباً لجماعة منهم على بن ابى طالب (ع)
- ٢-٣ فى موت زياد وسببه
- ٣ فى موت مغيرة بن شعبه
- ٣ فى موت عمرو بن العاص وما خلف من المال الكثير
- ٣-٤ فى ذكر جماعة ولاهم معاوية لحكومة خراسان ومرو
- ٤ فتح رودوس و سمرقند ايام معاوية
- ٥ فيما جرى بين الحسنين وابن عباس وبين معاوية
- ٥ تحقيق حول وفاة الحسن بن على (ع) وسببه
- ٥ ذكر جماعة ماتوا فى زمن معاوية منهم عائشة
- ٥ ذكر جماعة من شيعة على (ع) قتلهم معاوية
- ٥-٦ ذكر ما غير معاوية من سنن النبى (ص) وما كان له من الاموال
- ٦ فى اخذ البيعة ليزيد وما جرى بينه وبين مروان
- ٦ فى سفر معاوية الى المدينة واخذ البيعة من اهلها ليزيد
- ٧ فى سفره الى مكة وما جرى بينه وبين الحسين (ع) وعبدالله بن زبير
- ٧ فى خنله اهل مكة واخذ البيعة منهم ليزيد
- ٨ فى موت معاوية
- ٨-٩ فى امتناع الحسين (ع) وعبدالله بن زبير من بيعة يزيد وخروجهما الى مكة
- ٩ فى دعوة اهل الكوفة الحسين بن على (ع) ليبايعوه
- ٩ ارسال الحسين بن على (ع) مسلم بن عقيل لاختد البيعة من اهل الكوفة
- ٩ فى ورود عبدالله بن زياد الكوفة وشهادة مسلم وهاتى
- ١٠ فى خروج الحسين (ع) الى الكوفة وملاقاته حرب بن يزيد

- ١٠ في نزوله بالغازية (كربلاء)
- ١٠ في ورود عمر بن سعد بكر بلاء
- ١٠ في مذاكرة الحسين (ع) مع عمر بن سعد
- ١١ في شهادة الحسين (ع) واصحابه
- ١١ في سبي علي بن الحسين (ع) والنساء والبنات وسوقهم الى الكوفة
- ١٢ في سوقهم من الكوفة الى الشام
- ١٢ تاريخ شهادة الحسين (ع)
- ١٢ رجوع اهل البيت الى المدينة
- ١٣ قصة عبدالله بن الزبير في مكة
- ١٤ بعث يزيد مسلم بن عقبة لقتال عبدالله بن الزبير
- ١٤ وقعة الحرة في المدينة بيد مسلم بن عقبة
- ١٤ في سير مسلم إلى مكة وقتله في الطريق واستخلافه الحصين بن نمير
- ١٥ في مساعدة المختار عبدالله بن الزبير
- ١٥ موت يزيد وانصراف جيش الحصين إلى الشام
- ١٦ في ان يزيد سلم امر الخلافة الى ابنه معاوية فخلع نفسه عنها
- ١٨ ذكر فتنة ابن الزبير ومفارقة المختار اياه
- ١٨ مبايعة الناس لمروان الحكم بالاردن
- ١٨ اجتماع اهل البصرة على عبيدالله بن زياد واطلاقه المسجونين من الخوارج
- ١٩-٢٠ ذكر موت مروان وسببه وانه يعد من قتل النساء
- ٢٠ خروج المختار بالكوفة ودعوته الناس لبيعة محمد بن الحنفية
- ٢١ ماجرى بين ابن الزبير ومحمد بن الحنفية في مكة
- ٢١ بلوغ الخبر إلى المختار وبعثه بجيش ومال كثير للدفاع عن محمد بن الحنفية
- ٢١ بعث المختار ابراهيم بن الاشرع على ابن زياد
- ٢١ قتل ابن زياد وجماعة من قتلة الحسين (ع) بيد ابراهيم

- ٢٢-٢٣ ماجرى بين المختار ومصعب بن الزبير وقتل مختار بيده
- ٢٣ ماجرى بين مصعب وعبد الملك بن مروان وقتل مصعب بيده
- ٢٣-٢٤ ما قاله عبد الملك بن عمير الليثي لابن مروان حينما دخل عليه ورأس مصعب بين يديه
- ٢٥ فى نبذ من شره ابن الزبير وحرصه
- ٢٥ خروج عبد الملك من الكوفة إلى الشام وملازمة الحجاج معه
- ٢٥-٢٦ قتل ابن الزبير بيد الحجاج فى مكة
- ٢٦-٢٧ خلافة عبد الملك بن مروان
- ٢٧-٢٨ فى ان الحجاج كان بلاء من الله تعالى لاهل العراق
- ٢٨ فى حلية الخجاج ونسبه وحرفته وتوليته فى الحجاز
- ٢٩-٣٠ قدومه إلى العراق وماتراخباره إلى موته
- ٣١ قصة عمير بن ضامى البرجمي مع الحجاج
- ٣١ قتل الخوارج بيد المهلب
- ٣٢ فى افتراق الخوارج فرقتين
- ٣٣ فى احوال شبيب بن يزيد الخارجى وزوجته غزالة وما صنعها بالحجاج
- ٣٤ تولى عبيد الله بن ابي بكر فى سجستان وغزائه بكابل وما اصاب من ذلك
- ٣٥ تولى عبد الرحمن بن الاشعث بعد موت عبيد الله
- ٣٥ خروج عبد الرحمن على الحجاج وعبد الملك وانهزام الحجاج اول الامر
- ٣٦ خروج الزنوج بالبصرة وانهزامهم من الحجاج
- ٣٦-٣٧ ماجرى بين عبد الرحمن والحجاج فى البصرة وانهزام عبد الرحمن وموته
- ٣٧ موت المهلب وعبد الملك وخلافة وليد بن عبد الملك
- ٣٨ ولاية يزيد بن المهلب ونبذ من احواله
- ٣٨-٣٩ مقتل سعيد بن جبير بيد الحجاج
- ٣٩-٤٠ فى ذكر نبذ من ظلم حجاج وتاريخ موته
- ٤٠ فتح الاندلس بيد طارق بن زياد فى زمن الوليد

العنوان	الصفحة
بعض احوال الوليد وتاريخ موته	٤١
ولاية سليمان بن عبد الملك ونبذ من احواله	٤١-٤٢
فتح جرجان وطبرستان ونبذ من احوال يزيد بن مهلب	٤٢-٤٣
غزاة مسلمة بن عبد الملك وسيرها الى قسطنطينية	٤٣-٤٤
تاريخ وفاة سليمان بن عبد الملك	٤٥
ولاية عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ونبذ من احواله وافعاله	٤٥
ما جرى بينه وبين يزيد بن المهلب والى خراسان	٤٦-٤٧
وفاة عمر بن عبد العزيز	٤٧
ولاية يزيد بن عبد الملك بن مروان	٤٧
قصص مع حبابة وما صار اليه امرهما	٤٨
ولاية هشام بن عبد الملك وخروج زيد بن علي وشهادته	٤٩-٥٠
وفاة هشام ومدة ولايته	٥١
ولاية الوليد بن يزيد وجملته من حالاته	٥١-٥٢
مقتل يحيى بن زيد بن علي	٥٢
ولاية يزيد بن الوليد بن عبد الملك وجملته من حالاته	٥٣
ولاية ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك وعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك	٥٣-٥٤
ولاية مروان الحمار وهو آخر خلفاء بني امية	٥٤-٥٥

الفصل الثاني والعشرون في ذكر صفة بني هاشم وخلفاء بني العباس

في ان النبي (ص) اعلم العباس باستيلاء ولده على الخلافة	٥٦
في وفاة العباس وابنه عبد الله	٥٦
في احوال علي بن عبد الله بن العباس وان امير المؤمنين (ع) سماه علياً	٥٧
في عبادته وكثرة صلاته وما جرى بينه وبين وليد بن عبد الملك	٥٧-٥٨
ترويح محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بابنة خاله من بني الحارث	٥٨

العنوان	الصفحة
ما جرى من الكلام بين علي بن عبد الله بن العباس وهشام بن عبد الملك	٤٨
في إخبار محمد بن الحنفية بخلافة بني العباس	٥٨
بتداء دعوة محمد بن علي بن عبد الله بن العباس	٥٩
قدوم أبي عكرمة من خراسان على محمد بن علي وما جرى من الكلام بينهما	٥٩
ما جرى في خراسان بين اسد بن عبد الله القسري والدعة إلى العباسيين	٦٠
نزول عمار بن بديل بخراسان وما ارتكبه من البدع وبدء مذهب الباطنية	٦٠-٦١
نزول بكر بن ماهان بخراسان	٦١
سير النقباء من خراسان إلى كوفة واجتماعهم مع أبي مسلم الخراساني	٦١-٦٢
سيرهم إلى مكة واجتماعهم مع ابراهيم بن محمد بن علي	٦٦
نزول أبي مسلم إلى خراسان وبدء خروجه	٦٦
ما جرى بين أبي مسلم ونصر بن سيار وانزاهه	٦٣-٦٤
بعث أبي مسلم قحطبة بن شبيب الطائي في اثر نصر بن سيار	٦٤
نزول قحطبة إلى الري وبعثه ابنه إلى نهاوند	٦٤
سير قحطبة إلى العراق	٦٥
قتل علي بن الكرمانى بيد أبي مسلم	٦٥
حج ابراهيم بن محمد مع اخويه ابي العباس وابي جعفر في سنة ١٣١	٦٥
قتل ابراهيم بيد ولبد بن معاوية عامل مروان بدمشق في طريق مكة	٦٦
سير ابي العباس وابي جعفر وجماعة من العباسيين إلى الكوفة واختفاؤهم في دار أبي سلمة	٦٦
ارسال أبي سلمة بالمكاتب الثلاثة إلى جعفر بن محمد (ع) وعبد الله بن الحسين وعمر بن الحسين	٦٧
ارتياح اهل خراسان واعتراضهم بأبي سلمة	٦٧
مبارزة قحطبة وابن هبيرة وانزاهه و فقد قحطبة	٦٨
افشاء موت ابراهيم بين المسودة وبيعتمهم مع ابنه ابي العباس	٦٩

العنوان	الصفحة
ابتداء خلافة بني العباس في سنة ١٣٢	٧٠
بسط كلام في خروج ابي العباس ومبايعة الناس اياه	٧٠-٧١
بعث ابي العباس عمه عبدالله بن علي إلى مروان وانهزامه	٧١
بعث ابي العباس أخاه إلى خراسان وبيعة ابي مسلم وسائر الناس	٧١
فتح دمشق بيد عبدالله بن علي	٧٢
نيل قبور بني امية واحراق عظامهم وما وجد في قبر معاوية ويزيد عليهما اللعنة	٧٢
ما صنعه علي بن عبدالله بجماعة من زعماء بني امية	٧٢
قتل مروان ببوصير وبعث رأسه إلى ابي العباس ثم إلى ابي مسلم	٧٣
خروج زياد بن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية - ويسمى بالسفياني - وانهزامه	٧٣-٧٤
انتفاض امر بخارا وقتل شريك بن شيخ النهري بيد ابي مسلم	٧٤
نيل مما ارتكبه ابي مسلم في سفك الدماء وهمه بغزو الصين	٧٥
قتله زياد بن صالح وعزمه إلى سفر الحج وما جرى بينه وبين	
ابي العباس و ابي جعفر	٧٥-٧٦
موت ابي العباس وخروج عمه عبدالله بن علي إلى ابي جعفر	٧٦
ما جرى بين ابي مسلم وعبدالله بن علي واخيه منصور بن علي وانهزامهما	٧٧
دعوة ابي جعفر ايا مسلم وسيره إليه مكرهاً ذلك	٧٨-٧٩
بسط الكلام في مقتل ابي مسلم بيد ابي جعفر	٨٠-٨٢
خروج سفيان المجوسي في نيسابور وذكر عاقبة امره ومقتله	٨٢-٨٣
موت ابي داود وإلى خراسان	٨٣
خروج الزوندية وجملة من سخائف آرائهم وما صار اليه امرهم	٨٣-٨٤
خروج محمد وابراهيم ابني عبدالله بن الحسن وعاقبة امرهما	٨٤-٨٦
خروج استادسيس بخراسان في جماعة كثيرة وانهزامهم بيد خازم بن خرزمية	٨٦-٨٧
قتل عمر بن حفص بن ابي صفرة وإلى افريقية	٨٧
بناء ابي جعفر مدينة بغداد في سنة ١٤٥	٨٧

العنوان	المصحفة
بسط كلام في تاريخ اول خليفة من العباسيين وهو ابو العباس عبد الله بن محمد	٨٨-٩٠
بسط كلام في الخليفة الثاني من العباسيين وهو ابو جعفر المنصور الدوانيقي	٩٠-٩٢
خبر ابي مسلم صاحب الدعوة والتحقيق في اسمه ومولده و ذكر	
جملة من اوصافه وافعاله	٩٢-٩٥
خلافة المهدي محمد بن ابي جعفر وجملة من كرائم اوصافه و تاريخه	٩٥-٩٦
خروج يوسف البرم وادعائه النبوة وقتله	٩٦
خروج حكيم المقنع الذي قال بالتناسخ واغواؤه الناس	٩٧
خروج المحمرة بخراسان والزنادقة في ايام المهدي	٩٨
تاريخ وفاة المهدي	٩٩
خلافة الهادي وخروج الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن	
ابطال في الطالبين	٩٩
قتل المهدي الزنادقة وتاريخ وفاته	١٠٠-١٠١
خلافة هارون الرشيد وجملة من افعاله	١٠١
خروج الوليد بن طريف عليه وقتله	١٠١-١٠٢
خروج حمزة الشاري بخراسان وعاقبة امره	١٠٢-١٠٣
خروج ابي الخصيب بنسا والخرمية بأذربيجان	١٠٣
قصة البرامكة ووزارة يحيى البرمكي و ولاية ابنه فضل وجعفر	١٠٤
قضية جعفر وعباسة اخت هارون وعاقبة امر البرامكة	١٠٤-١٠٦
حج هارون واخذه ولاية العهد للامين والمأمون والمؤمن	١٠٦-١٠٧
خروج رافع بن ليث بن نصر بن سيار بسمرقند وعاقبة امره	١٠٧
سير هارون إلى طوس ووفاته بها في سنة ١٩٣	١٠٧
خلافة محمد الامين ونكته ولاية عهد المأمون	١٠٧
ما جرى بين الامين والمأمون وخروج جمع من العلويين والطالبيين	١٠٨-١١٠
قتل الامين واخذ المأمون ولاية العهد لعلي بن موسى الرضا (ع)	١١٠

- ١١١ غضب بنى العباس وخلعهم المأمون وبيعهم ابراهيم بن المهدي
- ١١٢ تاريخ خلافة المأمون و جملة من كرائم اوصافه و فضائله
- ١١٣ وفاة المأمون في سنة ٢١٨ ومدة خلافته
- ١١٤ خلافة ابي اسحاق المعتصم بالله و جملة من احواله و بناؤه مدينة سامراء
- ١١٤ بسط كلام في احوال بابك الخرمي وما ارتكبه من الجنايات وسفك الدماء
- ١١٧ بعث المعتصم الافشين لحرب بابك
- ١١٧ اسارة بابك بيد سهل بن سيناط النصراني
- ١١٨ حمل الافشين بابك إلى المعتصم وصلبه في سامراء
- ١١٩ خروج الروم و انهزامهم وخروج ابي حرب المبرقع وعاقبة امره
- ١١٩-١٢٠ غضب المعتصم على الافشين وقتله وموت المعتصم
- ١٢٠ خلافة هارون الواثق بالله وتاريخه
- ١٢٠ خلافة جعفر بن ابي اسحاق المتوكل على الله واخذ البيعة لابنه الثلاثة
- ١٢١ خروج اسحاق بن اسماعيل بتفليس وعاقبة أمره
- ١٢٢ ظهور محمود بن الفرّج النيسابوري
- ١٢٢-١٢٣ قتل المتوكل و تاريخ ولايته و موته
- ١٢٣-١٢٤ خلافة المنتصر والمعتز والمهدي بالله
- ١٢٤-١٢٥ خلافة المعتمد على الله و وقوع الهرج في ايامه في البلاد ووفاته
- ١٢٥-١٢٦ خلافة المعتضد بالله
- ١٢٦ ذكر خلافة عدة اخرى من العباسيين مجملا

